

الحيل البابلية للخزانة الكاملية

تأليف

الحسن بن محمد الإسكندري القرشي العبدري

المتوفى حوالي ٦٤٠هـ/ ١٢٤٣م

تحقيق

الدكتور لطف الله قاري







الحيل البابلية للخزانة الكاملية

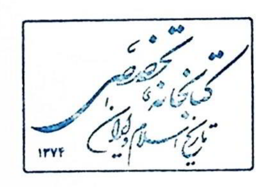
تأليف

الحسن بن محمد الإسكندري القرشي العبدري

المتوفى حوالي ٦٤٠هـ/ ١٢٤٣م

تحقيق

الدكتور لطف الله قاري







سلسلة دراسات في الحضارة الإسلامية
تصدر عن مركز دراسات الحضارة الإسلامية، بمكتبة الإسكندرية.

الحيل البابلية للخزانة الكاملية

تأليف

الحسن بن محمد الإسكندري القرشي العبدري

المتوفى حوالي ٦٤٠هـ/ ١٢٤٣م

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

العبدري، الحسن بن محمد الإسكندري القرشي، توفي حوالي ٦٤٠ هـ.

الحيل البابلية للخزانة الكاملية / تأليف الحسن بن محمد الإسكندري القرشي العبدري ؛ تحقيق لطف الله قاري. - الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، مركز دراسات الحضارة الإسلامية، 2018 .

صفحة ؛ سم. (سلسلة دراسات في الحضارة الإسلامية)

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

تدمك 978-977-452-476-2

١. الخدع. ٢. الألعاب. ٣. التسالي. ٤. السحر. ٥. الترفيه .أ. قاري، لطف الله. ب. مكتبة الإسكندرية. مركز دراسات الحضارة الإسلامية. ج. العنوان د. السلسلة.

ديوي – 793.8 20185911495681

ISBN 978-977-452-476-2

رقم الإيداع: 2018/9248

المحتويات

القسم الأول: الدراسة

١- أهمية الكتاب

ألعاب الخفة تسمى قديمًا بأسماء مختلفة، مثل الدك والنيرنجات والشعبذة والمشاتين. وحديثًا نسميها بأسماء أخرى، مثل الألعاب السحرية وخدع السيرك وحيل الحواة. ولم تلقَ الكتب التراثية التي تم تأليفها في هذا الموضوع الضوءَ الكافي، برغم احتوائها على ثروة من المعلومات، التي تعتمد على معرفة مؤلفيها بقوانين العلوم المختلفة من ميكانيكا وفيزياء وكيمياء ونبات وحيوان وبالصناعات المختلفة. فنشرها يهم مؤرخي التكنولوجيا والصناعات، كما يهم الباحثين في التراث الشعبي والأنثروبولوجيا الثقافية (علم الإنسان الثقافي أو الأناسة الثقافية) وما يتصل بها، كالإثنوغرافيا (علم الأناسة الاجتماعية أو وصف أحوال الناس) والإثنولوجيا (علم الأعراق أو علم الثقافات المقارن) والميثولوجيا (تاريخ الأساطير) وغيرها. ويهم كذلك المهتمين بالمصطلحات العلمية، وكل ما يتصل بهذه المجالات.

ويحتوي كتاب «الحِيَل البابلية» الذي ننشره اليوم على معلومات قيّمة نجدها عند استعراض محتوياته، نذكر منها الأمثلة التالية باختصار، ونشرحها عند تحليل محتويات الكتاب في فقرة تالية:

١- استخدام خواص النباتات، مثل صمغ الكثيراء وصمغ الأشراس وخاصية نبات البلاذر لتثبيت الكتابة.

٢- استخدام إطفاء الجير لينتج عنه دخان من تحت الأرض يخيف به الناس (الفقرة ٨١ من النص المحقّق). وأيضًا استعمال الحرارة الناتجة عن العملية لسلق البيض (الفقرة ١٠٠)، واستعمال حرارة التفاعل لإشعال لهب (الفقرة ٤٣).

٣- في الفقرة ٣٤ استخدام سلاح بحري، وهو النفط الذي يظل مشتعلا فوق سطح الماء دون أن يطفئه الماء.

٤- وفي الفقرة ٣٩ مقذوف ناري للمنجنيق، له خاصية التدمير التام، بحيث يترك المباني ركامًا بعد تدميرها.

٥- من فوائد الكتاب: المواد المقاومة للنار (الفقرات ٣٥ و٤٤ و٤٥ و٤٩ و٥٠ و٥٢ و٥٣).

٦- الفقرات التي تهم صناعة الكتاب: ١٦٤، الباب الرابع عشر (الفقرات ٢٠٣-٢١٧).

٧- الكتابة على داخل البيض دون تقشيره، باستعمال خاصية حمض الكبريت. (الفقرة ٩٩).

٨- باب كامل حول الزراعة وتلقيح النباتات ببعضها، أي التراكيب.

٩- باب كامل عن التعمية أو التشفير (الفقرات ١٩٧-٢٠٢).

١٠- وبعدها الكتابة السِّرِّيّة (الفقرات ٢٠٣- ٢٠٨).

١١- يذكر المؤلف (في الفقرة ٢٢٥) حجرًا بداخله حجر، والحجر الداخلي «النواة» حرّ الحركة يتقلقل داخل الحجر «القوقعة» وتسمع صوت ارتطام الصغير بجدار الأكبر. وهي معلومة صحيحة كما سيأتي.

١٢- وفي الفقرة ٦٩ يذكر الحجر الذي يتحرّك فوق الخلّ. وأيضًا نبيّن أن هذه ظاهرة صحيحة.

١٣- في الفقرة ٧٣ خاصية تحرك قشر بيض النعام في الخل.

١٤- العدد الكبير من أسماء النباتات والحيوانات التي كانت معروفة للمؤلف، وبالتالي متداولة في الثقافة الشعبية. وهذه يجدها القارئ في الكشافات بآخر الكتاب، مع

بيان أسمائها العلمية في الحواشي. فكشّاف أسماء النباتات يوضح أنها بلغت مئة وأربعين نباتًا.

١٥- الكتاب يشتمل على النصوص الوحيدة التراثية التي نعرفها حول استعمال المؤثرات الضوئية. وذلك باستعمال صندوق ينبعث منه في الظلام ضوء شبيه بالهلال والكواكب وغيرها، ليوهم المتفرجين بحصول معجزات (الفقرات ٥ إلى ٨).

١٦- في الفقرات ٣٦ و٣٨ و٤٦ تركيب مواد تشتعل ذاتيًّا.

١٧- في الفقرتين ٢٠ و٥٤ استخدام العملية الكيميائية المعروفة بالاستقطار أو التصعيد (أو التقطير في عصرنا) Distillation. وقد تم شرح معناها في حواشي النص.

٢- ألعاب الخفة في التراث

عُرِفت الحرفة التي يدور حولها الكتاب بمسميات متعددة في كتب التراث كما ذكرنا. منها المخاريق والبهلوانيات والدكّ والنيرنجات والشعبذة والمشاتين. وممن تحدثوا عنها الجاحظ (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م) قائلا عن مسيلمة الكذاب: «فذكر أنَّ مسيلمة طاف قبلَ التـنـبِّـي، في الأسواق التي كانت بين دُور العجم والعرَب، يلتقُون فيها للتسوُّق والبياعات، كنحو سُوق الأُبُلّة، وسوق لقة، وسوق الأنبار، وسوق الحِيرة.قال: وكان يلتمس تعلُّم الحِيَل والنِّيرَجَات، واختيارات النُّجوم والمتنبئين، وقد كان أحكَمَ حِيَل السّدَنَةِ والحُزّاءِ وأصحابِ الزَّجْر والخطّ ومذهبَ الكاهنِ والعَيَّاف والسَّاحر، وصاحبِ الجنّ الذي يزعم أنّ معه تَابِعَهُ»[1].

(١) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري (الجاحظ، ت ٢٥٥ هـ)، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، ط.٢، مج. ٤، مكتبة الجاحظ ١ (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٦٥): ٣٦٩-٣٧٤.

وذكر أمثلة من حِيَله، مثل إدخال بيضة في قارورة، ونتف ريش حمامة ثم إعادته وجعلها تطير، وصنع طائرة ورقية تصدر صوتًا، وإطلاقها إلى الجو بالليل لإيهام قومه بنزول ملك عليه.

وذكرها النديم الوراق (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) الذي أدرج ممارسي الحرفة مع السحرة. وهو يقول بأن من السحر طريقة مذمومة معتمدة على الشياطين ومردة الجن، وأخرى محمودة تعتمد على استخدام جن النبي سليمان (عليه السلام) برأيه. إلا أنه يذكر في نفس الفصل مجموعة محددة تعتمد ألعاب الخفة والحيل العلمية، فيسمي المهنة الشعبذة والطلسمات والنيرنجات. حيث يقول: «الكلام على الشعبذة والطلسمات والنيرنجات: أول من لعب بالشعبذة في الإسلام عبيد الكيس وآخر يعرف بقطب الرحا ولهما في ذلك عدة كتب منها: «كتاب الشعبذة» لعبيد الكيس، «كتاب الخفة والدك والقفف» لقطب الرحا، «كتاب بلع السيف والقضيب والحصى والسبج وأكل الصابون والزجاج والحيلة في ذلك»، «كتاب المخرقة» لعبيد الكيس. وآخر من رأينا ممن يلعب بالخفة منصور أبالعجب[١] ومات عن مائة وخمس عشرة سنة، وكان يقول لعبت بين يدي المعتمد»[٢].

وممن ميّزوا الفرق بين السحر وألعاب الخفة القاضي الباقلاني (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م) الذي قال بأن السحر هو إيهام الآخرين بحدوث شيء لم يحدث في الواقع. وذكر مثالا على ذلك الآيات القرآنية الكريمة التي تتحدث عن أن سحرة فرعون جعلوا الناس يخيّل إليهم أن عصيهم حيّات تسعى. ثم قال: «فأما ما يعمله المشعبذون فإنه ضرب من الحيلة والخفة، لأنهم يخبّئون حيّة ويخرجون أخرى من جوفها، ويدكّون (أي يخفون) ذلك، فيجنون الخرقة

---

(١) هكذا ورد الاسم «منصور أبا العجب» في طبعة لندن من كتاب الفهرست. وفي الطبعات السابقة «منصورا بالعجب». والصواب من ناحية النحو: منصور أبو العجب.

(٢) أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد بن أبي يعقوب إسحاق الورّاق (النديم، ت ٣٨٠ هـ)، كتاب الفهرست، تحقيق أيمن فؤاد سيد، ط. ٢، مج. ٢، سلسلة النصوص المحققة (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، ٢٠١٤): ٣٤٠-٣٤١.

(أي يحصلون على عمل خارق) بخفة ودُربة (أي مران) ويطلقون الحية. وكذلك ربما خاتلوا فأخفوا العقور الميت والمذبوح وأطلقوا الحي، وأوهموا أن الميت هو الذي صار حيّا- في أمثال ذلك مما يعملونه، ووجوه الحيل فيه معروفة. فما ذكرنا أولا (أي سحرة فرعون) ضرب من السحر، وهذا ضرب من النارنجات والشعبذ»[١].

وبسبب اختلاف مفهوم وتعريف ألعاب الخفة بين الفقهاء اختلفوا في تحريمها وإباحتها. فروى الونشريسي فتويين متناقضتين: «وسئل (ابن أبي زيد القيرواني، أبو محمد، ت ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م) عن هؤلاء الذين يجلسون في الطرقات، ولهم ملاعب: يظهرون للناس أنهم يقطعون رأس الإنسان، ثم يدْعونه فيجيبهم حينًا، ويجعلون من التراب دراهم ودنانير، ويقطعون السلسلة، فهل تراهم بهذا الفعل سحرة؟ فأجاب: إن لم يكن فيها كفر فلا شيء عليه. وهذا إنما هو خفة يد ملاعب. قيل: وكان الشيخ أبو عبد الله بن عرفة رحمه الله (ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) يقول في الحركات العجائب إنها من عمل السحر»[٢]. وممن أباحها السقطي، لكن بشرط أن تتم ممارستها في الشوارع السالكة وعند تجمعات الناس[٣]. وممن حرّمها ابن عبد الرؤوف قائلا: «وكذلك يُمنع أهل التخييل الذي يظهر أنه يفعل شيئًا من غير فعله، ويخيّل به، مثل النواريج وقلب العين وما أشبه ذلك. وهو من باب السحر»[٤].

---

(١) لسان الأمة أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني البصري (ت ٤٠٢ هـ)، كتاب البيان: عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر والنارنجات، تحقيق رتشرد يوسف مكارثي اليسوعي، منشورات جامعة الحكمة ببغداد. سلسلة علم الكلام ٢ (بيروت: المكتبة الشرقية، ١٩٥٨): ٧٧-٧٨.

(٢) أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الوَنْشِرَيسي التلمساني المالكي(ت ٩١٤ هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب، تحقيق محمد حجي وآخرين، مج. ١١ (الرباط: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٩٨١): ١٧١-١٧٢.

(٣) أبو عبد الله محمد بن أبي محمد السَّقَطي المالقي الأندلسي (توفي حوالي ٥٠٠هـ/ ١١٠٧م) ، كتاب في آداب الحسبة، تحقيق ليفي بروفنسال، وجي. اس. كولان، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية ٢١ (باريس: مكتبة إرنست لورو، ١٩٣١): ٦٧.

(٤) أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف القرطبي (ت ٤٢٤ هـ)، «رسالة أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف في آداب الحسبة والمحتسب»، الفصل ٢ في ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، نصوص وترجمات ٢ (القاهرة: المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥): ١١٣.

ذكرت المصادر التراثية أسماء كتب في هذا المجال، مما وصل إلينا بعضه وما لم يصل إلينا. ومنها الكتب التي نقلنا أسماءها عن كتاب «الفهرست» في الأسطر السابقة. ومن المؤلفات التي وصلت إلينا:

١- كتاب النارنجيات، الباهر في عجائب الحيل، لأبي عامر أحمد بن عبد الملك الأندلسي المعروف بابن شُهَيد (ت ٤٢٦هـ). وهو الشاعر والأديب المشهور، صاحب رسالة «التوابع والزوابع». ورسالة النارنجيات هذه جزء من كتابه «كشف الدك وإيضاح الشك». وقد نشرت محققة[١].

٢- عيون الحقائق وإيضاح الطرائق، لأبي القاسم السيماوي العراقي (ت ٥٨٠هـ)، منه نسخ كثيرة حول العالم[٢]. وقد طبعت نسخة مختصرة منه بمصر سنة ١٣٢١هـ في ٤٨ صفحة[٣]، وهي طبعة حجرية.

٣- إرخاء الستور والكلل في كشف المدكّات والحيل، تأليف محمد بن محمد أبي حلة الرهاروزي أو ابن الدهان. ولا نعلم شيئًا عن حياة المؤلف، إلا أن المخطوطة الوحيدة التي وصلت إلينا مؤرخة سنة ٥٩١هـ/ ١١٩٥م[٤]. والكتاب من ضمن المصادر التي اعتمد عليها الجوبري. وقد قال العلامة فؤاد سيد (رحمه الله) بأن الكتاب يدور حول الحروف والأوفاق، وأنه حول تفسير كلمات غامضة يستعملها مدعو الزهد والعلم.

---

(١) مهدي العزاوي صالح، «كتاب النارنجيات، الباهر في عجائب الحيل»، مجلة التراث الشعبي، العدد ١١ (نوفمبر ١٩٧٥): ١١٩-١٥٤؛ عمرو عبد العزيز منير، «كتاب النارنجيات، الباهر في عجائب الحيل»، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٣٠٠ (سبتمبر ٢٠١٥): ٤٣-٩٦.

(٢) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة محمود فهمي حجازي وآخرين، مج. ٩، العصر العثماني (من فتح مصر ١٥١٧ م حتى الحملة الفرنسية ١٧٩٨ م) (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥): ٣١٥-٣١٦؛ فؤاد سيد، فهرس المخطوطات المصورة، مج. ٤، الكيمياء والطبيعيات (القاهرة: معهد إحياء المخطوطات العربية، ١٩٦٣): ٨٢؛ Manfred Ullmann, *Die Natur- und Geheimwissenschaften im Islam*, Handbuch der Orientalistik 1 (Leiden: E. J. Brill, 1972): S.391.

(٣) المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، مج. ٤، (ع-ل)، جمع وإعداد وتحرير محمد أحمد المعصراني، تقديم فيصل الحفيان (القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ٢٠٠٨): ٩٣.

(٤) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ٣١٢؛ فؤاد سيد، فهرس المخطوطات المصورة، مج. ٤، المعارف العامة والفنون المتنوعة (القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٤): ١٤٩.

لكن اعتماد الجوبري عليه يدل على اشتماله شيئًا من ألعاب الخفة. وقد وضع فؤاد سيد كتاب ابن شهيد أيضًا ضمن كتب الحروف والأوفاق. لكن عندما نُشر وجدنا أنه في مجال ألعاب الخفة.

٤- المختار في كشف الأسرار للجوبري، والمؤلف كان على قيد الحياة سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م[١]. ويستفاد من من مقدمة مؤلفه أسماء كتب أخرى اعتمد عليها، ولم تصل إلينا[٢]، فيما عدا كتاب «إرخاء الستور» وكتاب ابن شُهَيد السابق ذكرهما.

٥- «زهر البساتين في علم المشاتين»، تأليف محمد بن أبي بكر الزرخوني، المتوفى حوالي ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م. حققه كاتب هذه الأسطر[٣].

٦- عيون الحقائق والغرائب في اللُّعوب والكيمياء، لمجهول، منه نسخة مخطوطة في تركيا[٤].

٧- في الدك والنيرنجيات والملاعيب والسيمياء والبخورات، لمجهول أيضًا، ومنه كذلك نسخة في تركيا[٥].

---

(١) من الإساءات العديدة إلى تراثنا العلمي أن يقوم بعض الدخلاء بنشر كتاب على أنه من تحقيقه، وليس في نشرته من التحقيق سوى إضافة اسمه على الغلاف بصفته المحقق المزعوم. فكتاب الجوبري هذا طبع في دمشق سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م، وقام اثنان من حملة الدكتوراه بإعادة نشره بالطريقة المذكورة. فصدر في بيروت سنة ١٩٩٢ باسم أحدهما، وفي الكويت سنة ١٩٩٦ باسم الآخر. والنص في كلتا الطبعتين لا يختلف عن الطبعة الدمشقية القديمة الناقصة. وليس فيهما اعتماد على نسخة واحدة من مخطوطات الكتاب الكثيرة حول العالم، بالإضافة إلى عدم معرفتهما بأي من متطلبات مناهج التحقيق الأخرى المعتمدة. ثم نُشِر الكتاب في طبعة عربية سيئة التحقيق (دمشق، سنة ٢٠١٤)، يقول ناشرها أنه اعتمد على مخطوطة من المكتبة الوطنية في تونس، بينما المخطوطة التي اعتمد عليها هي من مكتبة الأزهر الشريف. أما في كتابنا هذا فنعتمد على الطبعة الألمانية المحققة التي اعتمدت على كل مخطوطات الكتاب حول العالم ، انظر: Manuela Höglmeier, *Al-Gawbari und sein kashf al-asrar: Ein Sittenbild des Gauners im arabisch-islamischen Mittelalter* (7./13. Jahrhundert), Islamkundliche Untersuchungen 267 (Berlin: Klaus-Schwarz, 2006).

(٢) محسن جمال الدين، «مخطوطة المختار من كشف أسرار المحتالين ونواميس الحيّالين»، مجلة التراث الشعبي، العدد ٢-٣ (فبراير ١٩٧٦): ١٨٥.

(٣) محمد بن أبي بكر بن عمر الزَّرخُونّي (ت ٨١٠ هـ)، زهر البساتين في علم المشاتين: كتاب تراثي نادر في التقانة والصناعات، تحقيق لطف الله قاري (القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ٢٠١٢).

(٤) رمضان ششن، معد، مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا، منشورات وقف إيسار ٤ (إسطنبول: وقف الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إيسار)، ١٩٩٧): ٨٩٠.

(٥) المرجع السابق: ٩٠٢.

٣- مؤلف الكتاب

في التراث العلمي كتب مهمة لا نعرف تراجم مفصّلة عن مؤلفيها. ومن أشهرها كتاب «الفهرست» لمحمد بن إسحاق النديم الذي نستخلص ترجمته من كتابه، وكل من ذكروه بترجمة موجزة استنتجوا تلك الترجمة من كتاب «الفهرست» نفسه[١]. وتنطبق الحالة نفسها على مؤلف كتابنا هذا. فالوحيد الذي ترجم له هو إسماعيل باشا البغدادي الباباني، اعتمادًا على محتويات الكتاب الذي بين أيدينا. فقال عنه: «الإسكندري: الشيخ حسن بن محمد الإسكندري القرشي العدوي (العبدري في مخطوطتنا) المتوفى في حدود سنة ٦٤٠ (أربعين وستمائة). صنَّف من الكتب الحيل البابلية للخزانة الكاملية أعني الملك الكامل الأيوبي. موضح أستار الكلل وفاضح أسرار الحيل. ألفه حين قدومه إلى بغداد للناصر لدين الله أحمد العباسي»[٢]. فمؤلف كتابنا هذا يذكر كتابه الآخر «موضح أستار الكلل وفاضح أسرار الحيل» في الفقرتين ٢ و٨ من النصّ المحقق هنا. وأيضًا يذكر كتابًا ثالثًا لم يذكره البغدادي، فيقول في الفقرة ١٩٧: «وهذا الباب قد استوعَبتُه في كتابي الذي سميتُه بـ«الملحمة في حل الترجمة». فيه ما يُغنِي عن أكثر كتب الأوائل في هذا الفنّ، وما وضعوه من هذا العِلْم. بل أذكر[٣] في هذا الباب ما يليق به، ويكمل الوضع بسببه». وحسب سياق تلك الفقرة فإن ذلك الكتاب في مجال التعمية والتشفير.

فنستنتج مما سبق أن مؤلفنا كان بارعًا في مجاله، ومتصلا بأكبر الحكام في زمانه، كالخليفة العباسي الناصر، والملك الكامل الأيوبي، وأنه قام بتأليف ثلاثة كتب على الأقل.

---

(١) لطف الله قاري، «الفهرست للنديم»، عالم الكتب ٣٣، العدد ٣-٤ (يناير-إبريل ٢٠١٢): ٣٣٧-٣٥٨.

(٢) إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩ هـ)، هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تصحيح وتعليق محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلگه الكليسي، مج.١ (إستانبول: وكالة المعارف، ١٩٥١): ٢٨٠-٢٨١.

(٣) في الأصل: أذكره.

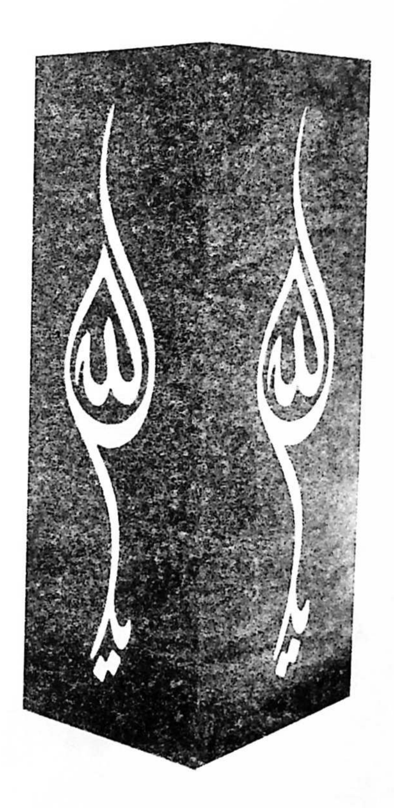
٤- محتويات الكتاب

يبدأ المؤلف كتابه بمقدّمة يبيّن فيها أنه ألّفه للملك الكامل محمد الأيوبي، وأنه لم يسبقه أحد إلى التأليف في هذا الموضوع. فيقول (في الفقرة الأولى من النص المحقّق): «ولَعَمْري لم أستَبِقْ إلى مثل هذا الكتاب في تصنيف، ولا تقدّمتُ بمثله في ذي تحقيق ولا تزييف». وهذا خطأ، فقد أسلفنا ذكر المؤلفات التي سبقت كتابه هذا. ثم يقدّم (في الفقرة الثانية) وصيّة للقارئ بأن يكتم محتويات الكتاب عن عامة الناس، لئلا يساء استخدامها. ويذكر أن ما جرّبه بنفسه يميّزه بعلامة حرف (ج) وما نقله من الكتب بالحرف (م). ويذكر أن حِيَلا كثيرة للمحتالين ذكرها في كتابه الآخر الذي ألّفه للخليفة الناصر العباسي بعنوان «موضح أستار الكُلَل وفاضح أسرار الحيل». ثم يسرد عناوين أبواب الكتاب، وهي ١٥ بابًا.

في الباب الأول يتحدث عن صفات صاحب الحِيَل، وهي حركات اليد الخفيفة وطلاقة اللسان وحضور البديهة، وإتقان حِيَله وألعابه وعدم تكليف نفسه بما لا يستطيع، والاستعانة بمساعد قدر الإمكان. ويتحدّث عن ضرورة معرفته بخواص المواد من جماد أو نبات أو حيوان، حيث يقول: «وينضاف إلى ذلك معرفة بأجناس الفتائل والأدهان، واختلاف ما ينتج منها من الألوان، وتعليل ما يُسأَل عنه من الظاهر والخفي، والمستور والجلي، وامتحان الخواص قبل الذكر، وصدق الكلام بعد الفكر، ومعرفة ما يُغَشّ من جميع البضائع، والدخول فيما يذكره بإتقان».

في الباب الثاني يبدأ استعراض أنواع الحِيَل. فنجد في الفقرات (٥ إلى ٨) استعمال المؤثرات الضوئية باستخدام صندوق ينبعث منه نور في الظلام، ويتم تشكيل الضوء بحسب فتحات يتم إعدادها في الصندوق حسب المطلوب، مرة على شكل هلال، وأخرى على شكل

كواكب، وثالثة على شكل عبارة «لا إله إلا الله». فينبعث الضوء في الظلام حسب ما يحدده صاحب الحيلة، ليوهم المتفرجين بحصول معجزة في تلك الليلة.



لوحة رقم (١) فانوس يضيء بعبارة «يا الله»، بنفس الكيفية التي استخدمها المؤلف لعمل صندوق أسود يضيء بكلمات محددة، ولا يُرى في الظلام سوى تلك الكلمات. ويوضع الصندوق فوق تل مرتفع، فيظن المتفرجون أن الكتابة عبارة عن وهج في السماء.

وفي الفقرة التاسعة من ذلك الباب استعمال خاصية الأسفيداج (وهو كربونات الرصاص الطبيعي *Ceruse*) لانبعاث لهب ساطع من حفرة عميقة، ليدّعي صاحب الحيلة مرة أخرى حصول معجزة.

يلي ذلك في الباب نفسه فقرات فيها خرافات وأوهام، مثل عمل طعام سام لقط أسود، ثم بعد تسميم القط يسلق ويستعمل عظمه لجلب المطر (في الفقرة ١٠)، واستعمال بخور لجعل النهار مظلمًا بحيث تبدو النجوم والقمر خلاله ويخاف الناس (الفقرة ١٤)، وغير ذلك من الخرافات.

الباب الثالث يحتوي على حِيَل السُرُج أو المصابيح والفتائل المستعملة فيها. وفيها استخدام الخواص الطبيعية الغريبة للمواد، استخدامًا صحيحًا ليس فيه خرافات. فمنها (الفقرة ٢٢) سراج يشتعل بينما ليس في خزانة الزيت فيه إلا الماء. ومنها استعمال خاصية الأسفيداج لجعل لهب السراج باللون الأخضر (الفقرة ٢٦) وخاصية السلقون (وهو أكسيد الرصاص الأحمر المستعمل في الطلاء المقاوم للصدأ) لجعل الضوء أحمر (الفقرتان ٢٩ و٣٠).

ويشتمل هذا الباب أيضًا على فقرات فيها أوهام وخرافات. ويختمه المؤلف (في الفقرة ٣٣) بالحديث عن الخواص الخرافية لمخلفات الموتى، ومنها خِرق النواويس (أي التوابيت) وهي خِرَق الأكفان.

الباب الرابع عن ألعاب وحِيَل النار. ومنها وقود يطفو على سطح الماء ويشتعل فوقه يومًا وليلة دون أن ينطفئ (الفقرة ٣٤) وطلاء للملابس يجعلها مقاومة للحريق (الفقرة ٣٥) وتركيب مزيج يشتعل ذاتيًا (الفقرة ٣٦ والفقرة ٤٦) ووقود يظل يشتعل أسبوعًا، وآخر لمدة عشرين يومًا (الفقرة ٣٧) ودهان تطلى به الحيطان فيشتعل بحرارة الشمس (الفقرة ٣٨). وفي الفقرة ٣٩ مقذوف ناري للمنجنيق، له خاصية التدمير التام،

بحيث يترك المباني ركامًا بعد تدميرها. وفي نفس الباب حيل لحس صفيحة حامية (الفقرة ٤٠) وإدخال الشمعة في الفم دون أذى (الفقرة ٤١).

في الفقرة ٤٣ (وكذلك في الفقرتين ٨١ و١٠٠) استعمال خاصية تفاعل إطفاء الجير الحي. فالجير الحي Quicklime هو أكسيد الكالسيوم الذي ينتج عن احتراق حجر الجير (كربونات الكالسيوم) في عملية كيميائية تسمى بالتكلّس، داخل أفران. ومادة الجير الحي عبارة عن بودرة بيضاء كاوية وقلوية تتفاعل بشدة مع الماء لتكوّن هيدروكسيد الكالسيوم (المعروف أيضا باسم ماء الكلس Lime water or Hydrated lime أو النورة بعد الجفاف) في عملية كيميائية تسمّى بانطفاء الكلس التي يمتص خلالها الجير الحي الماء ليصدر طاقة تصل درجة حرارتها إلى ٣٠٠ درجة مئوية، في عملية غليان وفَوَران.

وفي الفقرتين ٤٤ و٥٢ تركيب مزيج تطلى به الأصابع واليد، فتشتعل عليها النار دون أن يتألم الإنسان أو يشعر بحرارة. وفي الفقرات ٤٥ و٤٩ و٥٠ و٥٣ طلاء مقاوم للنار يطلى به الخشب وغيره. وفي الفقرة ٥٤ طلاء للزجاج مقاوم للنار.

عمومًا فإن الباب الرابع كله عن تجارب مثبتة علميًّا، ليس فيها وهم أو خرافة. أما الباب الخامس فهو في الطلاسم حسب تعبير المؤلف. بعض فقراته خرافات كاملة. وبعضها يختلط العلم بالخرافة. لكن بعضها يعتمد على حقائق علمية كما نستعرضه هنا. فالفقرات ٥٩-٦١ فيها خلط بين الخرافة والمجرّبات الطبيعية. حيث المواد المذكورة هناك هي فعلًا طاردة للحشرات والطيور والحيوانات الضارة كالأفاعي والفئران. لكن صنع تماثيل مشابهة لتلك الحيوانات وحشوها بمساحيق تلك المواد الطبيعية هي الخرافة. يكفي أن نستعمل تلك المواد الطبيعية دون خرافة التماثيل، فتعطينا نفس المفعول من طرد الحيوانات الضارة.

في الفقرة ٦٩ يذكر المؤلف خاصية علمية عن فصّ خاتم من حجر كريم يسمى حجر الكَرَك، يتحرك فوق حجر مسطّح مائل إذا صببنا الخلّ فوق السطح. وهذه خاصية طبيعية؛ لأن هناك أحجارًا في الطبيعة تتكون من أملاح كربونية، تجعلها تتفاعل مع الخلّ (وهو أحد الأحماض Acids). فينتج عن تفاعلها حرارة، مع تكون وانبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون. وبالتالي ينتج ما يعرف بـ«الاندفاع بسبب التفاعل» Propulsion.

أوّل نصّ بالعربية حول حجر الكرك نجده في «كتاب الأحجار» المنسوب إلى أرسطو، بتعريب لوقا بن إسرافيون[١]. حيث يقول: «حجر الكرك: هذا حجر أبيض، إذا خرطه الخـرّاط خرج كأنه عاج، بياضًا وحُسنًا. وهو بارد يابس. يؤتى به من بلاد السند. وهو ينفع لبياض العين. ونظيره حجر يُسمّى السلو. وينفع الكرك من السموم. وإذا جُعِل منه فِصّ خاتم، فوضعتَه على إناء فيه خلّ أزبد الخلّ[٢]. وهو حجر مليح»[٣].

وجاء في كتاب «خواص الأحجار ونقوشها» المنسوب إلى هرمس[٤] حول حجر الكرك: «وأصناف هذا الحجر اثنين[٥]. وهما نوع واحد: أبيض ودُرِّي[٦]. ولهذا الحجر أشباه كثيرة تقارب لونه وجسمه، ولا تبلغ مبلغ الكرك. والفرق بينه وبين أشباهه أن الكرك إذا تركته[٧]

---

(١) وقد حققه وترجمه رُسكا Ruska إلى الألمانية، انظر:
Julius Ruska, ed. and trans., *Das Steinbuch des Aristoteles: Mit literargeschichtlichen Untersuchungen nach der arabischen Handschrift der Bibliothèque nationale* (Heidelberg: Carl Winter's Universitätsbuchhandlung, 1912).

(٢) المقصود أن حجر الكرك مادته قلوية، فيتفاعل مع الخل الذي هو حمض، فتنتج رغوة أو زَبَد.

(٣) Ruska, ed. and trans., *Das Steinbuch des Aristoteles*: 111-112.

(٤) شخصية خيالية نسبت إليها عدة مؤلفات في السحر والتنجيم والصنعة (الكيمياء القديمة).

(٥) هكذا في المخطوطة. والصواب: اثنان.

(٦) أي بلون الدرّ، وهو اللؤلؤ. وأيضًا يُطلَق اسم الدرّ على القطع الصغيرة الملساء من حجر المرو أو الكوارتز، تشبيهًا لها بالدُّرّ البحري.

(٧) في المخطوطة: تركتَ.

في جنب إناء فيه خل خَرَجَت منه نفاخات[١] تجري إلى وسط الخلّ. وإن شَمّ رائحة الخلّ هوى إليه وأسرع نحوه. وأشابهُه ليست كذلك. وحجر الكرك يؤتى به من بلاد الهند»[٢]. ثم ذكر خواصّ خرافية عنه. والواضح أن العبارة الصحيحة هي: «إذا تركته في إناء فيه خلّ»، وليس في جنب الإناء.

ومن هذين النصين تقتبس معظم المصادر العربية. لكن بعضها -مثل البيروني والتميمي- يضيف معلومات جديدة حوله.

ذكر التميمي (توفي حوالي ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م) في كتابه «المرشد» حجر الكرك قائلا: «هذا الحجر أبيض الجوهر، شديد نقاء البياض. وهو حجر بحريّ يقذفه بحر الهند، فيوجد بساحل بحره وساحل بحر السند أيضا... وقد يُشبه الحجر الذي يُقال له السَلْوَتي... ونساء الهند ورجاله يتختّمون بحجر الكرك. ونساؤهم يتسوّرْنَ في زنودهنّ... وملوك السند والهند يتّخذون منه أواني وأقداحًا... إلخ»[٣]. وذكر عن الحجر بعض الخواصّ الخرافية، منها أنه يدفع السحر وعين العائن ونظر العدوّ، وغير ذلك من الخرافات.

وذكر المجريطي (٣٣٨-٣٩٨هـ/ ٩٥٠-١٠٠٧م) حجر الكرك وتحركه فوق طبقة الخلّ في حديث عارض حول خواص المواد قائلا: «وحركة الكَرَك وقشر بيض النعام في الخلّ»[٤].

---

(١) في المخطوطة: نفاخا. والنفاخات هي الفقاقيع.

(٢) هرمس، خواص الأحجار ونقوشها، برلين. مكتبة الدولة (رقم الحفظ: We-١٢٠٨): ٢١ظ-٢٢ظ.

(٣) Jutta Schönfeld, ed. and trans., *Über die Steine: das 14. Kapital aus dem Kitāb al-Muršid des Muḥammad ibn Aḥmad at-Tamīmī: nach dem Pariser Manuskript* (Freiburg: Klaus Schwartz, 1976): 83.

(٤) أبو القاسم مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجريطي (ت ٣٩٨ هـ)، غاية الحكيم وأحق النتيجتين بالتقديم، تحقيق هلموت ريتر (هامبورج: مطبعة آركستين، ١٩٢٧): ٤٠٠.

أما البيروني (٣٦٢-٤٤٠هـ/ ٩٧٣-١٠٤٨م) فذكر أن الكرك والخماهن (أو الخماهان) حجران من الحجارة البحرية الملساء التي على الشواطئ، تركيبتهما واحدة. إلا أن الكرك أبيض والخماهان غامق اللون، أسود مائل قليلًا إلى الحُمرة. وقال بأن الصراع المذهبي في عصره جعل الشيعة يتختمون بالكرك الأبيض والسُنّة بالخماهن الأسود. وأنه شخصيًّا تختّم بخاتم عليه الفصّان معًا (الأسود والأبيض) «كيادًا للفريقين معًا»[١]، للتعبير عن اعتراضه على هذه المهزلة.

ثم ذكر خاصية حول الكرك وبعض الأصداف البحرية، وهي أنها إذا وُضِعَت على صلاية[٢] مائلة قليلا وفوقها خلّ فإنها تتحرّك، حيث قال: «وأما الكرك فإنه حجر أبيض شديد البياض قابل لشيء من الجلاء. وفي كتاب الأحجار[٣] أن معدنه بأرض المشرق ويحسن[٤] من الكرك الأبيض ومن قيض[٥] بيض النعام ومن قطاع الحلزون الأبيض الجصيّ ومن خزف حيوانات بحرية... حركة إذا وضعت على صلاية في نصبها شيء من الانحراف عن الاستواء وصب على وجهها خل حاذق تحرك»[٦].

---

(١) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠ هـ)، الجماهر في معرفة الجواهر (طهران: دفتر ميراث مكتوب، ١٩٩٥): ٣٥٢؛ البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر (حيدر أباد الدكن، الهند: مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، ١٩٣٧): ٢١٥.

(٢) الصلاية عبارة عن حجر مسطح يُسحق عليه الطيب أو الأدوية، وذلك بحجر رقيق قدر الكف يُسَمىّ الفهر. ومن الأسماء المرادفة للصلاية المداك والقسطناس.

(٣) يقصد كتاب الأحجار المنسوب إلى أرسطو، المذكور في الأسطر السابقة، انظر:
Ruska, ed. and trans., *Das Steinbuch des Aristoteles*: 111-112.

(٤) الكلمة وردت هكذا في طبعتي «الجماهر» للبيروني. والأصح أن يقال: «ويَتَخصَّل من الكرك الأبيض (وغيره من المواد المذكورة في نص البيروني) حركة إذا وُضِعت على صلاية». وكتاب البيروني ما يزال بحاجة إلى تحقيق؛ لأنه لم يُحَقـق على جميع مخطوطاته الموجودة حول العالم، وهي قليلة العدد أصلا.

(٥) القيض هو القشرة الخارجية اليابسة للبيض.

(٦) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر (١٩٣٧): ٢١٦؛ المرجع السابق (١٩٩٥): ٣٥٣.

ينقل ابن البيطار[١] (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) نص التميمي حول حجر الكرك، ويذكر مصدره صراحة في كل فقرة ينقلها في كتابه، فيُسنِد القول إلى قائله الأصلي. وينقل ابن فضل الله العُمَري[٢] (٧٠٠-٧٤٩هـ/ ١٣٠١-١٣٤٩م) كلامه عن ابن البيطار دون أن يذكر مصادره.

من النصوص السابقة نستنتج أن حجر الكرك لونه أبيض، وأنه يتفاعل مع الخل (لأنه يتكون من أملاح كربونية)، وأنه خفيف الوزن إلى درجة تجعله يتحرك فوق سطح. فإذا بحثنا في الطبيعة عن الحجارة الكريمة أو المحتوية على بلورات يمكن استعمالها كفصوص للخواتم، وتكون بيضاء اللون وكربونية التركيب فإننا نجد من بينها ما هو في الجدول التالي.

جدول (١)

حجارة بلورية بيضاء اللون تتكون من أملاح كربونية

اسم الحجر	تركيبته الكيميائية	اسمه بالإنكليزية
أراكونايت	$CaCO_3$	Aragonite
كالسيت	$CaCO_3$	Calcite
دولوميت	$CaMg(CO_3)_2$	Dolomite
سترونتيانيت	$SrCO_3$	Strontianite
وذريت	$BaCO_3$	Witherite

(١) في الترجمة الفرنسية (وهي عمومًا ترجمة متقنة، ونصّها أدقّ من النصوص العربية المطبوعة) التي قام بها المستشرق لكلير Leclerc وردت كلمة الكرك بالزاي بدل الراء. وهذا تصحيف؛ لأن ابن البيطار ينقل عن التميمي الذي ذكرها بالراء. وقد تنبّه دوزي إلى هذا التصحيف، فذكر أن الكلمة بالراء في بعض مخطوطات ابن البيطار، انظر: رينهارت بيتر آن دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، وجمال الخياط، مج. ٣، سلسلة المعاجم والفهارس (بغداد: وزارة الثقافة. دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨١): ٧٩، مادة حجر الكرك.

(٢) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيي بن فضل الله القرشي العدوي العمري(ت ٧٤٩ هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، مج. ٢٢، تتمة الأعشاب والنجوم والمعادن والأحجار (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠): ١٣٨. ونفس الشيء يقال حول الرسولي مؤلف «المعتمد في الأدوية المفردة»: ينقل معظم كلامه من ابن البيطار بعد حذف المصادر والأسانيد (التي في كتاب ابن البيطار) فلا يعرف القارئ من أي مصدر يأتي كلامه.

في الفقرات ٧٠ و٧٢ و٧٤ و٧٦ حيل عادية ليس فيها خرافة. وفي الفقرة ٧١ حيلة تعتمد على معرفة مراحل صنع الزجاج. فصناعة الزجاج التقليدية تتكوّن من أربع مراحل: الأولى هي صهر أو إذابة المكونات الأولية كالرمل أو الزجاج المكسور المستعمل، وذلك طبعًا داخل الفرن بدرجة حرارة عالية. والثانية تشكيل عجينة الزجاج حسب الأشكال المطلوبة من أواني وأدوات زينة. أما الثالثة فهي التحميص داخل الفرن لفترة قد تصل إلى أربع وعشرين ساعة وبدرجات حرارة تبدأ بحدود ٤٠٠-٦٠٠ مئوية، ثم يتم التبريد تدريجيًّا؛ وذلك لكي يكتسب المنتج الصلابة اللازمة، وإلا فهو يتهشم بسهولة. والمرحلة الأخيرة هي وضع اللمسات الأخيرة بالتنظيف والصقل وقطع الزوائد. الزرخوني في كتابه «زهر البساتين في علم المشاتين»[١] يذكر نفس الحيلة، فيشير إلى المرحلة الثالثة بكلمة «تغمير». أما مؤلف كتابنا هذا فهو يقول: «وقبل أن يضعه في قبّة الأتون»، دون أن يوضّح للقارئ ما يعنيه بهذه العبارة.

يقول المحتسب السقطي المالقي الأندلسي في هذا الموضوع: «وكذلك يمنع الزجاجين من إخراج الزجاج من فرن التبريد إلا بعد يوم وليلة. وذلك لما يعتريه من الصدع إن عجّل إخراجه قبل ذلك»[٢].

في الفقرة ٧٣ نجد استعمال خاصية تفاعل بيض النعام مع الخل. وهو التفاعل الشبيه بتفاعل حجر الكرك؛ لأن قشر البيض يحتوي على ٩٠٪ من كربونات الكالسيوم، أي أن تركيبته مشابهة لتركيبة أول حجرين مذكورين في الجدول السابق.

---

(١) الزَّرخوني، زهر البساتين: ٧٦-٧٧، الفقرة ٣٨.
(٢) السقطي، كتاب في آداب الحسبة: ٦٧.

في الفقرة ٧٥ (وكذلك في الفقرة ٢٠٥) استعمال خاصية تفاعل الزاج مع العفص، لإظهار كتابة مخفية. فهنا تفاعل كيميائي بين العفص Gallnut/Tannic acid والزاج الأبيض (كبريتات الخارصين) ليظهرا الحبر بلون أسود، بعد أن كان شفاف اللون أو أبيض.

الباب السادس (الفقرات ٧٧ إلى ٨٣) في القناني أو القوارير. والباب السابع (الفقرات ٨٤ إلى ٩٥) في الأقداح. والباب الثامن (الفقرات ٩٦ إلى ١٠٢) في اللعب بالبيض. والباب التاسع (الفقرات ١٠٣ إلى ١٠٨) في تماثيل الشمع. وفيها حيل عادية ليس بها خرافات. وإنما تستعمل فيها خواص المواد النباتية (مثل الأشراس) والمعدنية (مثل الزئبق والبورق والملح).

الباب العاشر (الفقرات ١٠٩ إلى ١٣٢) حول تغيير خصائص النباتات، مثل استنبات ثمار بلا بذور، وجعل ألوان بعضها غير ألوانها المعتادة. وبعضها مما لا يقرّه العلم الصحيح، مثل صبّ مزيج من الزاج المذاب فيه برادة الحديد على جذور العنب، ليصبح لونه أسود دون أن يتغيّر طعمه (الفقرة ١١٠، وشبيه بذلك ما في الفقرة ١١٣)، والكتابة فوق البذر ثم زرعه لتظهر الكتابة نفسها على الثمر (الفقرة ١١٢). وباقي الفقرات نتركها لخبراء الزراعة لمعرفة صحتها.

الباب الحادي عشر (الفقرات ١٣٣ إلى ١٥٨) في استئناس الحيوان. بعض ما فيه مبني على تجارب صحيحة، مثل إعداد مزيج من طعام يخدّر الحيوان ليسهل صيده. وفيها فقرات بها خرافات، مثل استعمال نباتات طيّبة الرائحة تجعل السباع تتمرغ على أقدام الإنسان (الفقرات ١٣٤ إلى ١٣٦). ومنها (الفقرة ١٣٣) عمل خبز فيه بقايا غراب ميت، فتأكلها الغربان فتتبع صاحب الخبز. ومنها اختيار جنس المولود أو لونه (الفقرات ١٥٣ و١٥٤ و١٥٥). وفي ذلك الباب حيل لخداع الناس، بتغيير ملامح المواشي من أجل سرقتها (الفقرة ١٥١).

الباب الثاني عشر (الفقرات ١٥٩ إلى ١٦٣) حول اكتشاف السارق وإثبات التهمة عليه. وأغلب فقراته مبنية على تجارب صحيحة، مع الاعتماد على خواص المواد الكيميائية كالزاج والعفص والشبّ، فيما عدا الفقرة ١٦١ المعتمدة على تعاويذ من آيات قرآنية مع أحرف غريبة أو رموز غير مفهومة.

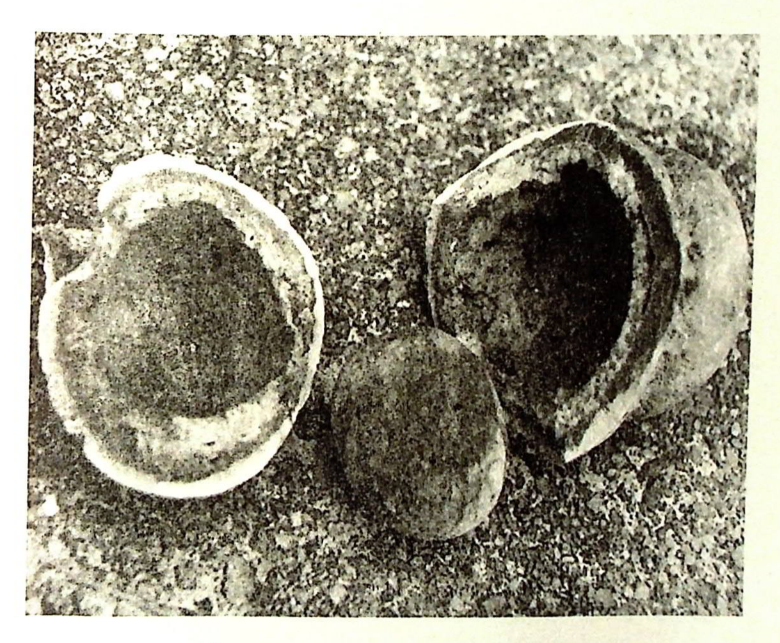
الباب الثالث عشر (الفقرات ١٦٤ إلى ١٩٦) في تخريب عمل أصحاب المهن، مثل تخريب حبر الكاتب وخبز الخباز وطبيخ الطبّاخ وقوارير الزجّاج وشفرة (موسى) الحلاّق. وفيه فقرات خرافية (الفقرات ١٧٠-١٧٢ و١٧٥ و١٧٨ و١٩٠ و١٩١ و١٩٦).

الباب الرابع عشر (الفقرات ١٩٧ إلى ٢١٧) هو حول تشفير نص الرسائل (الفقرات ١٩٨ إلى ٢٠٢) والكتابة بخط سري غير مقروء، ثم إظهاره باستخدام خصائص المواد الطبيعية والكيميائية (الفقرات ٢٠٣ إلى ٢٠٨). ويشتمل الباب كذلك على كيفية مسح الكتابة أو قلعها من الورق (الفقرة ٢٠٩)، وصبغ الورق بألوان مختلفة (الفقرات ٢١٠ إلى ٢١٧). ويقول المؤلف في بداية الباب أنه ألّف كتابًا خاصًا بذلك، عنوانه «الملحمة في حل الترجمة».

الباب الخامس عشر (الفقرات ٢١٨ إلى ٢٥١) أعطاه المؤلف عنوان «في منع السُّكْر». لكن معظم محتوياته في الخواص الخرافية للحروف والمواد النباتية والحيوانية والحجارة الكريمة.

في الفقرة ٢٢٥ يتحدث المؤلف عن حجر يسميه «حجر الماسوكة». وهو نص طريف عن بعض الحجارة المجوّفة التي بداخل الواحدة منها حجر آخر أصغر طليق الحركة. فتجد الحجر الجوفي «النواة» يتحرك متقلقلًا ويرتطم بجدار الحجر «القوقعة» إذا حرّكنا الأخير وهززناه. وهذا الحجر يتكوّن فيما يسمى في الجيولوجيا بظاهرة التحجّر Concretion. عندما يحدث

التحجر يحصل منه نوع يسمى التحجر الأجوف Hollow concretion. فالقشرة الخارجية هي طين متحجر أو حجر رسوبي مثل الحجر الجيري (كربونات الكالسيوم $CaCO_3$) يكون جوفه فارغًا، إلا من كتلة صلبة كروية أو بيضاوية مصمتة. وهي حجر معدني أشد صلابة من القشرة الخارجية. وهذا حصل بسبب تقلّص حجم الكتلة الداخلية عند جفاف الحجر. وتكون الكتلة الداخلية المتصلّبة حرة الحركة. وهذا سبب كوننا نسمع صوت ارتطام «النواة» الداخلية بالجدار الخارجي للحجر عندما نهزّ هذا الأخير. والصورة التالية مثال على هذا الحجر المحتوي على نواة صلبة.



لوحة رقم (٢) حجر رسوبي بداخله كتلة صلبة حرة الحركة كالنواة. حجم هذا الحجر المركّب (مع قشرته الخارجية) مثل حجم التمرة أو حبة الجوز.

أول نص تراثي وصل إلينا -حول هذا الحجر- هو من عالم النبات الأندلسي أحمد بن محمد الغافقي (المتوفى حوالي سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م) حيث ذكر أنه يسمى «أكِتْمَكِتْ»[١]، ونقل عنه أقوالاً لابن جلجل[٢]، والرازي في ثلاثة مؤلفات، وهي «أبدال الأدوية» و«الخواص» و«الحاوي»[٣]، وأيضًا عن مؤلف يوناني يسميه كسانوقراطيس[٤].

وذكره الشريف الإدريسي (٤٩٣- ٥٦٠هـ/ ١١٠٠- ١١٦٥م) باختصار وإيجاز[٥].

وكان الطبيب ابن جزلة (ت ٤٩٣هـ/ ١١٠٠م) قد ذكر أن المادة المسماة «اكتمكت» مادة نباتية، إما خشب أو بندق هندي[٦]. وصحّح كلامه هذا ابن البيطار في كتابيه «الجامع»[٧] و«الإبانة والإعلام»[٨]، وقال بأنه من أسمائه حجر العقاب وحجر النسر. وذكر عدة مصادر

---

(١) الكلمة تنطق أكِتْ مَكِتْ (بكسر الكافين وفتح ما قبلهما وسكون التاءين)، انظر: أدي شير، كتاب الألفاظ الفارسية المعربة (بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩٠٨): ١١-١٢، مادة اكتمكت.

(٢) سليمان بن حسان بن جلجل الأندلسي. له ٤ كتب في الطب (غير كتابه في تراجم الأطباء والحكماء)، لم يتسنّ الاطلاع على محتوياتها. ذكر سزكين عناوين ثلاثة مؤلفات باقية لم تطبع بعد، انظر: فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ترجمة عبد الله بن عبد الله حجازي، مج. ٣، طب-صيدلة- علم الحيوان- بيطرة: حتى نحو ٤٣٠ هـ(الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩): ٤٩٣-٤٩٤. وعناوين كتبه الأخرى نجدها عند ابن أبي أصيبعة.

(٣) كتاب «أبدال الأدوية» منه مخطوطات في تركيا وإيران والبندقية بإيطاليا، انظر: المرجع السابق: ٤٥٠. وكتاب «الخواص» موضوع تناوله الرازي في رسائل عدة، انظر: المرجع السابق: ٤٤٩-٤٥٠.

(٤) أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي (ابن العبري، ت ٦٨٥ هـ)، منتخب كتاب جامع المفردات لأحمد بن محمد ابن خليد الغافقي، تحقيق وترجمة ماكس مايرهوف، وجورجي صبحي، مج. ١، كلية الطب ٤ (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٣٧): ٥١-٥٢؛ عامر حاج عبيد العاني، مخطوطة الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخلل والأوهام لابن البيطار: تحقيق ودراسة (رسالة ماجستير، جامعة حلب. معهد التراث العلمي العربي. قسم تاريخ العلوم الطبية، ٢٠٠٨): ٦٦. حول تسمية أخرى للعالِم اليوناني.

(٥) أبو عبد الله؛ محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي الحسني الطالبي (الشريف الإدريسي، ت ٥٦٠ هـ)، الجامع لصفات أشتات النبات وضروب أنواع المفردات من الأشجار والثمار والحشائش والأزهار والحيوانات والمعادن، نسخ محمود صدقي، ١٣٤٩ هـ القاهرة. دار الكتب المصرية، مج. ٢ (رقم الحفظ: ١٥٤٢ طب): ورقة ١٥، مادة حجر اكتمكت.

(٦) أبو علي يحيى بن عيسى بن علي بن جَزلة البغدادي (ت ٤٩٣ هـ)، منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان، تحقيق محمود مهدي بدوي، مراجعة فيصل الحفيان (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. معهد المخطوطات العربية، ٢٠١٠): ١٦٢.

(٧) ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي العشاب (ابن البيطار، ت ٦٤٦ هـ)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، مج. ١ (القاهرة: المطبعة الأميرية في بولاق، ١٨٧٤): ٦١؛ مج. ٢: ١٢، مادة اكتمكت، حجر النسر وحجر العقاب، حجر البهت.

(٨) العاني، مخطوطة الإبانة والإعلام: ٦٦-٦٨.

عربية تحدثت عنه، وهي كتاب «المنهاج» السابق ذكره لابن جزلة، وكتاب أرسطاطاليس[١] وكتابا «أبدال الأدوية» و«الخواص» للرازي و«الجامع» ليوحنا ابن ماسويه[٢] وكتب الغافقي والشريف (أي الإدريسي) وابن حسان (أي ابن جلجل) السابق ذكرها. ثم قال عنه: «ويعرفه أهل مصر بحجر الماسكة أيضًا»[٣].

الحجر يسميه مؤلفنا حجر الماسوكة. ونجد المقصود بكلمة «الماسوكة» (أو الماسكة حسب ابن البيطار) من خلال نصوص الكتاب. فحسب الخرافات التي ذكرها فإن من يحمل هذا الحجر المحتوي على «نواة» و«قوقعة» تمسك عنه ألسنة الناس الذين يذكرونه بما لا يرغب، ويُمسك الجنين من الإجهاض، ويمسك ثمار الشجرة من السقوط. وورد في معجم دوزي وتعليقات معرّبه أن «الماسكة» هي أدوات العمل التي يضعها أصحاب المهن في حقيبة صغيرة متنقلة[٤].

الفقرات ٢٤١ إلى ٢٥٠ تتحدث عن مواد منوّمة وعن خضاب أو صباغ للشعر الأشيب، وتراكيب تمنع السُّكْر وأخرى تُسْكِر بسرعة. وفيها مواد تجعل السيف حادًّا في القطع، وأخرى تجعله يهترئ. وهذه ليست فيها خرافات.

---

(١) Ruska, ed. and trans., *Das Steinbuch des Aristoteles*: 101. (من النص العربي)

(٢) جامع ابن ماسويه: هذا الكتاب لم يبق منه إلا مقتطفات في كتاب «الحاوي» للرازي، انظر: سزكين، تاريخ التراث العربي، مج. ٣: ٣٥٩.

(٣) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، مج. ٢: ١٢؛ مادة حجر البهت؛ العاني، مخطوطة الإبانة والإعلام: ٦٨.

(٤) دُوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. ١٠: ٦٥؛ مادة مسك.

٥- حول الخرافات في هذا الكتاب وغيره من كتب التراث

حديثنا في هذه الأسطر عن الكتب العلمية التي ألّفها علماء الحضارة العربية الإسلامية: ما هي النظرة المناسبة نحوها؟

ينظر بعض المعاصرين إلى هذه الكتب نظرة تعظيم، إلى درجة أننا صرنا نقرأ أن العرب هم الذين اخترعوا الحاسوب (الكمبيوتر)[١]، والعرب هم الذين عرفوا الإيدز قبل أن يكون له وجود على الأرض[٢]، والعرب هم الذين كانوا يسافرون دون غيرهم من الأمم بين بريطانيا والمكسيك في فترة ما قبل الفينيقيين[٣] (أي قبل خمسة آلاف سنة من الآن). وهذا الذي نسرده ليس من قبيل الطرائف الفكاهية. وإنما هذا هو الذي كُتِب في مجلات جادة شهرية، أو في كتب صادرة عن جهات حكومية، أي يفترض أنها روجعت قبل صدورها.

ونشر بعض المعاصرين بعض الكتب العلمية. ولكنه تدخل فيها بالحذف والشطب؛ لأن التحقيق العلمي حسب معلوماته القاصرة يعني شطب كل ما لا يروق له، من الأشياء التي يخيل له أنها غير علمية.

---

(١) محمد علي وهبة، «النشأة الأولى للحاسوب في الحضارة الإسلامية»، الخفجي ٢٥، العدد ٦ (ديسمبر ١٩٩٥): ٨-١٠؛ محمد عبد الجواد محمد علي، «كتاب المخطوطات العربية في المكتبة البريطانية: عرض ومراجعة»، مجلة آفاق الثقافة والتراث ١٠، العدد ٣٧ (إبريل ٢٠٠٢): ١٠٩. قائلا بأن الحاسوب اكتشاف عربي وإسلامي، وأن هذا ما تكشف عن عدة أبحاث أجراها علماء مصريون في علم اللغة، وأن الاكتشاف تحقق على يد الباحثة المصرية الدكتورة فاطمة محجوب... إلخ. والواقع أن فاطمة محجوب قرأت عنوان بحث صادر عام ١٩٥١ لمؤرخ الفلك العربي إدوارد كندي، والعنوان هو *A Fifteenth Century Lunar Eclipse Computer*، ولكن طوال الخمسين عامًا التي مرت لم يكلف أحدهم نفسه -ابتداء من «المكتشفة» فاطمة محجوب- بقراءة بحث كندي والاطلاع على محتواه ومضمونه. وإنما اكتفت بقراءة العنوان فقط لتخرج علينا بهذا «الاكتشاف» المسلي. واكتفى الآخرون بالنقل عنها.

(٢) هادي حسن حمودي، «الكاتب والكتاب»، في كتاب الماء، تأليف أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي الصحاري (ابن الذهبي، ت ٤٥٦ هـ)، مج. ١ (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٦): ٩. وقد بيّن الباحثون أن هذا الكتاب مزيّف.

(٣) أنستاس الكرملي، «عرف العرب أمريكا قبل أن يعرفها أبناء الغرب»، المقتطف ١٠٦، العدد ٢ (فبراير ١٩٤٥): ١٥٥-١٦٠.

بينما يقتضي المنهج العلمي المتعارف عليه بين مراكز البحوث الجادة والعلماء المحققين أن ننشر الكتاب كما هو، سواء اتفقنا مع المؤلف على محتويات الكتاب ومعلوماته أو لم نتفق. ويأتي بعد ذلك من الدارسين من يحلل تلك المحتويات ويعلق عليها.

وإذا وردت في الكتاب غرائب لا يصدقها عقل، كيف نفسرها؟ وهل نبني تاريخنا العلمي على الأوهام والخرافات؟ نحاول الإجابة عن هذا التساؤل من خلال نصوص هذا الكتاب، فبعض ما ورد فيه من حكايات تبدو كأنها خيال محض، ولكن اتضح أن أصلها حقائق واقعية، مثل ما ذكرناه عن حجر الكرك، وعن الحِيَل التي تعتمد على الخصائص الطبيعية والكيميائية للمواد، وغيرها من الفوائد التي ذكرناها في الفقرتين ١ و٤ من هذه المقدمة.

وفيه كثير من الخرافات، وهي ما ورد في الفقرات ١٠-١٧، ١٩-٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠-٣٣، ٥٥-٦٧، ١٣٣-١٣٦، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٢-١٥٥، ١٦١، ١٧٠-١٧٢، ١٧٥، ١٧٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٦، ٢١٨، ٢٤٠-٢٤٠. فلماذا ننشر النص مع كونه يحتوي على خرافات وشعوذات؟ الجواب: ننشره للأسباب التالية:

أولًا: لأن معلوماته الصحيحة حول ألعاب الخفة تجعل من محتوياته حلقة لا بدّ من إبرازها، لأنها تكمل الكتب المؤلفة في هذا المجال، وهي الكتب التي سبق ذكرها في الفقرة الثانية من هذه المقدمة.

ثانيًا: لأن ما فيه من استعمال المواد النباتية والحيوانية والمعدنية يتمم لنا صورة يجب عرضها حول استعمال هذه المواد لدى مجتمع العرب والمسلمين في القرون الوسطى. فهذا المجال لا بدّ من دراسته لنعرف مدى استعمال الطبقة المتوسطة التعليم للمواد الداخلة

في الصناعات، (والعمليات الكيميائية مثل الاستقطار أو التصعيد Distillation وإطفاء الجير الحي) استعمالًا في غير مجال الصناعة، أي في الترفيه. وهذا من المواضيع التي تهم المختصين في العلوم الاجتماعية، مثل الأنثروبولوجيا وغيرها. وقد ذكرنا فقرات هامة أخرى عند حديثنا عن أهمية الكتاب في بداية هذه المقدمة.

ثالثًا: رغم اشتمال الكثير من كتب التراث العلمي على خرافات ومعلومات غير صحيحة، ومنها كتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» للقزويني، وكتاب «خريدة العجائب وفريدة الغرائب» لابن الوردي، فقد تم نشرها للاستفادة من المعلومات الصحيحة بداخلها، وللاطلاع على تفكير المجتمع من الناحية الأنثروبولوجية.

بل نجد من المصادر التي لا يستغني عنها الباحثون في التراث العلمي موسوعة «الجامع لابن البيطار» رغم احتوائها على الكثير من الخرافات. انظر قوله في فقرة ذئب: «قال: وإن علق ذنب ذئب على معلف البقر لم تقرب إليه ما دام معلقًا عليه ولو جهدها الجوع، وإن بخر موضع بزبل ذئب اجتمع إليه الفار، وزعموا أن من لبس ثوبًا من صوف شاة قد افترسها ذئب لم تزل به حكة شديدة ما دام عليه معلقًا أو ينزعه، وإن بالت امرأة على بول ذئب لم تحبل أبدًا، وإن أخذت خصيته اليمنى وداقتها بزيت وغمست فيه صوفة واحتملتها المرأة ذهبت عنها شهوة الجماع، قال: وإن شرب صاحب الحمى العتيقة من مرارة الذئب وزن دانق مع عسل أو طلاء أذهبها، وعين الذئب تمنع من الصرع، ولا يقرب من علقت عليه شيء من السباع والهوام واللصوص. ابن سينا: ومرارة الذئب تمنع التشنج والكزاز اللذين يتبعان جراحات العصب خصوصًا من البرد، وإذا سعط منها من به النزلات العظام نفعته. ومن خواص ابن زهر: وإذا نهش الذئب فرسًا وأفلت منه جاد سيره وسهل قياده وسبق الخيل وشحمه ينفع من داء الثعلب وداء الحيية لطوخًا. قال الجاحظ: إن دمي إنسان فشم الذئب رائحة الدم منه قاتل عليه حتى

يبلغ إليه فيأكله، ولو كان أتمهم سلاحًا وأشجعهم قلبًا وأشدهم ثقافة، قال: وإن دفن رأس ذئب في موضع فيه غنم هلكت في موضعها، وإن علق في برج حمام لم يقربه حية ولا شيء من الهوام التي تؤذي الحمام، وإن كتب صداق في جلد شاة قد افترسها ذئب لم يزل بين الزوجين اتفاق البتة، وأنيابه وجلده وعيناه إذا جمعت أو حملها إنسان معه غلب خصمه، وكان محبوبًا عند الناس». وحديثه عن حجر الكرك وحجر الماسكة مليء بالخرافات عن هذين.

رابعًا: كثير من دارسي التراث العربي هم أيضًا من المهتمين بالإثنوغرافيا (علم الأناسة الاجتماعية أو وصف أحوال الناس) والميثولوجيا (تاريخ الأساطير) وغيرها من فروع علم الأناسة أو الأنثروبولوجيا. فنرى في الكتاب ما يندرج تحت صلب اهتمامهم، ويكوّن مادة خصبة لدراساتهم.

٦- مقارنة نصوص الكتاب مع «زهر البساتين»

نجد بعض الوصفات والحِيَل التي في هذا الكتاب في كتاب «زهر البساتين في علم المشاتين» للزرخوني، لكن بعبارات ونصوص مختلفة. فألفـاظ العبارات تختلف في الكتابين، وليس هناك نقل حرفي. وإنما الأرجح أن التجارب نفسها تنتقل من جيل لآخر، فيدوّنها كل مؤلف بأسلوبه المستقل. وقارئ هذا الكتاب قد يكون من المهتمين بالتراث العلمي واللغوي، وقد يكون من الباحثين في مجالات التراث الشعبي وفروع الأنثروبولوجيا، أو غير ذلك من الاهتمامات. في كافة الأحوال هو باحث يتحرى العمق والإحاطة بكل جوانب الموضوع الذي يبحث فيه. وبالتالي يهمه الاطلاع على أكثر من أسلوب أو صياغة لوصف معلومة معينة، ليستخرج منهما معًا أوضح تصوّر لتلك المعلومة؛ ولهذا نعرض عليه جدولا يقارن الفقرات المتشابهة في الكتابين.

جدول (٢)

فقرات متشابهة في الكتابَين «زهر البساتين» و«الحيل البابلية»

تسلسل	رقم الفقرة في «الحيل البابلية»	رقم الفقرة في «زهر البساتين»	موضوع الفقرة
(١)	٧١	٣٨	زجاج يتهشم تلقائيًا
(٢)	٧٣	٥، ٧٨	حركة قشر البيض في الخلّ
(٣)	٧٥، ٢٠٥	١١٥	تفاعل الزاج مع العفص
(٤)	٨٥	٣٢	فصل الخلّ أو الخمر عن الماء بالطحلب
(٥)	٨٧	١٠٥	تعليق هاون
(٦)	٩٩	٦٩	الكتابة على البيض
(٧)	١٠٢	٦٨	بيضة تقف على رأسها مهما تدحرجها
(٨)	١٠٣	٣	سمكتان تتناوبان الطفو والغوص
(٩)	١٠٤	١٢	قطع يد تمثال فتضطرب اليد
(١٠)	١٠٥	٢٤	استخراج حليب ودم من تمثال
(١١)	١٠٦	١٤	تمثال أسد يفترس تمثال إنسان
(١٢)	١٠٨	٢٢	تماثيل عقارب تمشي
(١٣)	١٥٦	١٣	السلحفاة تتبع القطران
(١٤)	٢٠٩	١٢٥	محو الكتابة بممحاة تحك بها الصفحة

٧- أسلوب المؤلف

المؤلف غير ضليع باللغة العربية، وبأساليب الكتابة والإنشاء والبلاغة. فعباراته العامية تبدو في أغلب الفقرات. لكن مناهج التحقيق تقتضي أن ننشرها كما هي، مع التعليق على الجُمَل والكلمات والتراكيب الغامضة كلما لزم ذلك.

كثيرًا ما يتنقل المؤلف بين ضمير المخاطَب وضمير الغائب في نفس الموضوع. فيقول مثلًا موجهًا كلامه إلى صاحب الحيلة: تفعل كذا ثم تفعل كذا. وفجأة يقول: يفعل كذا ثم يفعل كذا. وهو يعني نفس الشخص. هذا ما يجده القارئ مثلا في الفقرات ٧٤ و٧٥ و١٦٢ و١٦٣ و٢١٠.

وطريقة كتابته لكثير من الكلمات هي حسب نطقها بالعامية. قمنا بالتعليق على كثير منها في الحواشي. وتم تعديل كلمات أخرى دون الإشارة إلى ذلك في الحواشي، وإنما يشار إليها في فقرة «منهج التحقيق» الآتية.

٨- وصف النسخة المخطوطة

توجد النسخة الوحيدة المعروفة للكتاب في مكتبة خراج-جي أغلو Haraççioğlu في مدينة بورصة التركية، برقم ١٢٢١. وعدد أوراقها ١١٩. وقياس الورقة ١٨,٥x١٤ سم، أي أنها بالقطع الصغير، أو بمقاس أصغر من غالبية الكتب والمخطوطات. الكتابة بخط النسخ. وعدد الأسطر بكل صفحة هو تسعة أسطر[١].

وقد بيّن الناسخ في آخر النص أنه فرغ من نسخها في ٦ جمادى الأولى ٨٨١هـ/ ١٤٧٦/٨/٢٦م، (انظر صورة الصفحة الأخيرة في اللوحات الآتية). وتوضح ظهرية الكتاب أو صفحة العنوان (في اللوحات التالية) أن نسختنا هذه نقلت عن نسخة كانت في الخزانة الكاملية، أو خزانة الملك الكامل الأيوبي الذي تم تأليف الكتاب من أجله. وهي مؤرخة بسنة ٦٣٢هـ التي توافق سنة ١٢٣٤م. وفي الكتاب مواضع عليها ختم الوقف، وهو يحمل العبارة الآتية: «وقف هذا الكتاب لله: عبده، في الخزانة الآصفية، بالزاوية الجديدة النقشبندية، بالبروسة (بورصة)، ليطالع أيام التحصيل في المسجد، بشرط أن لا يخرج منه، سنة ١١٦٣ (١٧٥٠م)»[٢].

---

(١) Tawfiq Fahd, "Nīrandj", in *Encyclopedia of Islam* (EI), vol. 8 (London: Brill, 1995): 51.

(٢) في العام ١٨٥٢ تحولت هذه «الزاوية الجديدة النقشبندية» إلى مجمّع يضم مدرسة (أي جامعة باصطلاحنا اليوم) ومعها مكتبة ومسجد وسكن للعاملين والطلاب، بوصية من الثري حسين أغا حاجي الملقب «خراج-جي أغلو» Haraççioğlu أو «جزية دار زاده» Cizyederzade، أي سليل عائلة كانت تعمل لجمع الجزية أو الخراج من الرعايا النصارى للدولة العثمانية. المجمّع يسمى اليوم «مدرسة خراج-جي أغلو». وهو معلم سياحي. أما الكتب والمخطوطات فقد انضمت- ضمن مكتبات قديمة أخرى- إلى المكتبة العامة لمدينة بورصة Bursa İl Halk Kütüphanesi، انظر: *Arabic and Persian Seals and Amulets in the British Museum*; Doc Player, https://bursasevdam.blogspot.com/2015/05/haraccioglu-madrasah.html; "Haraççıoğlu (Cizyedarzade) Medresesi", *WowTURKEY*, http://wowTurky.com/forum/viewtopic.php?t=45872.

٩- منهج التحقيق

- تم توزيع النص إلى فقرات متسلسلة الأرقام، لسهولة الإحالة إليها. وقد مرت بنا الإحالات إلى تلك الفقرات في الصفحات السابقة.
- تمت الإشارة إلى أرقام الصفحات بين قوسين مع سهم إلى اليسار. فمثلا (٧٦ظ) تعني أن النص الذي على يسار السهم هو ما جاء على ظهر الورقة ٧٦.
- وُضِعت الكلمات والعبارات التي زادها المحقق من عنده ليستقيم النص بين معقوفتين هكذا ... وتمت الإشارة إلى ذلك في الحواشي. وإذا كانت هناك عبارة مكونة من كلمتين فأكثر، وتم تصحيحها في الحواشي فقد تم وضعها بين زاويتين هكذا <...>.
- تم شرح الكلمات الغامضة، والتعريف بالأعلام. وذُكِرت مراجع الشرح والتراجم، بعد وضعها بين معقوفتين هكذا [..] في الحواشي. وقد أشرنا في جميع الكشافات بآخر الكتاب إلى أن اللفظة يتم تعريفها عند ورودها لأول مرة في النص المحقق.
- اعتمد التحقيق على مصادر عديدة في الشرح. نختار منها الشرح الملائم لنص الكتاب. فمثلا عند شرح المواد النباتية نعتمد على «الموسوعة في علوم الطبيعة» تأليف إدوار غالب و«معجم أسماء النبات» تأليف أحمد عيسى و«الصيدنة» للبيروني و«الجامع» لابن البيطار. فإذا اختلف تعريف اللفظة في هذه المصادر فإننا نختار المعنى الأقرب لنص الكتاب.

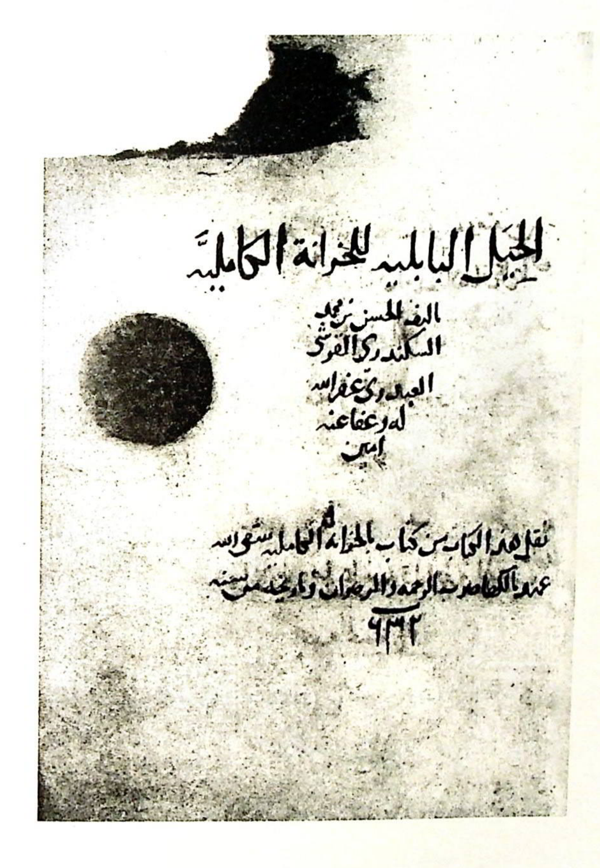
- وفي كثير من الأحيان نجد أن توضيح معنى لفظة معينة يسلتزم الإحالة إلى نص للمؤلف نفسه، فأحيانًا لا نجد معنى اللفظة إلا من داخل النص المحقق. وعندها نحيل إلى فقرات من النص المحقق، مثل عبارة «خِرَق النواويس»[1].
- تفسير الكلمات في الحواشي، عبارات وجمل مختصرة، مع الإحالة إلى المراجع لمن أراد التوسع. لكن الكلمات التي لم يرد تفسيرها في المعاجم نتوسع قليلا في شرحها، مع الاستشهاد بنصوص من المصادر. ومن أمثلة ذلك ألفاظ: «البسر» (الفقرة ٣٨) و«الغالية» (الفقرة ٥٩) و«حجر الماسوكة» (الفقرة ٢٢٥) و«الكاربا» (الفقرة ٢٢٧) و«البرمكية» (الفقرة ٢٤٤).
- دائمًا نعتمد في الشرح على استعمال المعلومات الحديثة. فالنباتات والحجارة والمعادن والأملاح نذكر اسمها العلمي الحديث.
- ترك المحقق الألفاظ التي فيها ركاكة في التعبير أو خطأ في النحو كما هي؛ لأنّ من قواعد التحقيق أن تُترك لغة المؤلف كما هي، لتعبّر عن مدى ثقافته وتعطي صورة صادقة عن أسلوبه، ومع ذلك تم في الحواشي التنبيه إلى تلك الأخطاء مع بيان الصواب.
- كثير من الألفاظ التي يكتبها المؤلف بنطقها العامي بدلا من العربية الفصحى، تُركت كما هي. (انظر مثلا الفقرات ٧٥-٨٥).
- الألفاظ التي بها أخطاء إملائية ويبدو السهو فيها واضحًا تم تصحيحها في المتن، مع الإشارة إلى ذلك في الحواشي.

---

(١) أرقام الفقرات التي وردت فيها هذه اللفظة مذكورة في آخر كشاف من الكشافات بآخر هذا الكتاب.

- قمنا بإصلاح الألفاظ التي لم تتبع قواعد الإملاء التي في عصرنا -وتكتب في زماننا هذا بطريقة مختلفة عن النص الأصلي- دون الإشارة إليها في الحواشي. وفيما يلي مسرد بتلك الألفاظ: بير = بئر، شيت = شئت، شيا = شيئا، جزوًا = جزءًا، جزوا = جزءًا، جزو = جزء، زيبق = زئبق، هبا = هباء، شي = شيء، البيضا والسودا = البيضاء والسوداء، الما = الماء، خضرا = خضراء، الأوايل = الأوائل، الهوى = الهواء، مواطاه = مواطأة، هاولاء = هؤلاء، الندا = الندى، سايرها = سائرها، رايحة = رائحة، ريه = رئة، البهايم = البهائم، بريّا = بريئًا، خايف = خائف، ديب = ذئب.

١٠- نماذج من المخطوطة

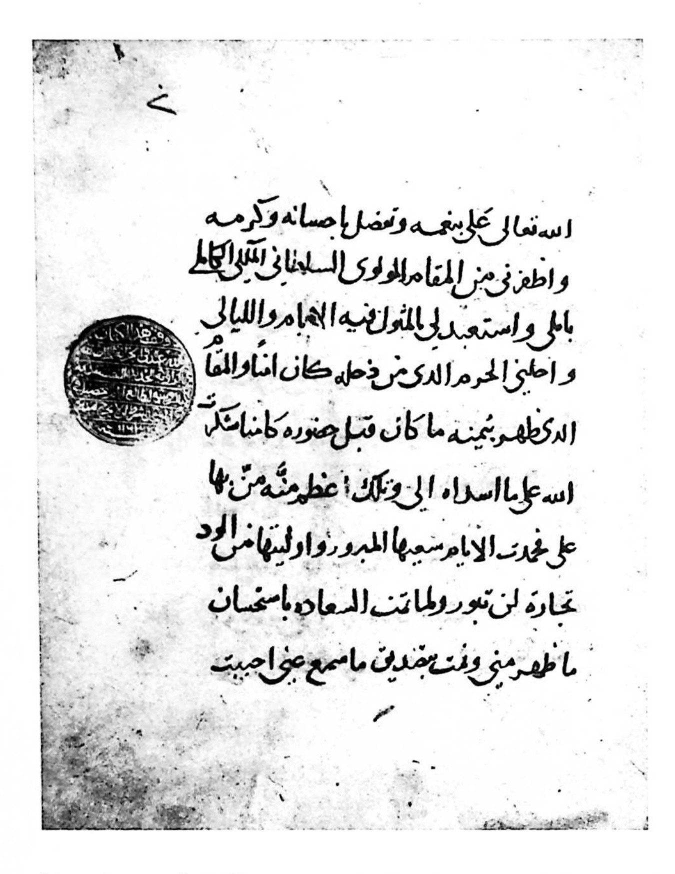


الحيل البابلية للخزانة الكاملية

لابي الحسن بن محمد
الاسكندري القرشي
العبدري غفر الله
له وعفا عنه
امين

نقل هذا الكتاب من كتاب بالخزانة الكاملية سقى الله
عهدها الكاملية صوب الرحمة والرضوان وتاريخه من سنة
٦٣٢

لوحة رقم (٣) صفحة العنوان.

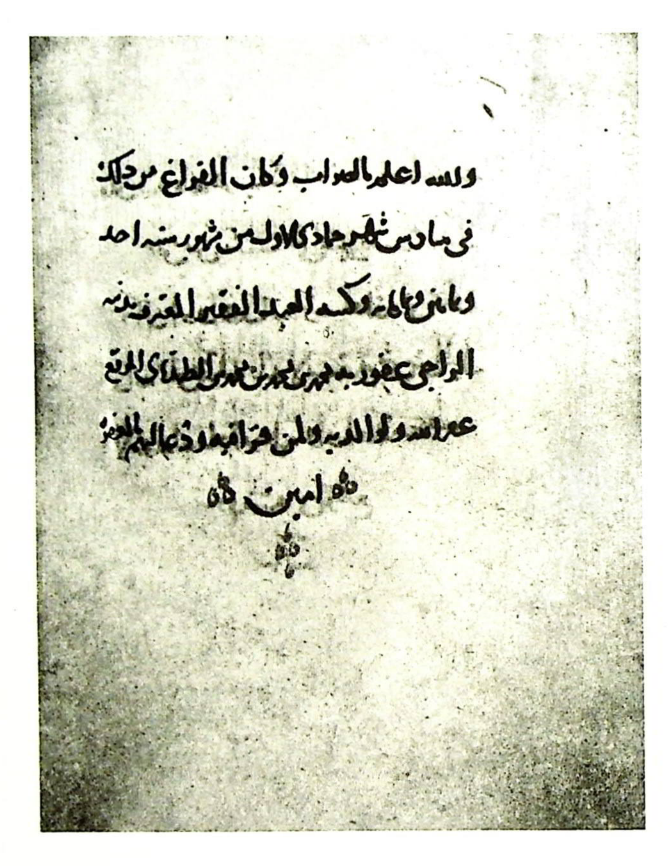


الله تعالى علي بنعمه وتفضل باحسانه وكرمه
واظفرني من المقام المولوي السلطاني الكلي الكامل
بالملي واستعبدني المثول فيه الايام والليالي
واحلني الحرم الذي من دخله كان امنا والمقام
الذي ظهر بيمنه ما كان قبل حضوره كامنا فاشكر
الله على ما اسداه الي وتلك اعظم منة من بها
علي حادثات الايام سعيها المبرور واوليتها من الود
تجارة لن تبور ولما تمت السعادة باستحسان
ما ظهر مني وتمت بتصديق ما سمع عني اجبت

لوحة رقم (٤) صفحة عليها ختم الوقف، يحمل العبارة التالية: «وقف هذا الكتاب لله: عبده، في الخزانة الآصفية، بالزاوية الجديدة النقشبندية، بالبروسة (بورصة)، ليطالع أيام التحصيل في المسجد، بشرط أن لا يخرج منه، سنة ١١٦٣ (١٧٥٠م)».

علق فيه فانه عجيب ٥ احمر اذا شئت
ان سابق من سكت على الخيل تسبقه ولا
يدركك احد اخذ ذباب ازرق تعلقه في عنق
الدابه التي تحملك فانه لا يسبقه شي من الخيل
ولا يتعداه ما دام عليه وان اخذت عظم
ساعد الذيب ودفنته في موضع من الميدان
وتجنبه وقت السباق وتركته لخيل يجري
نحوه فانه اذا وصل موضع العظم تقنطر فرسه
ونضبت ات سالتام الكتاب

لوحة رقم (٥) ١١٩و، الصفحة ما قبل الأخيرة.



والله اعلم بالصواب وكان الفراغ من ذلك
في سادس شهر جمادى الاول من شهور سنه احد
وثمانين وثمانمائه وكتبه العبد الفقير المعترف بذنبه
الراجي عفو ربه محمد بن محمد بن محمود الطنتدائي [illegible]
عفا الله عنه ولوالديه ولمن قرا فيه ودعا لهم بالمغفرة
امين

لوحة رقم (٦) ١١٩ظ، الصفحة الأخيرة.



القسم الثاني: النص المحقق



النص المحقق

(١و)

الحيل البابلية للخزانة الكاملية

تأليف الحسن بن محمد السكندري القرشي العبدري

غفر الله له وعفا عنه، آمين

نُـقِل هذا الكتاب من كتاب بالخزانة الكاملية، سقى الله عهد مالكها صوب الرحمة والرضوان وتاريخه من سنة ٦٣٢هـ.

١

(١ظ) بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مُبدِع الموجودات بقدرته، ومُتقِن المصنوعات بحكمته، الذي أظهر الإنسان على غامض العلوم، وفضّله على سائر الحيوان بأنواع الفهوم. وشرّفَ عالِمَه على سائر الموجودات. فقال: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[1]. أشكره على ما أفاد وأَوْلَى. وله الحمد في الآخرة والأُولى. وصلّى على نبيّه دليل طريق الهدْيِ والهِداية، وعلى آله وصحبِه المختصّين بالولاء.

---

(١) «سورة المجادلة»، في القرآن الكريم: الآية ١١.

وبعد، فإنه لمّا مَنّ (٢و) الله تعالى عليّ بنعمه، وتفضّلَ بإحسانه وكرمه، وأظفَرَني من المقام المولوي السلطاني الملكي الكاملي بأمَلي[١]، واستعبَدَ لي -بالمثول فيه- الأيامَ والليالي، وأحلّني الحَرَم الذي من دَخَلَهُ كان آمنًا، والمقام الذي ظهر بيُمْنِه ما كان قبل حضوره كامِنًا، شَكَرْتُ اللهَ على ما أسداه إليّ، وتلك أعظم مِنّة مَنّ بها عليّ. فحمدتُ الأيامَ سعْيَها المبرور، وأولَيْتُها من الودّ تجارةً لن تبور. ولمّا تمّت السعادة باستحسان ما ظَهَرَ مني، ونَمَتْ بتصديق ما أسمع عني، أحببتُ (٢ظ) أن أجمع من محاسن المخارِق[٢] الناموسيّة[٣] ولطائف المدكّات[٤] النارنجية[٥] ما يظهَر به صِدْق دَعْواي، ويتلو آخِري فيه أُولاي. وجَعَلتُه مشتملاً على نواميس مورِقَة زاهرة، وحيل مستحسَنة باهرة، واختصَرْتُ فيه على هذا النَمَط، ونستغفر الله من الزَلَل والغلط.

ولَعَمْري لم أستَبِقْ إلى مثل هذا الكتابَ في تصنيف، ولا تقدّمتُ بمثله في ذي تحقيق ولا تزييف. وسمّيتُه بالحيل البابلية للخزانة الكاملية. ورغِبْتُ أن أنتظم به في (٣و) سلك العبيد، وما بعدَ ذلك لمستزيد من يريد هذا العلم. وجعلتُه أبوابًا وفصولا، وفروعًا يستمد منه[٦] هذا الفنّ وأصولا. تكلّفت بأثمار الغرض منها، وضمِنَت تصديق ما أُسنِد من الحديث عنها. فجاء لذلك على قَدْر. وصدّق فيه بحمد الله الخُبْرُ الخَبَر. وضَمّنْتُه على صِغَر حجمه ولطفه، ما يروق الناظر عند إظهاره وكشفه. وحَللتُ فيه ما رُمِزَ في الكتب البسيطة، وأظهَرْتُ فيه ما

---

(١) هكذا في الأصل لكن سياق السجع يتطلب أن تكون الكلمة: بآمالي.
(٢) جمع مخرقة. وهي تعني: شعبذة، شعوذة، حيلة المخرّق والمشعبذ، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٣: ٧٢، مادة خرق.
(٣) المعنى الأصلي لكلمة ناموس المأخوذة من *Nomos* باليونانية هو القانون الطبيعي. وأُطلقت الكلمة أيضًا على الحاوي أو المشعوذ، انظر: المرجع السابق، مج. ١٠: ٣١٤، مادة نمس.
(٤) جمع مَدَكّة: خديعة، مكر، تضليل بالمظاهر، نصب، خداع، احتيال، شعبذة، شعوذة، انظر: المرجع السابق، مج. ٤: ٣٨٤، مادة دكّ.
(٥) نارنجيات، أو نيرنجات، تعني: رُقَى سحرية، وسحر، وتعزيم، انظر: المرجع السابق، مج. ١٠: ١٥٢، مادة نارنج، نيرنج.
(٦) هكذا في الأصل: والصواب: منها.

[جمعته][١] من المجاميع المحيطة. فصار للناظر فيه أُنسًا، (٣ظ) ولم أقُلْ ما قلت فيه تخمينًا ولا حدسًا. وهو مع ذلك بالنسبة إلى ما يليق بالعظمة الكاملية مستصغر، وبجلالة القدرة السلطانية مستحقر. لكن ذيل عواطفها سابغ ضافٍ. فلا برح حرم ذلك ملاذًا للعاكف فيه والباد، وأمنًا للخائف من دهره من سوء صرف[٢] وعياذ بمحمد [صلى الله عليه وسلم][٣] وآله الأمجاد.

٢

وقبل أن نضع أول الأبواب نذكر وصية ينتفع بها من نظر في هذا الكتاب.

الوصية

اعلم رحمك الله أن أفاضل العلماء سترت هذه العلوم غيرةً عليها، وكتمتها (٤و) كي لا يصل غير أهلها إليها. ورمزتها بما لا ينحلّ في أوّل وهلة، وما يحتاج إلى فسحة من الزمان ومهلة. والحكمة في ذلك غير خافية، وبما كفِلوه ضامنة وافية. وإنه لو وقعت للغِرّ الجهول، لأفسد بها العقول، وادّعى منزلة الوليّ والرسول، وأوهَمَ بها من غاب وحضر، واستخدم بها كل أنثى وذكر. وإنما كشفتُ ما كشفتُه منها وأخفيت بالترجمة عنها ليقع المَيز بين الباطل والحق، والفرق بين المُحال والصدق. ولا بُدّ (٤ظ) أن نقدّم[٤] في كل باب ما يليق به من

---

(١) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقق.

(٢) الكلمة في الأصل: سواء صرف. والمقصود بعبارة «سوء صرف» أي سوء تصريف الزمن لأمور الشخص.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة إلى النص الأصلي. والاستعاذة بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وغيره من الصالحين تندرج تحت الشركيات عند أهل الحديث المتمسكين بأصول الشريعة في كل عصور التاريخ الإسلامي.

(٤) في الأصل: تتقدم.

النكت[1] الجدية، ونضع مُلَحًا من التخيلات السيميائية. فإن الجدّ من هذا العلم له أصول يُرجَع إليها، ويُعَوّل في حصوله عليها. وقد سبق بالتدوين فيه والتصنيف، وأمن من الوضع فيه والتحريف. ونذكر في كل بابٍ لُمْعة[2]، ونجعل علامتها من حروف الهند تسعة. فما جرّبناه وصحّ فعلامته جـ وما نقلناه من غير تجربة فعلامته م. ونذكر من الخواص[3] والطلسمات[4] ما رُوِيَ للحكماء فيه الآيات، ليكون الكتاب حسن الوضع، (٥و) كامل النفع، يُستَغنى به عن أكثر تصانيف الأوائل، وبِقَوْلِه بعدم الضرب[5] وقلة المماثل. مع أني لم أذكر شيئًا من حِيَل الدكّاكين والمشعبذين[6] وأصحاب المطالب[7] والكيميائيين والمنجّمين واللصوص والبَطّاطين[8] والمتحلّين بأصناف الحيل، والمتحيّلين باختلاف ألوان الزلل، كالمُنَمّسِين[9]

(١) النُّكْتَةُ هي اللَّطِيفَةُ المُؤَثِّرَةُ في القَلْب، انظر: أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدى (مرتضى الزبيدي، ت ١٢٠٥ هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين، مج. ٥، التراث العربي ١٦ (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٦٩): ١٢٨، مادة نكت.

(٢) اللُّمْعَةُ هي الشيء اليسير من البدن أو المعيشة يُكْتَفَى به، انظر: المرجع السابق، مج. ٢٢: ١٦٩، مادة ل م ع.

(٣) أي الخصائص Properties.

(٤) الطِّلِسْمُ، (بكسر الطاء وفتح اللام وسكون السين) اسمٌ للسرِّ المَكْتُوم، والجَمْعُ: طَلاسِمُ، انظر: مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس، مج.٣٣: ٢٤، مادة ط ل س م.

(٥) الضرب هو وجود المثيل أو النظير. «فُلاَنٌ ضِرِيبُ فُلاَنٍ أي نَظِيرُه. وضَرِيبُ الشَّيءِ: مِثْلُه وشَكْلُه»، انظر: المرجع السابق، مج. ٣: ٢٤٧، مادة ض ر ب.

(٦) في الأصل: والمشعبتن.

(٧) أي الباحثين عن الكنوز، انظر: دُوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٧: ٦٤، مادة طلب.

(٨) البطّاط عامية من البطّال. البطّالون في الأصل هم العاطلون عن العمل. ومن معانيها: المهرّجون المتكسبون بإضحاك الناس، انظر: المرجع السابق، مج. ١: ٣٦٣، ٣٧٣، مادة بطّ، بطل.

(٩) نَمّس بناموس: قام بخدعة، انظر: المرجع السابق، مج. ١٠: ٣١٣، مادة نمس. وانظر شرح لفظة ناموس في حواشي الفقرة السابقة.

في الخوانق[1] والمساجد، والموّهين بالتّرُب[2] والمشاهد[3]، وفِرَق المقيّفين[4] الذي أعجز حصره المصنفين، في هذا الكتاب، خوفًا من الإطناب. بل إني استقصيتُ (٥ظ) ذلك وحَصَرْتُه، ولم أُبْقِ صاحب حيلة إلا وذكرتُه، في كتابي الذي صنّفتُه بدار السلام، في زمن الناصر الإمام[5]، وسمّيتُه موضح أستار الكُلَل وفاضح أسرار الحيل. وسأبينّ لك حقيقة دعواي فيه، إذا اطّلعتَ على ظاهره وخافيه. فأمعن النظر إذا حضر، فلا يخفى عنك فيه حيلة لبشر. ويرقع حسن وجهه عن غير أهله، ولا تُجْلَى عروسه إلا على نظرائه وشكله. فالله يقيك البأس، ويعصمك أيضًا من الناس.

٣

وقد جعلتُ هذا الكتاب خمسة عشر بابًا. (٦و)

الباب الأول: في أصول هذا العلم ومعرفته وما يُستحَب من لطفه وخفته.

الباب الثاني: في الحِيَل الهوائية والدُّخَن السماوية.

الباب الثالث: في السُّرُج والفتائل ووضعها في المحافل.

الباب الرابع: في اللعب بالنار، وما يوهَم به الحضّار.

---

(١) الخوانق جمع خانقاه، وهو رباط الصوفية. واشتمل على مسجد ومدرسة في عصر المماليك.

(٢) التّرُب، جمع تربة. وهي المقبرة.

(٣) المشهد هو مبنى يضم رجلاً صالحًا مشهورًا، يحجّ إليه المتصوفون ويتبّركون به. ولا يخفى أن هذه الممارسة تندرج تحت الشركيات عند أهل الحديث المتمسكين بأصول الشريعة في كل عصور التاريخ الإسلامي.

(٤) المقيّفون، من لفظة قيّف (بالتشديد) بمعنى: كدّى، تسول، سأل الناس الإحسان، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٨: ٤٣٧، مادة قيف.

(٥) هو الخليفة العبّاسي الناصر لدين الله (أحمد) بن الخليفة المستضيء (الحسن). ولد سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م. تولى الخلافة بعد موت أبيه سنة ٥٧٥هـ/ ١١٨٠م، وتوفي سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م.

الباب الخامس: (٦ظ) في وضع الطلاسم والتمويه بالعزائم.

الباب السادس: في القناني، وما فيها من المُلَح والمعاني.

الباب السابع: في الكاسات والأقداح، وما فيها من الأفراح.

الباب الثامن: في البيض وحِيَله، وترتيبه وعمله.

الباب التاسع: في مثالات الشمع ووضعها وتفريقها وجمعها.

الباب العاشر: في الزرع والنبات، والفواكه في غير الأوقات. (٧و)

الباب الحادي عشر: في أُلْف[1] الحيوان في البر بالكيد، وفي البحر بالصيد.

الباب الثاني عشر: في الولوع بالصُنّاع، وتغيّر الألوان والأصباغ.

الباب الثالث عشر: في إظهار المُخبّآت، والحِيَل في إظهار السرقات.

الباب الرابع عشر: (٧ظ) في الكتابة والليّق، وإمحاء الخطوط وصنع الورق.

الباب الخامس عشر: في الخواص، ومنع السُّكْر والنعاس.

والله أعلم بالصواب.

تمّت فهرسة الأبواب، والله المُهدي[2] وإليه مآب.

---

(١) أي جعله أليفًا.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: الهادي.

الباب الأول

في أصول هذا العلم ومعرفته وما يُستحَب من لطفه وخفته

٤

ونبدأ الآن بذكر الباب الأول وعليه المعوّل.

اعلم وفّقك الله أن صاحب هذه الصناعة، والمحتوي على أصناف هذه البضاعة يُستحَبّ أن يكون مولعًا بالخفة والإقدام، كثير الحركة (٨و) والإبهام، لطيف اليد، يفهم طرائق <الهزل والجد>[١]، ذا كلام مُنَمّق، وحديث مزوّق، وحركات خفيفة، وأدوات لطيفة، ليستعمل السمعَ بحديثه ووضعه، والنظر بحُسن حركته ورصعه.

ولا يكثر مما هو بصدده، فإنه لا يقوم بأَوْدِه[٢]. بل يفعل ما تشتاق النفوس لخبره، ويسلتذّ طربًا بالحديث وذكره. ويقطع ويحيل، ولا يذكر المستحيل. فالنفوس تشتاق إلى الناموس، وتتعلق آماله بالوعود وإن كانت كاذبة، وتنفر عنها وإن كانت طالبة. فلا يذكر إلا (٨ظ) ما هو قادر عليه إذا امتحن به، طويل اليد إذا طولِب بسببه. ومع ذلك يفهم كل مجلس وما يُصنَع فيه، ويقتصر على اللُّمْعَة وتكفيه، فيستظرف ما أتى به من حِيَل وعجابة.

---

(١) في الأصل: الجد والهزل. لكن السجع الذي يتبعه المؤلف يقتضي ما اعتمده المحقق.

(٢) الأود هو المجهود والمشقة»، انظر: مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مج.٧: ٣٩٥، مادة أ و د. قوله: «لا يقوم بأوده» أي لا يعطي نتيجة بقدر المجهود.

ويتقن ما يصنعه بيديه[١]، ويهتدي في ترتيبه عليه.

ولا بُدّ له من مساعد يكون معه، يجمع ما فرّقه ويفرّق ما جمعه. ويتكلم عنه إذا ذل[٢]، ويشغل الحاضرين عنه إذا زلّ. ويشكره إن غاب وحضر، ويوهم له كل أنثى وذكر.

وينضاف إلى ذلك معرفة بأجناس الفتائل (٩و) والأدهان، واختلاف ما ينتج منها من الألوان، وتعليل ما يُسأَل عنه من الظاهر والخفي، والمستور والجلي، وامتحان الخواص قبل الذكر، وصدق الكلام بعد الفكر، ومعرفة ما يُغَشّ من جميع البضائع، والدخول فيما يذكره بإتقان، والتوصل لكل أحد بإحسان، فإنه يعقد عنك اللسان، ويصدّ عنك كل إنسان، ويردّ من هو عليك إليك، ويذلل عدوك بين يديك.

فحينئذ افعل ما تريد، (٩ظ) فما عليك من مزيد. جمع الله لك ما ترومه[٣]، وسهّل عليك ما تودّه وتسومه.

---

(١) في الأصل: بيده. لكن السجع الذي يتبعه المؤلف يقتضي ما اعتمده المحقق.
(٢) هنا يستعمل المؤلف كلمة (ذلّ) بمعنى (تتعب).
(٣) أي تهدف إليه.

الباب الثاني
في الحِيَل الهوائيةوالدُّخَن السماوية

٥

(ج)[١] حيلة من يدّعي أنه وتد من الأوتاد، وبصلاحه تصلح العباد، وأن كرامته ستظهر في السماء في ليلة مظلمة، في أواخر الشهر من الليالي المعتِمة. وهي كتابة بالنور: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله فلان ولي الله.

إذا أراد فعل ذلك فإنه يصنع تابوتًا من أدقّ ما يقدر عليه من الخشب. ويكون طوله على قدر الكتابة. ثم تخلع (١٠و) في الوجه الواحد مواضع الكتابة كما تخلع كتابة العاج. وتلصق فوقه خرقة رفيعة. وتجعل في جوانب التابوت موضعًا لرؤوس أربع رماح في قرنه.

فإذا كمل سمّر جميع جوانبه، وسُدّ مواضع الأوصال بالورق والأشراس[٢]، بحيث لا تبينّ ضوءًا البتة. وتجعل في الجانب الذي يقابل الكتابة بابًا يفتح ويغلق.

فإذا فرغ من ذلك أخذ خرقة خام ثخينة على طول وجه الكتابة، وخيط طرفها الواحد عطافًا مثل عطاف العَلَم. ويداخل (١٠ظ) فيه خيطًا غليظا. ويسمّر طرفي الخيط على الوجه[٣]

---

(١) سبق أن ذكر المؤلف أن هذه العلامة (ج) تعني أن الحيلة المذكورة هنا مما جرّبه بنفسه.

(٢) الأشراس نبات عشبي تجفف جذوره وتطحن، فينتج دقيق يستعمل غراء قويًا عند بله بالماء. وصارت كلمة شراس تعني الصمغ في بعض الدول العربية مثل لبنان. (*Ornithogalum* بالإنكليزية، واسمه العلمي كذلك)، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ١: ٢١٤٢؛ إدوار غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة: تبحث في الزراعة والنبات والحيوان والجيولوجيا، ط. ٢، مج. ١ (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٩): ٨٨؛ أحمد عيسى، معجم أسماء النبات (القاهرة: وزارة المعارف العمومية، ١٩٣٠): ١٣٢، مادة أشراس.

(٣) في الأصل: وجه.

الذي فيه الكتابة، بحيث أن يغطّي الكتابة. ويركّب فيه خيطًا متصلًا إلى أسفل الرماح، يمدّ به الخرقة، فتجتمع فتظهر الكتابة، وخيطًا آخر من الجانب الآخر يمدّه فيغطيها.

وهذه الصفة تُعمَل سترًا في جميع الأديرة على باب المذبح.

فإذا كمل ما وضعه قصد المواضع العالية التي يُقصَد فيها وضع الناموس، وركّب التابوت على الرماح، وأتقن تركيبه وهو على الأرض. وافتح الباب واغرس (١١و) فيه بُرَادات شمع غليظة الجرم. وطيّب رؤوسها. وأنفذ بعض أصحابه إلى الموضع الذي وعدهم، ليظهروا في تلك الليلة، فيشغلهم بالحديث، ويعدهم ويمنّيهم، ويوعظهم[١] ويبكيهم، إلى أن ينتصف الليل. وله وكيزة[٢] معه يلحظ موضع الرماح. فإن رأوا لوائح النور ظهرت كبر[٣]. وذلك يكون أشعل البرادات ورفع الرماح وشرع يمد الخيط الذي يفتح عن الضوء الذي في طرف الستر. فحينئذ تهرع الناس لتكبيره وهم (١١ظ) خاشعين[٤].

فيقول: انظروا هذه الآيات. فيلحظون الكتابة وهي تنكشف شيئًا بعد شيء، إلى أن يكمل. فإذا رأوا ذلك وقع التهليل والتكبير. فإذا كملت الكتابة ترك الخيط الذي كشفها، ومدّ الخيط الذي يسترها. فيغطّي الستر حرفًا بعد حرف، إلى أن يستتر الجميع. فيتخيّل الرائي أن الكتابة ظهرت من السماء وعادت اختفت. فيقع التهليل والتكبير، وصدّقوا مقاله، وحققوا ما قاله، واعتقدوا فيه الصلاح.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: ويعظهم.
(٢) الوَكْز هو الدفع والطعن. فالوكيزة تعني عصا تستعمل كمسبار Probe.
(٣) في الأصل: كثير. والتكبير هو المقصود كما يلي في الجملة التالية من النص.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: خاشعون.

٦

(ج)[١] حيلة (١٢و) من يدّعي أن الرسول عليه السلام أخبره في منامه أن ليلة كذا وكذا يُستجاب فيها الدعاء، ويفتح فيها أبواب السماء، فينتظرون ذلك، فيرونه كما قال: كأنّ أبواب السماء قد فُتِحت، والنور يتلألأ. ثم تُغلَق، ثم تُفتح، ثلاث مرات. فيُصَدّقونه في المقال، ويكثر القيل والقال.

إذا أردتَ ذلك تصنع تابوتًا كالأوّل، إلا أنه مربّع الشكل. وتجعل في موضع الكتابة بابين، تفتح وتغلق بخيوط كما ركّبتَ في الأوّل، في الستر الذي على الكتابة. وتحترز من (١٢ظ) مواضع الخلل التي بين الأبواب، حتى لا يبين منها الضوء إذا غُلّقت. وإن ركّبتَ عليها سِترًا ينزل عليها إذا غُلّقت -فيَسْتر الباب- فهو أصلح. فإذا أتقنتَ ذلك قصدتَ المواضع العالية ورفعت الرماح، وأدرتَ الباب إلى صوب الموضع المعيّن، وشَرَعتَ أنت وأصحابك كما ذكرنا أولا. وتمدّ[٢] الخيط، فتنفتح الأبواب، فيظهر الضوء منها.

وتكون[٣] البرُادات في جوانب التابوت خلف الأبواب، بحيث يظهر الضوء (١٣و) ولا تظهر الشعلة. فيتخيّل لمن يراه كأن أبواب السماء قد فُتِحت، والنور قد ظهر. فيقع التهليل والتكبير والدعاء والتضرّع. فإن كان حاضرًا أكثَرَ الوهم، واستمع وقال: انذروا النذور، وابنوا المساجد، وأطعِموا الفقراء، ولا ترُدّوا قاصدًا. وقال ما أراد، ونال منهم المُراد. ولزم الزاوية، وقَبِل النذور، وقَصَدوه من كل مكان، وحصّل بالإمكان.

---

(١) سبق أن ذكر المؤلف أن هذه العلامة (ج) تعني أن الحيلة المذكورة هنا مما جرّبه بنفسه.
(٢) في الأصل: ويمد.
(٣) في الأصل: ويكون.

٧

(ج) حيلة من يدّعي أن أوّل ليلة من الشهر أو الثانية -إذا غاب الهلال والشفق، (١٣ظ) ولم يبْقَ لهما أثر- أظهره من الشرق مرةً ثانية.

إذا أردت ذلك خُذْ طارًا[١] من خشب الصفصاف[٢]، أرقّ ما يُقدَر تمكنته[٣]، في أوسع دائرة تقدر عليها، عرضه شبرين[٤]. وركّب على الوجهين منه لُبَـادًا[٥] أسود. ثم تفتح في الوجه الواحد منه شبيهًا بالهلال. ويلصق عليه خرقة رفيعة، كما فعلتَ بالكتابة. ثم تركّب عليه خرقة تغطّيه كالأوّل. ثم تفتح في الوجه الآخر بابًا تضع البُرَادات فيه[٦]. ثم تركّب في جوانب الطار حلقتين لموضع الرماح. (١٤و) ثم تقصد أعلى موضع من جهة المشرق. فإذا رأى الشعاع قد غاب بعد الهلال -ولم يبقّ للشفق أثر- فتح باب اللباد، وغرز البُرادات في أذناب مسامير قد سمّرها في جوانب الطار. ثم يشعلها. ويرفع الطار على الرماح، ويشرع يُرخي الخيط الذي معه شيئًا بعد شيء، والهلال ينكشف، إلى أن يتكامل، فيرفعه، ويمشي به مهما قدر. ثم يخفضه، ويميل الرماح إلى أن تصل إلى الأرض. ويجذب الخيط، فيغطي الهلال، فيتخيّل للناظر من بعيد كأنه غاص (١٤ظ) في السماء بعد ظهوره. فيتوهّم من يراه، ويصدّقه فيما ادعاه. وينال منهم المراد، بحسن الاعتقاد.

---

(١) الطار والطارة هما الإطار بالعامية، مثل إطار المنخل، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٧: ٨٨، مادة طور.

(٢) الصفصاف *Salix* جنس من الأشجار يتبع الفصيلة الصفصافية *Salicaceae* يتواجد في الكثير من أنحاء العالم حيث يزرع على جوانب الجداول والسواقي ليستفيد منها القرويون في عمل ظل، وكسر سموم الرياح الحارة صيفًا والرياح الباردة شتاء. ويستعمل خشب جذوعه لعمل مماسك لبعض الأدوات الزراعية، وكذلك استخدام الأغصان الصغيرة كحطب. أنواعه منها ما يصل طوله إلى ٣٠ مترًا ومنها ما هو قصير حتى ٣ أمتار. تحتوي قشرة جذع الصفصاف على مادة الأسبرين Aspirin المعروفة، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٩٣٩، مادة صفصاف.

(٣) قوله: «أرقّ ما يُقدَر تمكنته» أي أرقّ ما يستطيعه الإنسان حسب الإمكان.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: شبران.

(٥) اللُّبّاد هو بساط من صوف.

(٦) في الأصل: منه.

٨

(ج) حيلة من يدّعي أنه سيظهر في الليلة الفلانية كوكبان في المشرق، يُسَمّيان البَدِيّ والخفيّ، لهما ألوف سنين ما ظهرا، يدلاّن على شخص يظهرعندهم، درجته أعظم من درجة الأولياء، ودون [الأنبياء][1]. ويشير بذلك إلى المنتظر الذي في آخر الزمان. يظهر يأمركم بالحق، وينهاكم عن المنكر، فمن أطاعه نجا، ومن عصاه ضلّ وغوى[2]. ويكون هذا (١٥و) الشخص من بعض تلاميذ المتحيّل. ولا يزال ينذرهم إلى الليلة المذكورة، فيظهر كأن في السماء كوكبين: أحدهما مستطيل والآخر مستدير. ثم يغيب أحدهما ويظهر الآخر، ويظهر الغائب ويغيب الظاهر، كذلك مرارًا عديدة. ثم يهويان بسرعة، ويُتَخيّل كأنهما غابا في الأرض.

إذا أردتَ ذلك تصنع تابوتًا يكون مستطيلا كالأول. ويُفتح عوض الكتابة موضع كوكبين، على الصفة التي تقدّمت. وتركّب عليهما (١٥ظ) أبوابًا كأبواب الحيلة الثانية[3]. ثم تشعل الضوء في التابوت، وترفعه، وتفتح الأبواب. فيظهر الضوء كالكواكب. فتتركها لحظةً، ثم تمد خيط غلق الباب، وتترك الثاني مفتوحًا. ثم تُغلق المفتوح وتفتح المغلوق مرارًا. ثم تفتحهما جميعًا، وتهوي بهما جميعًا إلى الأرض بسرعة. فإذا رأوا ذلك انزعجوا وصدّقوا ما رأوا، وانتظروا المذكور. فيبقى بعد ذلك أيامًا، ويأتي إليهم على الصفة التي ذكرتُها في كتابي الذي وسمتُه بالموضح (١٦و) والفاضح، وهو الذي أشرتُ إليه في صدر هذا الكتاب[4]. وقد استوفيتُ فيه هذا الباب على الترتيب. وهو باب غريب عجيب. ومستعبدهم فيما أراد، وتنال منهم المراد.

---

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من المحقق.
(٢) في الأصل: ظل وغوا.
(٣) أي الحيلة التي مرّت في الفقرة ٦ السابقة.
(٤) أي كتاب «موضح أستار الكُلَل وفاضح أسرار الحيل» المذكور في الفقرة الثانية من النص المحقق هنا.

٩

(ﺟ) حيلة في إظهار نور عظيم على بعض المشاهد أو المساجد أو بقعة على الأرض ليجدد فيها مشهدًا أو مسجدًا.

إذا أردت ذلك فلتحفر حفرة كبيرة في الموضع الذي تريد إظهار النور فيه، مقدار قامة[١]، بحيث لا يظهر منها لهب النار. ثم تضع على رأس الحفرة (١٦ظ) تنورًا يكون أسفله واسع[٢] كفم الحفرة، ورأسه أضيق من فم التنور. ثم تترك فيه من قُرَم[٣] الفحم الكبار، وتطلق فيها النار.

وتغطي فم التنور. وتفتح في جوانبه طاقات لطاف[٤] لخروج النفَس، إلى الوقت الذي تريد فيه إظهار النور. فتكشف رأس التنور بسرعة، وترمي فيه مقدار رطل[٥] أسفيداج[٦] رصاصي. فعندما تعلق النار به يطلع منه عامود[٧] نورٍ إلى أن يتعلق بالجو، ويعطي ضوءًا عظيمًا، لا يزال إلى أن يفنى الأسفيداج. فإذا رآه (١٧و) الناس وقع الضجيج والدعاء والاستغفار، إلى أن يطلع النهار.

---

(١) أي بقدر طول إنسان متوسط الطول.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: واسعًا.

(٣) القُرَم جمع قُرْمة، وهي القطعة من الحطب أو الفحم.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: لطافًا.

(٥) الرطل عند الفقهاء يتراوح بين ٣٨٢ إلى ٤١٣ جرامًا (غرامًا). لكنه تراوح بين مقادير عديدة كثيرة الاختلاف، حسب البلدان والأزمنة، انظر: محمود فاخوري، وصلاح الدين خوّام، موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية: وما يعادلها بالمقادير الحديثة: الأطوال- المساحات-الأوزان- المكاييل- الأوزان والمكاييل الطبية (بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٢): ٣٨٨-٣٩٦؛ التر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية: وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية. دليل الاستشراق ١. الكراس ١ (عمّان: الجامعة الأردنية، ١٩٧٠): ٣١-٣٧، مادة رطل.

(٦) الأسفيداج هو كربونات الرصاص الطبيعي Ceruse، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٧٣، مادة إسبيداج.

(٧) هكذا في الأصل. والصواب: عمود.

فإذا علم ذلك وفني الأسفيداج طُمّ[١] المكان بسرعة بالتراب المحفور منه، ومهّد الأرض، وأخفِ[٢] الأثر. وترسم في الموضع بحجارة صورة محراب. وتبسط السجادة وتتهجّد إلى أن يصبح الصباح. فترى الخلق يهرعون من كل جانب، طالبين موضع النور، فيجدون فيه المحراب والسجادة، والمتهجّد في العبادة، فينعكفون عليه، ويطلبون رضاه، بما أراده واشتهاه.

وهذه تُعمَل في المساجد (١٧ظ) الخراب والمشاهد المنقطعة. وقد استوفيتُ ذكرها وأصل وضعها ونواميسها على التمام والكمال.

١٠

(ج) حيلة من يأتي بالمطر في غير أوانه، وفي أي وقت شاء، من الصيف والشتاء. وقد ذكره أفلاطون صاحب النواميس[٣]، ونبّه على صحته.

إذا أردتَ ذلك فخُذْ سمكة يقال لها بسطوسي[٤]، وهي سمكة عريضة في عرض البُلطي[٥]، طولها شبران، لا تزيد ولا تنقص. ولونها إلى البياض أميل، ورأسها طويل، وطرف

---

(١) أي رتّب المكان وأعده كما كان، انظر: دُوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٧: ٧٥، مادة طمّ.
(٢) في الأصل: واخفى.
(٣) الكتاب الذي يدور حول السحر والخرافات، المعروف بعنوان «نواميس أفلاطون» كان من مراجع الجوبري، مؤلف كتاب «المختار في كشف الأسرار». وهو متداول بين المشتغلين بالشعوذة، مذكور في مواقعهم على الشابكة أو الإنترنت. ولم يتسنّ لكاتب هذه الأسطر الحصول عليه بعد؛ لأن هذه المواقع محجوبة في كثير من الدول العربية. وقد ذكر أحد المواقع أنه تم تأليفه سنة ٥٦٤هـ والواقع أن الكتاب ليس من مؤلفات أفلاطون. فهناك كتاب آخر لأفلاطون يحمل العنوان نفسه، وهو يدور حول قوانين أو نواميس يستخدمها أهل المدينة الفاضلة التي ألّف الفيلسوف كتابًا حولها. وقد كتب كل من الفارابي وابن رشد كتابين يعقبان فيهما على كتاب «نواميس أفلاطون» الأصلي.
(٤) الأوصاف التي يقدمها النص هنا تنطبق على نوع من السمك يسمى عند بحارة شرق البحر الأحمر: شعفل **Red snapper**.
(٥) تنتمي أسماك البلطي إلى العائلة *Cichlidae* والتي يمكن تسميتها بالبلطيات، ولعل أهم الأجناس الاقتصادية لهذه العائلة جنس *Tilapia* وأهم أنواع هذا الجنس: (١) البلطي الزيلي *T. zille* (٢) البلطي الأبيض (الجليلي) *T. Galilea* (٣) البلطي الأزرق *T. aurea* (٤) البلطي النيلي *T. nilotica*، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٢١٨، مادة بلطي.

فمها أسود، وداخل فمها (١٨و) وحنكها أخضر شديد الخضرة. وعلى ظهرها خط أسود شبيه بالشعر الصغار. ومن رأسها إلى ذنبها حُمرة شديدة، كالحُمرة التي في ذَنَب الرامي[١]. غير أن رأسها عريض مدوّر. وفي هذه السمكة منافع كثيرة. فإذا أخذت هذه السمكة وشققت جوفها وأخذت ما فيه، وأخذت قط[٢] أسود برّيًا، فأطعَمْته من دم الحجامين[٣] ثلاثة أيام. فإذا كان اليوم الرابع أطعمته السمكة. وإن لم تُطعِمه الدم في البداية لم يأكل السمكة. (١٨ظ) وتكون قد خلطْتَ أمعاء السمكة بماء. فاسقِه ذلك الماء، فإنه يشربه بسرعة، من شدة ما يأخذه من العطش. فإذا حصل الماء في أمعائه انتزع جلده عن لحمه! فاجعله في قِدر، وصبّ عليه من الماء ما يغمره، وزيادة أربع أصابع. واقلب عليه ما بقي من خلط ماء الأمعاء. واسلقه حتى يتهرّى ويبقوا عظمه. فخذ العظم، وارمِ الذي في القِدر. واحتفظ بالعظام.

ويكون عملك جميعه في بيت لا تراك فيه الشمس. فإذا أردتَ مجيء المطر في أي وقت (١٩و) شئت من جميع الأوقات فأظهِر من ذلك العظم شيئًا تحت السماء، فإن المطر ينزل بسرعة. فإذا شئت رفعَه فاستر العظم، فإنه يرتفع. وهذا باب تعمله بعض أهل اليمن، وهو عندهم مشهور. فلا تهمله، واحتفظ به.

---

(١) المقصود هنا السمك المعروف باسم: تّجار، وهو أبيض لكن ذنبه وزعانفه حمراء.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: قطًا.
(٣) أي الدم المستخرج بالحجامة.

١١

(م) حيلة لرفع المطر.

إذا أردت ذلك فخُذ أصل شجرة القُطْرُب[١]، وأصل المَرْدَقُوش[٢]، وأصل شجرة الصرفة[٣]، وأصل شجرة المشطوامشير[٤]. تجمع الجميع، وتدفنهم في الزبل[٥] سبعة عشر يومًا. ثم يخرج فيُجَفّف، ويُدَق (١٩ظ) دَقًّا جيدا، ويُنخَل. ويُضاف إليه وزن ربعة[٦] زعفران. فإذا كَنــــز فخُذْ مجمرة طين أسود، وضَعْ فيها نارًا، وبَخّر بما معك تحت المطر. فإنه مجرد ما يصعد الدخان يذهب المطر ويصفا[٧] الجو. وهذا الباب أكثر ما يُعمَل في الهند في زماننا هذا. وأكثر الرعاء باليمن يفعلوه[٨]، وهو عندهم مشهور.

---

(١) جاء في «المعجم الوسيط»، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ٢ (القاهرة: مكتبة الشروق، ١٩٨٠): ٧٧٤. عن نبات القُطْرُبُ: «نباتٌ شائك يحمِلُ حبًّا كحَبِّ الحنطة يَلْصَقُ بمن يمرُّ به». يسمى هذا النبات قرطب أكبر وأرقطيون. جذوره تستعمل في علاج الأمراض الجلدية. (Beggar's button أو Burdock بالإنكليزية، اسمه العلمي *Arctium lappa*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة: ٥٩، ١٢٩٧، مادة قطرب، أرقطيون؛ سهام أحمد، «فوائد الأرقطيون»، المرسال، https://www.almrsal.com/post/139679؛ «الأرقطيون»، د. حسن نداء، http://drnada.com/Herbs/Burdock.html

(٢) المرزنجوش (Majorana) له أسماء أخرى منها المردقوش وريحان داود. وهو نبات عشبي عطري، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة: مادة مردقوش، رقم ٢٦٢٢٣.

(٣) حسب «معجم أسماء النبات»، انظر: عيسى، معجم أسماء النبات: ٣٨. فإن نبات الصرفة عند أهل المغرب هو ما يحمل أحد الاسمين العلميين *Valeriana dioscoridis Sibth* أو *Valeriana wallichii*: الأول منهما يسمى ناردين الحدائق، والآخر ناردين الطيب أو ناردين هندي. وكلاهما من ذوي الأزهار الفواحة بروائح جميلة، إلا أن الأخير منهما هو الذي تستخرج منه عطور، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٦٢٩، مادة ناردين؛ «صور وأسماء النباتات البرية»، منتدى الحديقة، http://www.alhadeeqa.com/vb/forum46/thread5594-3-print.html

(٤) الصواب: مشكطرامشير *Mentha pulegium* هو الفودنج البستاني، انظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، مج. ٤: ١٥٨، مادة مشكطرامشير. خصائصه تشبه خصائص النعناع، انظر: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠ هـ)، كتاب الصيدنة في الطب، تحقيق عباس زرياب (طهران: دانشگاهي، ١٩٩١): ٤٧٢، ٥٨٠، مادة فوتنج؛ غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٤: ١٦٨٧، مادة نعنع الحقل.

(٥) أي روث الحيوان.

(٦) الربع هو ربع الدرهم، أي ٠,٨٠ جرام/ غرام، انظر: فاخوري، وخوّام، موسوعة وحدات القياس: ٣٨٣.

(٧) هكذا في الأصل. والصواب: ويصفو.

(٨) هكذا في الأصل. والصواب: يفعلونه.

١٢

(م) حيلة خاصية مثلها.

قيل إن الامرأة[١] الحائض إذا استلقت على ظهرها مكشوفة تحت السماء، يومَ ريح ومطر، فإنه يسكن لوقته.

١٣

(م) دخنة (٢٠و) يد الحرباء.

إذا أُخِذت مع درقها وسُحِقَت حتى يختلط العظم مع اللحم، ثم عُجِنت بدم نسر، ثم دُخِّن بها في ليلة مظلمة على مكان عالي[٢] رأيت الهول المطلع الذي لا يثبت عند نظره أحد، إلا صاحب القلب الشديد.

١٤

دخنة إذا دَخَّنْتَ بها نهارا أظلم الأفق، وبانت النجوم والقمر، حتى تخاف الناس.

إذا أردت ذلك تأخذ مصطكى وكبريت[٣]، وحجرًا يسمىّ حجر السمس[٤] خفيف، ورأس سمكة يقال لها الخطاف[٥]. فيُسحَق الجميع. وتسحق (٢٠ظ) بمرارة سلحفاة. وتُحَبِّب[٦]

---

(١) هكذا في الأصل. وهذا لفظ شاذ مخالف للفصيح المشهور. والصواب: المرأة.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: عالٍ.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: وكبريتًا.

(٤) هكذا في الأصل. وعند البيروني (الجماهر): السَبَج بالعربية، الشبه بالفارسية. جاء في بحث عبد القادر عابد وعبد الله حسين: «هو ليس بمعدن إنما مادة كربونية شديدة السواد. وقد أخطأ بعض المحدثين عندما ساووا السَبج بالغالينا (كبريتيد الرصاص) لتشابهما في اللون. ولو أنهم قرؤوا ما كتبه البيروني لعلموا أنه مادة كربونية قريبة الشبه بالفحم الحجري الأسود تدعى Jet. يقول البيروني: «... وهو حجر أسود حالك صقيل رخو جدًا خفيف تأخذ النار فيه، وسمعت أنه يشتعل إذا أحمته الشمس وتفوح منه رائحة النفط؛ لأن كل ما وصفناه فيه يشهد بدهانته، وأنه نفط مستحجر مشابه للأحجار السود التي يسجر بها التنانير بفرغانه». (Jet و Lignite بالإنكليزية).

(٥) الخطاف هو السمك الطائر أو جراد الماء. (Flying fish بالإنكليزية، اسمه العلمي *Exocoetus volans* و *Allied genera*)، انظر: أمين المعلوف، معجم الحيوان (القاهرة: المقتطف، ١٩٣٢): ١٠١، مادة *Exocoetus volans*.

(٦) أي يُعمل منها كتل صغيرة على شكل حبوب.

وتجفّف في الظل. فإذا أردت العمل به فخُذ من ذلك الحبّ وبخّر على نار شوك، واتركه على مكان عالي[١]. فإنك ترى -أنت ومن معك- ما ذكرناه. ولا يتبخّر إلا عند الزوال. وهو من الأبواب العجيبة.

١٥

(م) دخنة إذا دخنت بها أظلم الأفق، وخُيّــل لمن حضر أن القمر قد انكسف، من شدة الظلمة فيه.

إذا أردتَ ذلك تأخذ أصل شجرة القطرب -وهي التي تضيء في الليل[٢]- فتدقّه، وتعجنه بمرارة (٢١و) جمل ومرارة ثور ومخّ أَيِّــل[٣]. ويبندق[٤] مثل الحمّص، ويجفف في الظل.

وتبخّر به على مكان عالي[٥] في أي وقت شئت من العشر الأول من الشهر في غير وقت عادة الكسوف، فإنك ترى ما ذكرناه.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: عالٍ.

(٢) هنا يتحدث المؤلف عن نبات يضيء في الليل. والاسم المعروف لهذا النبات هو «سراج القطرب». وهذا الاسم يطلق على عدد من النباتات المتصفة بصفة الإضاءة الليلية، انظر: عيسى، معجم أسماء النبات: ٣٠، مادة سراج القطرب، ١٢٠.

(٣) الإِيَّل ، كَقِنَّبٍ وخُلَّبٍ وسَيِّدٍ: الوَعِلُ الذَّكَرُ، ذو القَرنِ الشَّعِث الضَّخم. والجَمْعُ: الأَيايِلُ والأيائل. (Deer بالإنكليزية، اسمه العلمي *Cervus*)، انظر: المعلوف، معجم الحيوان: ٥٨، مادة أيّل؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ١: ٣٤، مادة أيّل.

(٤) أي تُعمَل منه حبات مثل البندق Hazelnut.

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: عالٍ.

١٦

(م) دخنة إذا دخنت بها رأيتَ في الهواء أناسًا رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض، حتى يتفرّق كل من يراهم.

وإذا أردت ذلك فخذ مرتك[١] وعفص[٢] وزنجار[٣] ودم الحجامين وإقليميا الذهب[٤] وزرنيخ[٥] أحمر ونحاس محرّق[٦] وزنجفر[٧]، (٢١ظ) من كل واحد عشرة دراهم[٨]، ومن الكبيكج[٩] نصف جزء، ومن أصل شجرة التوت مثل الجميع. يُدَقّ ويُعجن بشحم السمك وماء التوت. ويُعمل منه حبًّا[١٠] أمثال الفلفل، ويُجفّف في الظل.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: مرتكًا. المرتك هو المرداسنج (أول أكسيد الرصاص)، انظر: أحمد فاضل الطائي، أعلام العرب في الكيمياء، منشورات وزارة الثقافة والإعلام. السلسلة العلمية ٧ (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١): ٣٣٦.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: وعفصًا. العفص (بالإنكليزية Gallnut) هو مادة حامضة قابضة، تستخرج من أنسجة النباتات كالبلوط وسنديان البرتغال. له استخدامات طبية، ويستعمل في الحبر والصباغ، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة: ١٠٧٦، مادة عطان، عفص؛ حسن الكرمي، الهادي إلى لغة العرب: قاموس عربي-عربي، مج. ٣ (بيروت: دار لبنان، ١٩٩١): ٢٣٥، مادة عفص.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: وزنجارًا. الزنجار هو كربونات النحاس، انظر: علي جمعان الشكيل، الكيمياء في الحضارة الإسلامية (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٩): ١٢٢. وليس صحيحًا ما ورد في مصادر أخرى (مثل المعجم الوسيط ودوزي) من أنه صدأ الحديد والنحاس.

(٤) إقليميا الذهب أو الفضة أو غيرها هو الشوائب التي تطفو أو ترسب عند سبك المعدن، انظر: دُوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. ١: ١٦٤، مادة إقليميا؛ أحمد فؤاد باشا، معجم المصطلحات العلمية في التراث الإسلامي (القاهرة: جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا. مركز تحقيق التراث العربي، ٢٠١٣): ٢٣، مادة إقليميا.

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: وزرنيخًا. الزرنيخ Arsenic عنصر كيميائي رمزه As. وهو مادة سامة.

(٦) هكذا في الأصل. والصواب: ونحاسًا محرّقًا. النحاس المحرق هو أول أوكسيد النحاس CuO، انظر: أبو محمد عبد الله بن القاسم ابن عبد الله الحريري الكحال الإشبيلي البغدادي (ت ٦٤٦ هـ)، نهاية الأفكار ونزهة الأبصار، تحقيق حازم البكري، ومصطفى شريف العاني، مراجعة وتقديم عبد الرازق محيي الدين، مج. ١، سلسلة كتب التراث ٨٥ (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩): ١٧١.

(٧) هكذا في الأصل. والصواب: وزنجفرًا. الزنجفر Cinnabar هو كبريتيد الزئبقيك HgS، انظر: الشكيل، الكيمياء في الحضارة الإسلامية: ١٢٠؛ الطائي، أعلام العرب في الكيمياء: ١١٩.

(٨) الدرهم بأوزاننا اليوم هو ٣,٢ غرام أو جرام، انظر: فاخوري، وخوّام، موسوعة وحدات القياس: ١٨٩.

(٩) في الأصل: الكبيكبج. والكبيكج هو نبات، اسمه العلمي *Ranunculus asiaticus*، ومن مرادفات اسمه: شقائق النعمان وكف الضبع والحوذان الآسيوي، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٤٧٢، مادة حوذان آسيوي، رقم ٨٥٧٧.

(١٠) هكذا في الأصل. والصواب: حبٌّ.

فإذا أردت العمل به فبَخّر منه على نار زبل بقر قد سكن وهجه. ولا تبخّر إلا في يوم كثير الغيم، على مكان عالي[١]. فإنك ترى ما ذكرناه. وهو باب عظيم.

١٧

(م) دخنة ترى بها السيل الهادر قد انحدر وفيه الكثير من الحيوان.

إذا أردت ذلك (٢٢و) فخُذ من دقيق[٢] الكَرْم، ومن أصول التين المحرّق، ومن زبل الخيل، وزبل ما يُقدَر عليه من الحيوان البري، ومن ورق الأشجار التي تنبت في السيول، ومن قرون الغزلان المحرّقة، من كل واحد جزء[٣]. يُعجَن الجميع بشحم ديب[٤] أبيض، ويُضاف إليه زيت البطم[٥]، ويَحُبّب. ثم يُدَخّن به في مهبّ الريح ليلاً، فإن الذي يراه يرى العجب.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: عالٍ.

(٢) أي طحين، وهو الحب المطحون.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: جزءًا.

(٤) هكذا في الأصل. والمقصود: ذئب.

(٥) البطم (Terebinth بالإنكليزية. اسمه العلمي *.Pistacia palaestina Boiss*) هو شجرة الحبة الخضراء، معروف في فلسطين والشام بصمغه الشبيه بالمصطكى وبثماره ذات الفوائد الغذائية والطبية.

١٨

(م) دخنة يدَخّن بها تحت شجرة، فلا يبقى عليها طائر إلا سقط.

إذا أردت ذلك (٢٢ظ) فخُذ من شحم السلحفاة وحب النيل[١] وجاوشير[٢] وكُندُس[٣] أجزاء[٤] سواء. يُسحق الجميع، ويُعجن بِبَول حمار، ويَحَبّب، ويَجُفّف في الظل.

فإذا أردت العمل به فاجعله في مجمرة، تحت شجرة كثيرة الطير. فلا يشمه طائر إلا سكِر وسقط. فإذا أردتَ حلّه فتجعلهم في ماء بارد، فإنهم يفيقون.

١٩

(ج) دخنة إذا أردتَ أن تعلم ما يتم من أمرِك ويصيبك بعد مدة وتخبَر به قبل كونه.

فخُذ دم حمار جامد، وشحم ديب وميعة[٥]. فتجمع ذلك أوزانًا بالسوية. ويُعجن (٢٣و) ويُحبّب. ويُدَخّن به في البيت[٦] الذي تنام فيه. فإنك ترى من يخبرك بما تسأل عنه. وهو من أعجب الأبواب، ولم يُكشَف سره في كتاب.

---

(١) من مسمياته: جلاب النيل والقرطم الهندي. وهو نبات عشبي تزييني، أزهاره كبيرة زرقاء موسمية. (Blue morning glory أو *Ipomoea nil* بالإنكليزية. اسمه العلمي *Ipomoea hederacea*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٣٧٨، مادة جلاب النيل؛ انظر: عيسى، معجم أسماء النبات: ٩٩، مادة *Ipomoea hederacea*، رقم ١٩.

(٢) نبات بري طبّي معمّر. أزهاره يستخرج منها صمغ راتنجي يستعمل في العكارة والطب. (*Opoponax* أو All heal بالإنكليزية. اسمه العلمي *Opoponax*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٣٥٣، مادة كاوشير.

(٣) عشبة بريّة معمّرة تكثر في مصر. تستعمل في الغسيل. (Egyptian soap-root أو *Gypsophila struthium* بالإنكليزية. اسمه العلمي *Gypsophila struthium*)، انظر: المرجع السابق: ١٤١٠، مادة كندس مصري.

(٤) في الأصل: اجزوًا.

(٥) الميعة سائل صمغي يسيل من شجرة الأصطرك (*Styrax officinalis*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٩١، مادة أصطرك، رقم ١٥٩٤.

(٦) المقصود: الغرفة أو الحجرة.

٢٠

وأعجب منه وأعظم ما نذكره الآن. وهو الباب الأكبر الذي لم يسمح به من وصل إليه من أهل هذا الفن، واجتهد في كتمه عن أحب الناس إليه. وأنا واصفه وكاشفه. ونسأل الله تعالى العفو والمغفرة.

(ج) الباب الأكبر

وهو دواء يقلب العيان إلى أي صورة إذا أردت (٢٣ظ) ذلك.

تأخذ في رأس كل شهر عند طلوع الهلال من أي شجرة شئت[١] سبع ورقات، أو سبع زهرات، أو سبع ثمرات، وعرق من عروقها. وإذا كان عند طلوع القمر في الثور في ذلك الشهر فخُذ من لحم أي حيوان شئت أو مخّه أو شحمه أو شعره أو عظمه أو جلده قطعةً وزنها نصف مثقال[٢]. وإذا كان اليوم الرابع عشر من الشهر فخُذ من أي الأحجار شئت وزن نصف مثقال. وإذا كان آخر الشهر ليلة تسع وعشرين فخُذ (٢٤و) من أي العقاقير شئت وزن نصف مثقال.

لا يزال كذلك حتى لا يبقى في الأرض التي أنت فيها شيء[٣] من الحيوان ولا من النبات ولا من الأحجار ولا من العقاقير. أو تأخذ في كل وقت من الأوقات التي ذكرتها لك شيئًا. وأجدر أن [لا][٤] تخلط شجرة بغيرها، ولا عقّارًا بغيره. وتستوعب جميع ما في الأرض

---

(١) في الأصل: سيت.

(٢) المثقال كان يتراوح بين مصر والشام بين ٤,٦٢ و٤,٦٨ غِرامات، انظر: هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية: ١٢-١٣.

(٣) في الأصل: شيا.

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من المحقق. لاحظ قول المؤلف في نفس السطر: «ولا عقارًا بغيره». فهذا يدل على ضرورة إضافة كلمة «لا» في هذا الموضع.

التي أنت فيها، شجرةً بعد شجرة، وعقارًا بعد عقار، وحَجَرًا بعد حجر، إلى أن لا يبقى شيء[١] تعلمه.

فإذا تمّ ذلك (٢٤ظ) فانظر حلول القمر في السرطان. ويكون المرّيخ وزُحَل ناظران[٢] إليه. فخُذ جزءًا من برادة كل جوهر، مثل الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والقصدير والمرقشيثا[٣]. وكل جوهر يُبْـرَد ويُسحق، ويكون وزن قيراط[٤] من كل معدن. وتأخذ من الزئبق وزن الجميع.

ثم تأخذ من الخِرَق الحرير المعصفر[٥] وغيرها، والورق الأبيض، وخِرَق النواويس[٦] من القطن والكتّان والحرير أجزاءً[٧]. فتحرق الجميع، ويُسحق الزئبق بالرماد حتى (٢٥و) ترجع هباءً.

ثم تأخذ ما جَمَعْتَ من الأشجار والشحوم واللحوم والأحجار: يُدَقّ ما يُدَقّ، ويُسحق ما يُسحق، حتى يرجع الجميع شيء واحد[٨]. ثم اصقهم[٩] إلى الزئبق والبُرادة والرماد. واغمر

---

(١) في الأصل: شيا.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: ناظرين.

(٣) المرقشيثا (بالتاء المثناة أو الثـاء المثلثة، وهو بالإنكليزية والفرنسية Marcasite وأيضا Pyrite). وهو كبريتيد الحديد FeS_2، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٢٤٦، مادة بيريت؛ سامي خلف حمارنة، «الزهراوي الطبيب والجراح ومنتجات الممالك الطبيعية الدوائية وتصنيعها»، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، http://islamset.net/arabic/aislam/civil/turath/zahrawi/hmarnh1.html.

(٤) القيراط هو خُمس غرام (٢ من ١٠ غِرامات) حسب أوزاننا اليوم، انظر: هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية: ٤٤.

(٥) أي الحرير المصبوغ بالعُصْفُر. العُصْفُر *Carthamus tinctorius* هو قرطم الصباغين، وهو نبات يستخرج منه صبغ أصفر.

(٦) في الأصل: وخِرَق النواميس. الناووس هو التابوت. وسيأتي قوله «خرقة ناووس» في الفقرات ٢٥ وغيرها، أي قطعة قماش مهترئة متروكة منذ زمن طويل في التابوت. ويدلّ على ذلك قول المؤلف في الفقرة ٢٧: «قطن عتيق من ناووس»، وقوله في الفقرة ٢٢٢: «قطعة مشط أخذتَه من مزبلة، وعلى خرقة من ناووس». وقد كانت الجثث المحنطة للفراعنة تلفّ بقماش كتان يصل طوله إلى عشرات الأمتار، ثم توضع الجثة في الناووس. وفي الفقرة ٣٣ حديث عن خِرَق النواويس ومخلفات الموتى، يؤيد ما ذكرناه هنا.

(٧) في الأصل: اجزؤًا.

(٨) هكذا في الأصل. والصواب: شيئًا واحدًا.

(٩) هكذا في الأصل. والصواب: اسقهم.

الجميع شيئًا واحدًا بماء حُماض الأترج[١]. واتركه في الشمس أربعين يومًا. ثم صَفِّ الماء عنه. وأعِد الأرض[٢] إلى السحق. ثم اغمر الجميع بعصارة الكومتين: البيضاء والسوداء.

ثم استقطِر[٣] الجميع، وخُذ ما قطُر منه، ارفعه عندك، ثم خُذ الثفل[٤]، اسحَقه ناعمًا، وأضف إليه (٢٥ظ) شيئًا من الطلق[٥] المحلول المُكَلّس[٦] المهيّأ، وارفعه عندك أيضًا.

فإذا أردتَ قلب عيان أيٍّ شئت إلى أي صورة فامسح بين عينيه بقطرة من هذا الماء، وقول[٧] عليه: «سموانٍ اسماوانٍ سمولانٍ استردا اورودا ارطاميدا كردوانٍ، يعود كذا وكذا». فإن العيان ينقلب ويعود إلى ما أسميتَه للوقت.

فإذا أردتَ إزالته عن تلك فاتـــــلُ السبعة أسماء، وقُل: «إلى حالِه، إلى حالِه». فإنه يعود إلى ما كان عليه.

---

(١) الأترج نوع من الحمضيات، اسمه العلمي *Citrus medica*، وهو بالإنكليزية Citron.

(٢) هكذا في الأصل. والمقصود: ما جمعتَه من الأرض.

(٣) الاستقطار أو التصعيد (ما يسمى في عصرنا التقطير Distillation) هو غلي السائل أو تسخين أجزاء النبات أو المواد الكيميائية الموضوعة في وعاء يسمى القرعة Boiling flask وهي وعاء لغلي المادة المراد استقطارها. فيصعد من التسخين أو الغليان بخار. والقرعة تتصل بالإنبيقAlembic، وهو أنبوب زجاجي مختلف السعة، ينقل البخار المتصاعد إلى وعاء التكثيف، أي وعاء استقبال السائل المكثـــف، بعد تبريده من حالة البخار. وهذا الوعاء يسمى القابلة Receiving beaker.

(٤) الثفل بالثاء المثلثة النقط أي الرواسب المتبقية بعد الاستقطار.

(٥) الطلق Talc معدن يتركب من سلكات المغنيسيوم المائية (التركيب الكيميائي $H_2Mg_3(SiO_3)_4$ أو $Mg_3Si_4O_{10}(OH)_2$) ويستخرج منه مسحوق التلك المستخدم كمزيل عرق. وهو يوجد في الطبيعة ضمن مركّبات حجرية تتم تصفيته منها، أشهرها الحجر الصابوني، انظر: «تالك»، ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D9%84%D9%83.

(٦) التكليس هو تسخين المواد حتى تصير كالكلس، وهو النورة. وذلك يتم في فرن، حتى تصير المادة مثل الدقيق، انظر: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري النويري (ت ٧٣٣ هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق أحمد الزين، مج. ١٢ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٣٧): ٢٠، ٤٦.

(٧) هكذا في الأصل. والصواب: وقـــل.

٢١

وأما الثفل[١] فإنه (٢٦و) لنظر الأشياء العجيبة.

إذا أردت ذلك فاجعله في أنبوبة ذهب، وأسهِر الذي تريد أن تريه ما تفعله إلى نصف الليل. ثم انفخ في المكان من الأنبوبة شيئًا، وتكلم بالأسماء، وقل: «ترى كذا وكذا» مهما خطر لك، وسمي[٢] ما شئت أن تراه، فإنه ينحلّ له ذلك، حتى يراه عيانًا.

فإذا أردتَ زواله فتكلّم بالأسماء، وقل: «استروا نظره»، فإن ذلك يزول.

واعلم أن هذا الباب هو الذي اعتمد عليه أهل هذا العلم، وما منهم أحدًا[٣] كشفه. بل ستره بالرمز. (٢٦ظ) وقد استخرنا الله وكشفناه، فافهمه ودبّره، واتق الله واكتمه واخفيه[٤].

(١) الثفل بالثاء المثلثة النقط أي الرواسب المتبقية في الفقرة السابقة بعد الاستقطار.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: وسَمِّ.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: أحدٌ.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: وأخفِه.

الباب الثالث

في السُّرُج والفتائل[١]

٢٢

(ج) سراج يشتعل بالماء.

تأخذ سندروسًا[٢] مسحوقًا، فتعجنه بزيت، وتصنع منه سراجًا وفتيلة، وتصبّ فيه الماء، فإنه يشتعل، ولا يضرّه الماء.

٢٣

مثله، وهي مدهشة من المدهشات.

المسَمّين[٣] الذين إذا حضروا موضعًا وفيه سراجا[٤]، وقصد الضوء أن ينقص، وتحتاج الزيت أن يميل على الفتيلة (٢٧و) نهض بسرعة قبل أن يميل الزيت، وأخذ إبريق الماء، وقال: «بسم الله»، وقلب من الإبريق في السراج. فإذا حصل الماء في السراج غاص وطفا الزيت الذي بقي في السراج على وجه الماء، وفاض إلى رأس الفتيلة، فزاد الضوء، ووقع التعجّب. فيصبر

---

(١) في الأصل: والقناديل. والتصويب من نص المؤلف نفسه، في الفقرة ٣. ويرى القارئ في فقرات هذا الباب أن حديث المؤلف هو عن الفتائل، وليس القناديل.

(٢) السندروس صمغ نباتي طيّب الرائحة، يستعمل طلاءً للتلميع، مثل الذي نسميه الورنيش في عصرنا، انظر: دُوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٦: ١٦٦، مادة سندروس.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: المسَمُّون.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: سراجٌ.

إلى أن يعلم أن الزيت قد فرغ، وأن الماء بدأ في الطشطشة[١]، فنهض بسرعة، وأظهر غيظًا، ويضرب الأرض بالسراج. ويقول: «خبثت أسراركم فسُلِّط عليكم شراركم؛ فاستغفروا الله العظيم حتى يخرج من (٢٧ظ) بينكم ذو القلب السقيم».

٢٤

(م) سراج إذا أوقدتّه سعى وتحرّك، وهو عجيب.

تأخذ قطعة من جلد ضبع، وقطعة من جلد كلب، فتعمل منهما فتيلة. وتضعها في سراج. وتقلب عليها دهن زنبق[٢]. فإنك من ساعة تشعلها يضطرب السراج ويمشي، وهو عجيب.

٢٥

(ج) فتيلة تعمل خيالات.

تأخذ بُرادة شبه[٣]، فتضعها في خرقة ناووس[٤]، وتعمل منها فتيلة. وتشعلها في سراج بدهن زنبق، فإنه يظهر منها ألوانًا[٥] عجيبة.

---

(١) أي الطشيش أو الأزيز Sizzle.
(٢) زنبق (Lily بالإنكليزية، واسمه العلمي *Lilium*) ويسمى السوسن. وهو فصيلة نباتات أزهار تضم ٨٠ نوعاً.
(٣) الشبه نحاس يعالج بالتسخين والأصباغ فيصفرّ ويشبه الذهب، ومن هذا جاء اسمه، انظر: البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر (١٩٩٥): ٤٢٩.
(٤) سبق الحديث عن عبارة «خرقة ناووس» في حواشي الفقرة ٢٠.
(٥) هكذا في الأصل، والصواب: ألوانٌ.

٢٦

(ج) فتيلة يُرى من حضر وجوههم (٢٨و) خُضرًا.

تأخذ أسفيداج الرصاص وبياض بيضة، فتلوث به خرقة كتان. وتعمل منها فتيلة، وتسرجها في سراج جديد أخضر، بدهن زنبق، فيظهر منه ما ذكرناه.

٢٧

(ج) فتيلة يُرى كأن وجوه مَن حضر كوجوه الكلاب.

تأخذ عجينًا وتصنع منه سراجًا. وتأخذ شحم كلب يكون بأربعة[١] أعينُ، فافهمه. واصنع فتيلة قطن عتيق من ناووس، وأسرجها بالشحم، ترى العجب.

٢٨

(ج) فتيلة [بها][٢] يُرى كأن الوجوه صُفْرًا[٣] عليها غبرة، كأنهم موتى.

إذا أردت (٢٧ظ) ذلك فخُذ جرادًا أصفرًا[٤] فيَبّسه. ثم دُقّه ولُفّه في خرقة ناووس. واجعله في سراج مدهون بدهن أسود. وضع عليه دهن زنبق، فإنك ترى منه ألوانًا عجيبة.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: بأربع.
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من المحقق.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: صفرٌ.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: أصفرَ.

٢٩

(ج) فتيلة [بها][١] يُرى وجوهًا حُـمْـرًا.

تضع في الفتيلة المذكورة سيلقون[٢] من ثوب مفتول عن الفتيلة، وأسرجها بدهن زنبق، في سراج جديد. يُرى ذلك.

٣٠

(ج) فتيلة تُرِي الوجوه تارةً مصفرّة وتارة مخضرّة وتارة محمرّة في مجلس واحد.

إذا أردتَ ذلك فخُذ (٢٩و) خرقة من ناووس[٣]، فتجعل في أولها زرنيخًا، وبعده زنجارًا، وبعده سيلقوانًا[٤]، وتجعلها فتيلة. وتسرجها بدهن زنبق[٥] على العادة، فترى ذلك إن شاء الله.

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من المحقق.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: سيلقونًا. السلقون أو الأسرنج أو الزيرقون: أكسيد الرصاص الأحمر المستعمل في الطلاء المقاوم للصدأ، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٧٧، مادة أسرنج، رقم ١٣٤٦.

(٣) خرقة الناووس سبق تعريفها في حواشي الفقرة ٢٠.

(٤) المقصود هو السلقون المذكور في الفقرة السابقة.

(٥) في الأصل: دبندق. وقوله «على العادة» في نفس الجملة يعني أنه يشير إلى دهن الزنبق الذي ذكره مرات عديدة في الفقرات السابقة.

٣١

(م) سراجين[١] يقتتلان.

تأخذ شحم ذئب وتجعله مع دهن زنبق في سراج. وتأخذ أيضًا دهن كبش، وتجعله مع دهن زنبق في سراجٍ ثاني[٢]. وتشعلهما، وتضع بينهما مقدار شِبْرًا[٣] أو أقل. فإن اللهب يجتمع مع بعضه بعضًا، <ولا يزالا يجتمعا ويفترقا>[٤]، حتى ترى بينهما العجب.

٣٢

(م) فتيلة تـُـرقِص.

إذا أخذت (٢٩ظ) خربقًا[٥] أبيض، ووضعته على خرقة، وصنعتها فتيلة، وأسرجتها بدهن زنبق باسم من تريد من النساء، فإنها إذا رأت الضوء رقصت من غير اختيارها.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: سراجان.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: سراج آخر، أو سراج ثانٍ.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: شبر.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: ولا يزالان يجتمعان ويفترقان.
(٥) الخَربَق (اسمه العلمي *Helleborus*) نبات سام، له أزهار جميلة تشبه الورد.

٣٣

تنبيه.

اعلم وفقك الله أن القول بتأثير [ما][١] نذكره ينكره العقل من الإحالة على خِرَق النواويس[٢] والمصلوب والمقتول. وإن لدهن الزنبق هذا الأثر الذي وصل إلينا من أصحاب هذا العلم، مما نقلوه من كتب الأوائل، ووقفوا عليه من مشايخهم أن الخِرَق التي <تاخذ في>[٣] آثار الميت -على أي هيئة كان- فإن (٣٠و) القائلين بالسِحْر والخواص ادعوا أن أي خرقة أُخِذَت من مصلوب أو مقتول، وعُمِلَت فتيلة وأُسْرِجت بزيت من غير دواء، فإن ذلك يشوّش عقول أهل المجلس، ويجلب لهم التخيلات الفاسدة والوحشة. هذا من مجرّباتهم.

وأما دهن الزنبق فإنه ليس يضيء كإضاءة سائر الأدهان. بل إنه يميل إلى البياض والسُمرة. ويكون أقلّ ضياءً من غيره. وخاصيته أن يعكس كل مكوّن فيه. فإذا اجتمع هذا مع ذلك يَقْوَى أحدهما (٣٠ظ) بالآخر، <فيؤثر بالمطلوب>[٤]. ومدار هذا الشغل على هذا الدهن المذكور. وليس عمله كعمل الأطبّاء والعطّارين. بل عمله مخصوص بهذه الأشغال، ولا يدخل في غيرها البتّة. ونحن نذكر عمله في آخر كتابي إن شاء الله تعالى.

(١) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقق.
(٢) في الأصل: النواميس. وهذا سهو من الناسخ. فالحديث هنا عن مخلفات الموتى. والناووس هو التابوت. وقد سبق الحديث عن خِرَق النواويس في حواشي الفقرة ٢٠.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: تؤخذ من.
(٤) في الأصل: فيائر المطلوب.

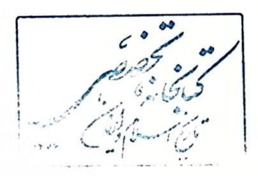
الباب الرابع
في اللعب بالنار

٣٤

فمن ذلك ما تريد أن تبيّنه ويُستحسن فعله: أن تقلب دهنًا مصنوعًا على الماء، وتقرّب منه نارًا، فيلتهب. ولا تزال النار تشتعل على وجه الماء يومًا وليلة، لا النار تـُطفأ[١] ولا الماء ينقص، مثل بِرْكة (٣١و) أو طشت مملوء ماءً، وما أشبه ذلك.

إذا أردت [ذلك][٢] تأخذ شحم كلَى البقر وشحم كلى[٣] الماعز، فتدعهما في قِدْر[٤]. وألْقِ عليهما زيتًا. وأَوْقِدْ تحتهما حتى ينحلّ[٥] الجميع، ويصير شيئًا واحدًا. فصُبّ عليه نفطًا أبيض[٦].

ثم خُذ إناءً فصُبّ فيه ماء، واقلب عليه ما أذَبْتَه. وذَرَّ عليه كبريتًا وصمغ الصنوبر مسحوقين. ثم أَطْلِق فيه النار، فإنه يشتعل، ولا يزال يومًا وليلة، يُغني عن كثير من الشمع وغيره.



(١) في الأصل: تطفى.
(٢) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقق.
(٣) في الأصل: كلا البقر وشحم كلا الماعز.
(٤) في الأصل: قدره.
(٥) أي يذوب.
(٦) النفط الأبيض في كتب التراث هو ما نسميه اليوم «النفثا» Naphtha. وكان يستخرج طبيعيًا من مناطق مثل باكو بآذربيجان وشمال العراق.

٣٥

(ج) آخر: طلاء يُطلى به ثوب، ويُلَفّ فيه إنسان، وتُضرَم[١] (٣١ظ) فيه النار، فيشتعل الثوب ولا يَضُرّ الإنسان.

صفته: تأخذ طلقًا محلولا[٢] جزءًا، ومن الشبّ[٣] المصري واليماني: من كل واحد جزء[٤]، ومن الشاذنة[٥] -وهي حجر الطور- جزء[٦]، وجبسين جزء[٧]. فيُسحَق الجميع، وينقّع في بول عتيق عشرة أيام. ثم يُضرَب به بياض البيض ضربًا جيدًا.

ويُطْلَى به الثوب من داخله وخارجه، ويُجَفّف. ثم يُلفّ فيه [الإنسان][٨]، وتُطلَق فيه النار. فإن الثوب يشتعل، تنضح عليه النفط ساعةً بعد ساعة، ولا يصل إلى الرجل لهب النار. ولا يكون له حفظ إلا (٣٢و) وجهه، لئلا[٩] يلفحه لهب النار.

---

(١) في الأصل: ويضرب.

(٢) في الأصل: طلقًا محلولبًا. وقد سبق ذكر الطلق المحلول في الفقرة ٢٠.

(٣) الشب Alum أحد الأملاح المعدنية الطبيعية. وهو بلوري التركيب، أبيض اللون، يتكون في الطبيعة من بعض الكبريتات، أبرزها كبريتات الألمنيوم والبوتاسيوم. من فوائده الصناعية أنه يثبّت الألوان ويذكيها، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٨٥٧، مادة شب؛ «شب»، ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8؛ «مادة الشب أو الشبة وفوائدها»، الطب النبوي والأعشاب، http://ashab.hawahome.com/play.php?catsmktba=707.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: جزءًا.

(٥) حجر الشَاذَنَة هو حَجَر الدم Hematite وهو معدن أكسيد الحديد الثلاثي Fe_2O_3. وهو المادة الأولية لإنتاج الحديد، انظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، مج. ٣: ٤٩، مادة شاذنة؛ غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٤١٩، مادة حجر الدم.

(٦) هكذا في الأصل. والصواب: جزءًا.

(٧) هكذا في الأصل. والصواب: جزءًا.

(٨) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقق.

(٩) في الأصل: ليلا.

٣٦

(ج) آخر: وهو باب غريب عجيب. استخراج النار من قارورة.

تأخذ كبريتًا أصفر، وكبريتًا أسود، وزئبقًا ونشادر[١]، ونورة[٢] لم يُصِبْها ماء، ونحاسًا محرقًا، وبُورَقًا[٣] أحمر، من كل واحد جزء[٤]. تسحق الجميع بخلّ خمر ثلاثة أيام. ثم تصيّره في قارورة، وسُدّ رأسها بطين الحكمة[٥]، وادفنها في زِبل أربعة وعشرين يومًا.

ثم أخرجها وخُذ قارورة ثخينة، أفرِغ فيها ما في القارورة الأوله[٦]، في موضع مستتر من الهواء. فإذا (٣٢ظ) فرغته سددته عاجلا بما تقدر عليه.

فإذا كنتَ في موضع لم تجد فيه نارًا فخُذ شيئًا من زجاج مجوّف، وافتح القارورة، ونقّط منها نقطة في القطعة الزجاج، وسُدّ القارورة بسرعة، فإن الهواء[٧] إذا لفح تلك النقطة

---

(١) النشادر هو كلوريد الأمونيوم. ويسمى بالإنكـليزية Sal ammoniac.

(٢) النورة هي مادة بناء تستخدم في صنع أنواع من الملاط والشيد والطلاء. النورة مادة كيميائية (هايدروكسيد الكالسيوم) قلوية بشكل مسحوق أبيض اللون. طريقة الصنع هي أن يسخن الحجر الجيري (كربونات الكالسيوم) في أفران خاصة لإنتاج الجير الحي (أول أوكسيد الكالسيوم) ثم يضاف الماء لتكوين النورة. لصنع الملاط يضاف المزيد من الماء إلى النورة لتكوين عجينة غير مستقرة كيميائيًا؛ إذ إنها تبدأ مباشرة بالتفاعل مع ثاني أكسيد الكربون في الجو، وتحول النورة إلى حجر جيري مرة أخرى؛ لذا فإن عجينة النورة لا يمكن تخزينها، ويجب استخدامها فورًا.

هنا يخلط المؤلف بين الجير الحي والنورة (وهي الجير المطفأ). المقصود في هذه الفقرة هو الجير الحي، وليس النورة.

(٣) البورق Borax هو ملح بورات الصوديوم (رمزه الكيميائي $Na_2B_4O_7 \cdot 10H_2O$). يستخرج طبيعيًا من الأرض، وله استخدامات صناعية عديدة، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٢٣٦، مادة بورق؛ «بورق»، ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D8%B1%D9%82.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: جزءًا.

(٥) طين الحكمة هو طين حرّ منقـىّ من الحصى والرمل، مخلوط بشعر حيوان، أو شعر إنسان مأخوذ من زبالة الحلاقين، ومعه السرقين المسحوق. السرقين هو السماد المكون من روث الحيوان، انظر: Henry Ernest Stapleton, Rizkallah F. Azoo and Muhammad Hidāyat Husain, *Chemistry in Iraq and Persia in the Tenth Century A.D.* (Calcutta: Asiatic Society of Bengal, 1927). وفيه نص رسالة محمد بن زكريا الرازي «المدخل التعليمي» في مصطلحات الكيمياء.

(٦) هكذا في الأصل. والصواب: الأولى.

(٧) في الأصل: الهوي.

اشتعلت، فأشعل منها حاجتك. واحذر يدخل الهواء[١] في الأوله[٢] فتشعلها. وهذا باب عجيب، فاكتمه.

٣٧

(ج) آخر: عمل دهن تبقى الوقية[٣] منه جمعة[٤] في السراج تشتعل، إلى أن تنفني.

صفته: تأخذ من شحوم كلاب الماء[٥] (٣٣و) فيذاب. ثم تأخذ من القنة[٦] الخالصة، فتذاف[٧] مع الدهن حتى يختلط به. ثم تُلْقِىَ في سراج، ويصير فيه فتيلة من حاشية ثوب خزّ[٨]، تـُفتـَل فتلاً جيدًا، وتـُــشعَل. فإنه يبقى ما ذكرناه.

وإن تحيّلت في استخراج دهن العِذْرة[٩] الرطبة فإنه يبقى في السراج عشرين يومًا. مجرّب مختبر.

(١) في الأصل: الهوي.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: الأولى.
(٣) الوقية عامية أُوقية. وهي كانت في مصر الإسلامية، وكانت تعادل ٣٨,٢ غرامًا. ولكنها اختلفت في بلدان أخرى اختلافًا كبيرًا حسب العصور والبلدان، انظر: فاخوري، وخوّام، موسوعة وحدات القياس: ٣٥٧-٣٦١؛ هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية: ١٩-٢٠.
(٤) أي أسبوعاً.
(٥) كلب الماء (Otter بالإنكليزية؛ اسمه العلمي *Lutra vulgaris*) حيوان برمائي ثديي. ويسمى «القندس» وجمعها قنادس، انظر: غالب، ، مج. ٣: ١٣٩٧، مادة كلب الماء؛ المعلوف، معجم الحيوان: ١٧٨، مادة Otter.
(٦) نبات تستخرج من ساقه عصارة صمغية لزجة تسمىَ بازرد أو قَنا وَشَق. وتعرف عند العطارين بالوَشَق. لها استعمالات طبية. (Galbanum plant بالإنكليزية، اسمه العلمي *Ferula galbaniflua Boiss & Buhse*، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ١٣٢٢، مادة قنّة مهجونة؛ البيروني، كتاب الصيدنة: ٥١٠، مادة قنة، رقم ٨٦٤؛ عيسى، معجم أسماء النبات: ٨٢، مادة *Ferula galbaniflua Boiss & Buhse*، رقم ١٢.
(٧) الدوف بالدال المهملة (وأحيانًا بالذال المعجمة، لكن هذا في حالات قليلة بحيث تعتبر تصحيفًا) يعني الإذابة والخلط في الماء أو في الدهن، انظر: مرتضى الزّبيدي، تاج العروس، مج.٢٣: ٣١٠، ٣٢١، مادة دوف، ذوف.
(٨) الخزّ قماش ناعم مثل الحرير، انظر: الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، مج. ١: ٦١٠، مادة خزز.
(٩) العِذْر هو السنديان الأفرز (اسمه العلمي *Quercus afares*، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٨٢٤، مادة سنديان أفرز. ثماره بلوطات طولها ٤ سم. والمؤلف يقصدها بقوله «العِذرة الرطبة».

٣٨

(ج) آخر: دهن إذا طُلي به الحيطان وطلعت عليه الشمس اشتعل نارًا، وكذلك الخشب وغيره.

صفته: تأخذ نورة[١] غير مطفيّة، فتسحقها. ثم تأخذ مثل نصفها صمغ البُسر[٢]، فتحله وتسحقه مع (٣٣ظ) النورة. ثم تأخذ كبريتًا أسودًا[٣] مثل اللوزة[٤]، فتسحقه وتخلطه مع الجميع. وتعجنهم بدهن الورد. ثم اطلي[٥] به ما شئت، وجفّفه في الشمس. ثم خُذ دهن بَلَسان[٦] واطلي[٧] به. فإن النار تشتعل فيه على المكان إذا أصابته الشمس.

(١) كما ذكرنا في حواشي الفقرة ٣٦ فإن المقصود هنا هو الجير الحي، وليس النورة (وهي الجير المطفأ).

(٢) يتحدث أبو العباس النباتي في مشاهداته عن حجر البُسر على أنه «حجر أبيض على شكل ما عظم من الدر الكبير... منه ما يكون إلى الزرقة، ويوجد ببحر جدة متكونًا في صدفة كبيرة مستديرة على شكل الصدف المعروف بالحافر، إلا أنه أكثف منه بكثير»، انظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، مج. ٢: ١٢، مادة حجر البسر. فهو يتحدث هنا عن صدفة كبيرة الحجم، يصل طولها إلى أكثر من متر، وتعيش في مياه البحر الأحمر والمحيط الهندي. واسمها باللغة الإنكليزية Tridacna، واسمها العلمي *Chama gigas*، انظر: المعلوف، معجم الحيوان: ٥٩، مادة *Chama gigas*. وتسمى حاليًا «البُصُر». والمحارة المتكونة داخلها تدخل في الأكلات الشعبية بسواحل البحر الأحمر، حيث تباع القطع المجففة من محارتي «البصر والزُّرُمْباك» عند بائعي السمك المجفف في ينبع وجدة.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: أسْوَدَ.

(٤) أي بحجم حبة اللوز.

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: اطلِ.

(٦) البَلَسان (الاسم العلمي *Balsamodendron gileadense* وأيضًا *Amyris gileadensis* وأيضًا *Commiphora opobalsamum Engl*) من نباتات البخور، يُستخرج منه دهن عطري فاخر الصنف. ومادته الصمغية التي تسيل من الأشجار (راتنج Resin) هي من أجود أنواع البخور، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٢١٧، مادة بلسم مكة، بَلَسان؛ البيروني، كتاب الصيدنة: ١٢٥، مادة بَلَسان.

(٧) هكذا في الأصل. والصواب: واطلِ به.

٣٩

(ج) آخر: دهن للمنجنيق، ترمي به على أي موضع شئت، وترمي بعده بحجر فيه نارًا[1]، فيشتعل الموضع الذي أرمي عليه الدهن جميعه، ولا ينطفئ حتى يصير رميمًا.

صفته: تأخذ نفطًا أبيضَ ما شئت، فتصيّره في قِدر الطبخ. ثم تأخذ من (٣٤و) الكبريت قدر رُبع النفط. ثم خُذ قنة مثل نصف النفط. ثم خُذ كندر ذكر[2] مثل الكبريت. وصَيرّ الجميع في قِدْرَة. وأَوقِدْ تحته برفق وأنت تحرّكه، حتى يصير جسدًا واحدًا. ثم ارفعه.

فإذا أردت أن ترمي به فاحمله في قوارير، رطلًا رطلا. وتثقِل أسافلها من خارج بالجص، كيما[3] يذهب بها المنجنيق. ثم ارمي[4] بها. فإذا وقعت على موضع انكسرت، وسال ما فيها عليه. فخُذ حجرًا ولُفّ عليه مشاقة[5]. وروّه[6] من النفط والعقاقير. وأشعل فيه النار، وارمي[7] به. فإن الحجر إذا وقع على (٣٤ظ) الدهن اشتعل. ولا ينطفئ حتى يصير رميمًا.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: نارٌ.

(٢) الكندر هو اللبان الذكر المستعمل في البخور، اسمه العلمي *Boswellia serrata*، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٤٣٨، مادة لبان هندي.

(٣) أي: لأجل أن، أو: لكي. وقوله «يذهب بها المنجنيق» أي يقذفها إلى مسافة بعيدة.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: ارمِ.

(٥) المشاقة هي الحشوة من الكتان أو الصوف أو غيرهما، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ١٠: ٦٩-٧٠، مادة مشاق.

(٦) أي أشبعه بالسائل.

(٧) هكذا في الأصل. والصواب: ارمِ.

٤٠

(ج) آخر: وهو من الحيل الكثيرة الوهم في لعب النار، وهي أن تُحمى صفيحة أو مقعرة حديد، إلى أن تصير بيضاء من شدة الحمو، ثم يلحسها بلسانه مرارًا عديدة. أو يأخذ صفيحة من حديد يحميها كذلك، ويأخذها في فمه ويمشي بها خطوات، ويرمي بها فتحرق ما تقع عليه.

إذا أردت ذلك يكون معك منديل لطيف بيدك. فإذا حمّيت المقعرة -إلى أن تأخذ النهاية- تلفّ (٣٥و) منديلك، وتُخرِج لسانك وتمسحه بالمنديل، إلى أن لا يبقى عليه من الريق شيء البتة. وتأخذ المقعرة بيدك، وتقرّبها للسانك ناشفًا، فما يضيرك. فإنه ما دام لسانك ناشفًا فما يضرّك لحس النار. والصفيحة تأخذها بأسنانك، واحترز على شفتيك، فلا يضرّك ذلك.

٤١

(ج) آخــر.

إذا أردت أن تُدخِل الشمعة في فيك وهي تشتعل فلا يضرّك، فصفي[1] ما ذاب فيها من الشمع، وافتح فمك، واحبس النفَس، وأدخِل اللهب (٣٥ظ) في فيك، وأطبِق أسنانك على الشمعة. وإياك أن تتنفس. فلا يضرّك اللهب البتة.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: فصَفِّ.

٤٢

(ج) آخر: إذا كان بين يديك شمعة، وأردت أن تُرِي الجماعة أنك تطفيها[١] وتشعلها.

فتأخذ قطعة من ورق بياض، وتضعها بين الإصبع الوسطى والبنصر، وتُطبق يديك على لهب الشمعة، بحيث يشتعل[٢] طرف الورقة. وتنزع يديك بسرعة، وتطفئ الشمعة. وتطبق يديك عليها والورقة مشعولة[٣]. فإن الدخان الطالع من الشمعة (٣٦و) يخطف اللهب من الورقة ويشتعل. غير أنه يحتاج إلى الخِفة والسرعة.

٤٣

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تظهر من تحتك نارٌ عظيمة، في موضع لا تكون فيه.

تكون قد أعددتَ معك قارورة قد جعلت فيها ربع أوقية نفط، وأربع[٤] مثاقيل كبريت مرضوض[٥]. وتجعلها في خريطة[٦] بين فخذيك. وتجعل معها جير[٧] غير مطفي. ويكون معك أذن أديم[٨] فيها ماء، مربوطة.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: تطفئها.
(٢) في الأصل: بحيث أن يشتعل.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: مشعلة.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: وأربعة.
(٥) في الأصل: مرصوص. المرضوض هو المدقوق المتهشم، دون درجة الطحن.
(٦) أي كيس، انظر: دُوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٤: ٥٨، مادة خرط.
(٧) هكذا في الأصل. والصواب: جيرًا.
(٨) الأديم هو الجلد. والمقصود هنا هو قربة الماء. وقوله «أذن أديم» أي عروة القربة.

فإذا أردت فعل ذلك فأدخل (٣٦ظ) يديك تحتك، واقلب على النورة[١]. فإذا أحسست بإشعالها على النفط فانهظ[٢] بسرعة. فإن النار تشتعل بسرعة نارًا عظيمة.

٤٤

(جـ) آخر: إذا أردتَ أن تسرج أصابعك مثل الشمع وتمشي في ضوئها.

فخُذ بُورَقًا وكابليا[٣] وزَبَد البحر[٤]، وتعجنهما[٥] بَخلّ، وتخضب أصابعك وتطليها بنفط، وتُسرِجها، فإنها تضيء مثل الشمع، وتمشي في ضوئها، ولا يضرّك.

٤٥

(جـ) آخر: طلاء منع النار من الخشب وغيره.

إذا أردتَ ذلك تأخذ طَلْقًا، ومغرة[٦]، (٣٧و) وبياض البيض، ودقيق القمح، وصمغ عربي[٧]، وشبّ مصري[٨]، ولُبان[٩]. من كل واحدٍ جزء[١٠]، يُدَقّ مفردًا، ويُخلط، ويُلقى في قِدرة

---

(١) كما ذكرنا في حواشي الفقرة ٣٦ فإن المقصود هنا هو الجير الحي، وليس النورة (وهي الجير المطفأ). وقد مرّ بنا في السطر السابق قول المؤلف: «جير غير مطفي».

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: فانهض.

(٣) المقصود هو الإهليلج الكابلي *Terminalia chebula*، انظر: ابن البيطار، **الجامع لمفردات الأدوية**، مج. ٤: ١٩٦، مادة هليلج. الإهليلَج جنس أشجار حرجية وزراعية، يستخرج من لحائها صمغ يستعمل في الطلاء الصيني. ثمارها تدخل في الأدوية، وزيتها طعام، انظر: غالب، **الموسوعة في علوم الطبيعة**، مج. ١: ١٤٦، مادة اهليلَج.

(٤) زبد البحر هو عظام الحَبّار Cuttlefish bone، انظر: المعلوف، **معجم الحيوان**: ٢٢٣.

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: وتعجنها.

(٦) المغرة هي الطين الأحمر، انظر: الكرمي، **الهادي إلى لغة العرب**، مج. ٤: ٢١١، مادة مغر.

(٧) هكذا في الأصل. والصواب: وصمغًا عربيًّا.

(٨) هكذا في الأصل. والصواب: وشبًّا مصريًّا.

(٩) هكذا في الأصل. والصواب: ولبانًا.

(١٠) هكذا في الأصل. والصواب: جزءًا.

نحاس. ويُصَبّ عليه خلّ خمرٍ. ويُطبخ حتى ينعقد ويُمسِك بعضه بعضًا. ويُطلى به كل شيء، ويُلقى في النار فلا يحترق.

٤٦

(ج) آخر: إذا أردت عمل نار مدّخرة لوقت حاجتك.

فخُذْ من الخمر الصِرْف[١] العتيق، وخذ جيْرًا طريًّا أوّلَ خروجِه من التنّور[٢]. فصَيّر الجير في قارورة بلا بولين[٣]، لئلا[٤] ينكسر[٥]. ثم صُبّ عليه من الخمر (٣٧ظ) ما يغمره، ولا تُكثِرْ منه. ويكون قد أعددتَ معك كبريتًا مسحوقًا. فإن أردت إظهار النار فخذ باقة ريحان[٦]، وبُلّها بماء بارد، وانثر عليها من الكبريت المسحوق. ثم رُشّ عليها من الذي في القارورة. وضعه في الشمس، فإنه يلتهب.

وإن عجنته في ماء القارورة كان أسرع في اللهب. وهو عجيب غريب.

---

(١) أي غير الممزوج بماء أو شراب آخر، انظر: مرتضى الزّبيدي، تاج العروس، مج. ٢٤: ١٤-١٥، ١٨، مادة صرف.

(٢) مرّ بنا في حواشي الفقرة ٣٦ إعداد الجير الحّي غير المطفأ في فرن أو تنور.

(٣) كلمة «بولين» هذه وردت ثلاث مرات في نصوص هذا الكتاب، هنا وفي الفقرتين ٧٧ و٩١. ولا توجد في أي من المعاجم العربية أو المعّربة أو المستدركة التي بين أيدينا. وفي كل مرة يدلّ كلام المؤلف إلى أن الكلمة تعني عيبًا في هيكل الآنية الزجاجية، وهذا العيب يجعل الزجاج يتكسر. فهو يقول هنا «فصَيّر الجير في قارورة بلا بولين لئلا ينكسر». وفي الفقرة ٧٧ يقول: «إذا أردت أن تعمل قنينة ضيّقة الرأس على النار، فيلتهب رأسها مثل الشمعة: تأخذها صحيحة بلا بولين». فإذا افترضنا أن الكلمة محرّفة من كلمة أخرى فأقرب كلمة يمكننا اعتبارها أصل هذه الكلمة هي «تاوَل» بالفارسية. وهي تعني النفطة أو الطفح أو الفقاعة على سطح الجلد أو الزجاج وغيره. وقد تكون كُتبت «توَل» بدون حرف العلة الألِف، ثم جمعها الناطقون بالعربية «تولين»، كما تقول بالجمع حدادين ونجارين، وكما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة: الأرضِين السبع، جمع أرض.

(٤) في الأصل: ليلا.

(٥) هكذا في الأصل: والصواب: تنكسر.

(٦) الريحان هو الأس المسكي، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٦٩٢، مادة ريحان.

٤٧

(ج) آخر: عمل نفط ماله رائحة صعتة[١].

تأخذ قطرانًا وقلفونية[٢] وشحم ماعز وشحم بقرة. فاغلي الجميع. ثم ألقِ فيه قرنفلاً وقرفة وسنبل (٣٨و) الطيب[٣] وميعة، بعد دقّهم ونخلهم. ويخُلَط الجميع بالدواء. وتغليه غليةً خفيفة. وترفعه في القوارير لوقت حاجتك.

٤٨

(ج) آخر: من ينزل تنورًا مملوءًا نارًا عظيمة، ويُطبَق عليه الغطاء، ويُرفع بعد ساعة، فيطبع وهو كأنه كان في نهر أو بحر، يقطُر ماءً، وبيده <سمكتين تضطرب>[٤] بالحياة، ولم تضّره النار شيئًا.

إذا أردت ذلك فاعمد إلى موضع تحته سَرْب[٥] كبيرة، فابْنِ عليه تنورًا، واجعل قعر التنور على السرب. واجعل عليه غطاءً من حديد في (٣٨ظ) قعر التنور. ويكون إذا أراد [أن][٦] ينزل التنور جذب الغطاء الذي عليه النار، فانكشف السرب، ونزل فيه، وردَّ

---

(١) الكلمة عامية من «سَعِطة»، أي نفّاذة في الأنف وتسبب العطاس انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٦: ٧٩؛ مرتضى الزّبيدي، تاج العروس، مج. ١٩: ٣٤٩–٣٥٠، مادة سعط.

(٢) القلفونيا أو القلفونية هي صمغ الصنوبر، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٨: ٣٦٦، مادة قلفون أو صمغ البطم؛ غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٣١٠، مادة قلفونة، رقم ٢٤٩٠٢.

(٣) سنبل الطيب يسمى الناردين. ومن أنواعه العطرية ناردين الطيب أو الناردين الهندي *Valeriana spica* والناردين العاطر *Valeriana saliunca*، انظر: المرجع السابق: ١٦٢٩–١٦٣٠، مادة ناردين، رقم ٢٨٣٠٨، مادة ناردين الطيب، رقم ٢٨٣١٤، مادة ناردين عَطِر، رقم ٢٨٣١٧. والسنبل الهندي *Nardostachys jatamansi* يسمى سنبل العصافير، انظر: عيسى، معجم أسماء النبات: ١٢٣، مادة سنبل.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: سمكتان تضطربان.

(٥) السرب (بسكون الراء وفتحها) قناة أو مجرى ماء، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٦: ٥٥، مادة سرب.

(٦) الكلمة بين المعقوفتين إضافة من المحقق.

الغطاء، فرجع النار موضعَه، ونزل هو في السرب. وفيه ماء مستعدًّا، فيه سمك حيّ. فأخذ بيده سمكتين. فإن أراد الطلوع من موضعه، وإلا أتى من موضع آخر من برّا[١] المكان. فهو أكثر لوهمه، وأبعد لسهمه.

٤٩

(ج) آخر: طلاء يمنع لهب النار.

إذا أردت ذلك فعَتــــق البول. ثم خذ عكر[٢] خلّ الخمر الشديد اليابس، فيُحَلّ بالبول المُعَتــــق المذكور. (٣٩و) ويُطْلَى به أي شيء شئت، فإن النفط لا يعمل فيه شيئًا، ولا يشتعل.

٥٠

(ج) مثله.

يُدَقّ البلح الغضّ، ويؤخذ الرمّان الحديث الغضّ[٣] بقشره، وحب الآس[٤] معه. ثم تخلط المياه بالخَلّ الصرف ثلاثة أمثالها. ويُطبخ حتى ينقص الثلث. ثم يُصَفّى ويُرفَع لوقت الحاجة. فأيّ شيء طُلِي به لا تعمل فيه النار.

---

(١) أي خارج.

(٢) أي رواسب الخل التي ترسب بعد الغليان، انظر: دُوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٧: ٢٧١-٢٧٢، مادة عكر.

(٣) في الأصل: العض.

(٤) الآس (اسمه العلمي *Myrtus* وبالإنكليزية Myrtle) وهو من النباتات العطرية، أي التي يستخرج عطر من أزهارها وأوراقها. ويسمى أيضًا الريحان المسكي، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٧١، مادة آس، رقم ١٢١٧؛ الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، مج. ١: ٦٢، مادة آس.

٥١

(ج) حيلة شمعة من طين تشتعل.

إذا أردت ذلك فخذ خوزيًا[1] يابسًا، فتضع فيه كبريتًا، ويُعجَن بنفط. ويجُعَل فيه فتيلة، وتشعله، فيشتعل كالشمع.

٥٢

(ج) حيلة: (٣٩ظ) تضع الجمر على يدك، وتبخّر به عليه، ولا يضرّك.

صفته: تأخذ طلقًا محلولا، ومغرة، وخطمية[2] بيضاء. فاعجن الجميع بخلّ خمر، عجنًا جيدًا. واطلِ به باطن كفك. ودعه حتى يجفّ. واحمل النار عليه. فإنك لا تجد ألمًا ولا يحسّ به.

---

(١) في الأصل: حزوا. الطين الخوزي هو طين الرخام، وهو أقوى الأطيان، انظر: البيروني، كتاب الصيدنة: ٤١٣، مادة طين خوزي.

(٢) الخطمي (اسمه العلمي *Hibiscus syriacus*) من نباتات الزينة وله استعمالات طبية، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٥١٧، مادة خطمي سوري.

٥٣

(ج) آخر: عمل طارقة[١] لا تعمل فيها النار.

إذا أردت ذلك فخُذ من الطلق الجيّد جزءًا، يُدَقّ مفردًا. ثم تأخذ نشادر[٢] ومغنيسيا[٣] وأسفيداج وخَبَث الحديد[٤] وتراب الكبريت[٥]، من كل واحد جزء[٦]. فإذا أردت الدهن أبيضَ فلا تــُـرِد[٧] المغرة. فتراب (٤٠و) الكبريت مقامه، وتنكار[٨] ورماد الكرم، وهو الرماد الحار، من كل واحد جزء[٩].

يُدَقّ الطلق بالزجاج حتى يتهرّى وينحلّ. ويُدَقّ مع الجميع، ويُعجَن بماء مالح، ويُحَرّك تحريكًا شديدًا، حتى يصير شيئًا واحدًا. ثم خُذ صمغًا عربيًّا وصمغ الصَنْط[١٠]، واجعلهما في الماء، واغمرهما به. واتركهما حتى يذوبا ويصيرا مثل العسل. واخلط معهما الأدوية، حتى

---

(١) الطارقة هي ترس كبير يغطّي كل الجانب الأسفل من الجسم، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٧: ٤٧، مادة طرق. والمؤلف يقول في آخر هذه الفقرة: «واطلي به الترس... فاطلي به الترس».

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: نشادرًا.

(٣) هي أكسيد المغنيسيوم (Magnesia بالإنكليزية)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٥٧٩، مادة مغنيزيا. قال ابن البيطار عن حجر المغنيسيا: «الرازي: هي أصناف فمنها تربة سوداء وفيها عيون بيض لها بصيص، ومنها قطع صلبة فيها تلك العيون، ومنها مثل الحديد ومنها حمراء. غيره: هو حجر لا يتم عمل الزجاج إلا به وهو ألوان كثيرة، وقد يستعمل في الأكحال وقوته تبرد وتقبض وتجفف وتأكل الأوساخ كلها»، انظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، مج. ٤: ١٦١.

(٤) خَــبَثُ الحَدِيدِ والفِضّة، بفتحتين: ما نَفَاه الكِيُر إذا أُذِيبَا، وهو ما لا خَيْرَ فيهِ، انظر: مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس، مج. ٥: ٢٣٧، مادة خبث.

(٥) أي فتاته ومسحوقه. والفرق بين تراب المعدن وتراب الصّاغة أنّ تراب المعدن: هو ما يتساقط من جوهر المعدن نفسه، دون اختلاط بجوهر آخر. أمّا تراب الصّاغة فهو المتساقط من المعدن مختلطًا بالتّراب أو الرّمل أو نحوهما، انظر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية، ط. ٢، مج. ١١، تخارج - تسوية (الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٩٨٨): ١٤٨، مادة تراب.

(٦) هكذا في الأصل. والصواب: جزءًا.

(٧) أي لا تقرب المغرة.

(٨) هكذا في الأصل. والصواب: تنكارًا. التــنكار ملح بورقي، عبارة عن «تحت بورات الصوديوم». منه ما يستخرج من الطبيعة ومنه ما يصنّع. ويستعمل في سبك الذهب وتليينه، انظر: الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، مج. ١: ٢٦١، مادة تنكار.

(٩) هكذا في الأصل. والصواب: جزءًا.

(١٠) الصواب: السنط. وأجود الصموغ ما يُستخرج من نوع «سنط السنغال» أو القتاد. وهو بالإنكليزية Gum tree، واسمه العلمي *Acacia senegal A. seyal*، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٨٢٦، مادة سنط السنغال.

يبقى مثل المغرة[١]. واطلي[٢] به الترس، فإن التصق وإلا رده وزيده[٣] من ماء الصمغ، فإنه يعلق به. فاطلي[٤] به الترس، وادهنه. فإن النار (٤٠ظ) لا تعمل فيه شيئًا.

٥٤

(ج) حيلة غريبة عجيبة: إذا أردت أن تعمل <مقلى زجاجيًا>[٥] وقِدرًا فتطبخ فيه ما أحببته، ولا يضرّه[٦] النار.

إذا أردت ذلك فخُذ حوافر الخيل المنقية من كُمَّـتِها[٧] فقطّعها صغارًا، وتضعها في القرعة[٨]، واستقطرها باليابس[٩]. وخُذ القاطر[١٠] فاطلي[١١] به على المقلى. وجفّفه[١٢] واطلِه ثانيًا وثالثًا، وجفّفه. وقرّبه من نار الزجاج، وشمّمه[١٣] قليلا حتى يحمى ويشرب الطلاء. ثم ضعه في قبة الكور[١٤] حتى يبرد. وخُذه فإنه يبقى في مقام قدور النحاس.

---

(١) في الأصل: الغرة. وقد تقدم تفسير «المغرة» في حواشي الفقرة ٤٥.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: واطل.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: وزِده.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: فاطل.

(٥) في الأصل: مقلاً زجاجًا.

(٦) هكذا في الأصل. والصواب: تضَره.

(٧) الكُمَّةُ: كلُّ ظَرْفٍ غَطَّيتَ به شَيْئًا، وأَلْبَسْتَهُ إِيَّاهُ فَصَارَ له كالغِلَافِ، انظر: مرتضى الزّبيدي، تاج العروس، مج.٣٣: ٣٨٠، مادة ك م م.

(٨) سبق أن ذكرنا في حواشي الفقرة ٢٠ أن الاستقطار أو التصعيد (ما يسمى في عصرنا التقطير Distillation) هو غلي السائل أو تسخين أجزاء المواد الموضوعة في وعاء يسمى القرعة Boiling flask، وهي وعاء لغلي المادة المراد استقطارها.

(٩) قوله «استقطرها باليابس» أي اجعل قِطَع الحوافر المذكورة تسخن دون إضافة ماء أو سائل آخر، في عملية الاستقطار في القرعة.

(١٠) القاطر هو السائل المكثـف في عملية الاستقطار التي مرّ وصفها في حواشي الفقرة ٢٠، بعد تبريده من حالة البخار. وهو يتجمّع في الوعاء الذي يسمى القابلة Receiving beaker.

(١١) هكذا في الأصل. والصواب: فاطلِ.

(١٢) أي دع المقلى يجفّ من الطلاء الأول.

(١٣) أي سخّنه، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٦: ٣٥٠، مادة شمّ.

(١٤) الكور هو فرن الزجاج أو الحديد، انظر: المرجع السابق، مج. ٩: ١٦٠، مادة كور.

(٤١و) الباب الخامس

في الطلاسم

٥٥

(م) طلسم لجلب الوحوش.

تعمل خاتمًا من قرن أيّل، والقمر في الجدي[1]. وتعمل له فصًّا من نحاس، منقوشًا عليه صورة رجل في يده صورة جرس. فمن تختّم بهذا الخاتم أنس إليه كل الوحوش، وأكثرها الغزلان. وهذا يصلح لبسه في وقت الصيد.

٥٦

(م) طلسم إذا أردتَ من معك ينظر البحر أمامه حتى يرتاع، ويقاسي شدّةً، ويرفع أثوابه.

تأخذ حجر البُسَّد[2]، وزبد البحر، والطَلق الجبلي، والعنزروت[3]، ودموع (٤١ظ) داوود[4]، وورق الَدوم[5] ودَرَق السلحفاة البَرية، وبرادة حديد نرماهن[6]، وقرن أيّل محرّق،

---

(١) أي في مكان برج الجدي.

(٢) وهو المرجان (اسمه العلمي *Corallium rubrum Lam* أو *Isis nobilis*)، انظر: البيروني، كتاب الصيدنة: مادة البسد؛ البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر (١٩٩٥): ٣١١، مادة البسد.

(٣) هو جنس نباتات تسمى أسطراغالوس (Astragalus أو Milkvetch بالإنكليزية، اسمه العلمي *Astragalus*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٧٧، مادة أسطراغالوس.

(٤) لم نجد دموع داود في المصادر والمراجع. لكن النبات المسمى أمدريان (Job's Tears وCoix Millet وGromwell Reed بالإنكليزية، اسمه العلمي *Coix lacryma Jobi*) من مسمياته دموع أيوب. حبات بذوره صلبة تُصنع منها السُبَح، انظر: المرجع السابق: ١٢٦، مادة أمدريان؛ عيسى، معجم أسماء النبات: ٥٣، مادة *Coix lacryma Jobi*، رقم ٢٠.

(٥) الدوم نخلة تعلو ١٠ أمتار، أوراقها تستعمل لصنع الحبال والحُصرُ. ثمرتها جافة تؤكل. (Doum palm أو Gingerbread tree بالإنكليزية، اسمه العلمي *Douma thebaica*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٦٠٦، مادة دوم.

(٦) نرماهن: (فارسية نرم آهن) نوع من أنواع الحديد المطاوع اللين، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ١٠: ١٩٤، مادة نرماهن.

من كل واحد جزءًا. تسحق هذه الأخلاط، وتعجن بماء مطر. وتجفّفهم في الظل. ثم تسحقهم ناعمًا وترفعهم.

فإذا أردتَ ذلك فرشّ منه في الأرض شيئًا يسيرًا. وتقول عند رشّه هذه الكلمات: «صعمص مطيط هرطط. ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾[١]. ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾[٢]». فإنّ من يكون معك يرى ما ذكرناه.

٥٧

(م) طلسم غريب عجيب، (٤٢و) كثير الوهم. وهو أن يُرَى الشخص ملو[٣] البيت الذي فيه، حتى يتعجّب من رآه.

إذا أردت ذلك فلتعمل خاتمًا من حديد، منقوش[٤] عليه هذه الأشكال. ويكون نقشُه في يوم الأحد ساعة زحل وعطارد في شرقه[٥]، والقمر في السنبلة. وهذه الأشكال: 0 كلو كم للفم لحمـ ـمه.

فإذا فرغت من نقشه احفظه. فإذا أردت ذلك البسه في بيت مظلم، فإن الذي يأتي إليك يراك ملو[٦] البيت. وهو باب مَهول.

(١) «سورة القمر»، في القرآن الكريم: الآية ١٢.
(٢) «سورة النبأ»، في القرآن الكريم: الآية ١٤.
(٣) هكذا في الأصل، وهي عامية بمعنى: ملء.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: منقوشًا.
(٥) في الأصل: شرفه.
(٦) هكذا في الأصل. وهي عامية بمعنى: ملء.

٥٨

(م) طلسم جلب الضفادع.

إذا كنت (٤٢ظ) في موضع قريب من نهرٍ أو بركة، وأردت أن تأتي الضفادع منها إليك، حتى يدخلن تحت ذيلك، فيتعجّب منك من حضر، فتأخذ صفيحة نحاس، احميها واطفيها[١] في جلد ضفدع، مرارًا كثيرة. ثم انقش عليها شكل ضفدع، واربطها بخيط، وضعها[٢] على ضفة نهر. فإن الضفادع يجتمعن إليها على اختلاف ألوانهم. فإن جَذَبْتَها إليك تَبِعْنها إلى الموضع الذي تقف فيه.

٥٩

(م) طلسم للذباب، لا يقربن المائدة التي عليها.

تأخذ كندسًا طريًا، وزرنيخًا، وكمأة[٣] يابسة. (٤٣و) تجمع الجميع وتسحقه، وتعجنه بماء بصل الفار[٤]. وتدهن يديك بزيت. وتصنع منه[٥] تمثال صورة. وتأخذ سذابا برّيًا[٦]

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: احمها وأطفئها.
(٢) في الأصل: واضعها.
(٣) الكمأة (اسمها بالإنكليزية Truffle، واسمها العلمي *Tuber*) تسمى الفقع في الجزيرة العربية والخليج، وتسمى الكماية في بلاد الشام. ولها مسميات أخرى بالمغرب والسودان. وهي ثمار فطر ينبت تحت الأرض، وتنفضها الأرض فيتم جمعها واستعمالها في الأكل، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٤٠٤، مادة كمء.
(٤) بصل الفار أو الإشقيل البحري أو العنصل البحري أحد أنواع نبات الإشقيل. بصلته كبيرة الحجم (٢٠ سم طولاً وقطرها ١٥سم). له منافع طبية عديدة. (Medical squill أو Sea onion بالإنكليزية، اسمه العلمي *Scilla maritima* أو *Urginea maritima*)، انظر: المرجع السابق، مج. ١: ٨٩، مادة إشقيل بحري.
(٥) أي من المعجون الذي صنعته.
(٦) السذاب البّري أو الذفراء أو حرمل الجبل: نبات عشبي طبيّ برّي. (Mountain rue أو Wild rue بالإنكليزية، اسمه العلمي *Ruta montana*)، انظر: المرجع السابق، مج. ٢: ٧٦٦، مادة سذاب البّر.

وزن ستة دراهم وجوزة ماثل[١] وزن دانقين[٢]. يُسحق وتديفه[٣] بماء بصل الفار وتجعله مثل الغالية[٤].

واطلِه على سائر جسد الصورة. ودعه حتى يجفّ. ثم انصبه على المائدة. فلا يقربها ذباب ما دامت عليه.

٦٠

(م) طلسم للنمل.

تأخذ عقد خشب الصنوبر، وتسحقه ناعمًا. ومن أصول شجرة النمل[٥] مثلها، ومن رماد حطب شجرة الوسمة[٦] (٤٣ظ) مثل ذلك. ومن عود الوجّ[٧] والعاقرقرحا[٨] وعود

---

(١) جوز ماثل أو البُقّم نبات طبيّ سام معمّر. تستخرج منه عناصر طبية مفيدة. (Metel أو Downy thorn-apple بالإنكليزية، اسمه العلمي *Datura metel*)، انظر: المرجع السابق، مج. ١: ٣٩٨، مادة جوز ماثل.

(٢) الدانق هو سدس الدرهم أو سدس المثقال. وبما أن المؤلف يستعمل الدرهم في هذه الفقرة فالدانق هنا هو سدس الدرهم، أي ٥٣ جرامًا/غرامًا، انظر: فاخوري، وخوّام، موسوعة وحدات القياس: ٣٨٢.

(٣) سبق تعريف الدوف في حواشي الفقرة ٣٧.

(٤) الغالية نوع فاخر من العطور المركّبة، ثخانته كالمرهم، ليس بسائل. وهذا ما يقصده المؤلف بقوله «وتجعله مثل الغالية»، أي بثخانة المرهم، انظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد التميمي المقدسي (ت ٣٧٠ هـ)، طيب العروس وريحان النفوس في صناعة العطور، تحقيق لطف الله قاري، مراجعة أحمد فؤاد باشا، سلسلة تراثنا العلمي. كتب وعروض ١ (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية. مركز تحقيق التراث، ٢٠١٤): ٢٩، ٤٢. وأيضًا حواشي الفقرة الثانية من النصّ المحقّق هناك.

(٥) شجرة النمل لا توجد في المصادر. لكن يطلق مسمى «شجرة النمل» على أي شجرة يستوطنها النمل، وتكون بينه وبين الشجرة منفعة متبادلة. (بالإنكليزية Myrmecophyte).

(٦) الوسمة نبات عشبي يعلو نحو متر. تستخدم أوراقه لاستخراج صبغ منها. (Woad أو Ash of Jersusalem أو Dyer's weed بالإنكليزية، اسمه العلمي *Isatis tinctoria*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٧٨٦، مادة وسمة الصباغين.

(٧) قصب الذريرة أو عود الوج *Acorus aromaticus* نبات عشبي جذموري، أي ينمو أفقيًّا. جذاميره - أو سيقانه الأفقية- ذكية الرائحة، تستعمل في الطيب، وتدخل في تحضير بعض العطور، انظر: المرجع السابق، مج. ٢: ١١٢٥، مادة عود الوج.

(٨) عاقر قرحا نبات طبي عشبي، يُستخرج منه مسحوق ناعم يستعمل في القضاء على الحشرات. ويدخل في تركيب مستحضرات طبية، بالأخص معجونات الأسنان. (Pellitory of Spain أو Alexander's foot بالإنكليزية، اسمه العلمي *Anacyclus pyrethrum*)، انظر: المرجع السابق: ١٠٢٨، مادة عاقر قرحا؛ البيروني، كتاب الصيدنة: مادة عاقر قرحا.

الصليب[1] وصمغ السُّوَرا[2] وقشور أصل الشُّبرم[3]، من كل واحد مثل رُبع خشب الصنوبر. يُسحَق الجميع، ويُلَتّ[4] بصمغ الصنط[5] وماء العُلّيق[6]. وأضف إلى الجميع من تراب حُجْرة النمل. واضربه حتى يصير شيئًا واحدًا.

فإذا صار كذلك فالطخ به سقف المكان وأركانه وأسفله. فلا يقربه نمل البتة. وإذا دخلتَ فيه بطعامًا[7] فيه نملا[8] هربن منه. وإذا اجتمعت هذه العقاقير وبَخرت بها بيتًا هربن منه.

---

(١) عود الصليب من النباتات العشبية المعمّرة، والنوع المقصود هنا من نباتات الزينة في الحدائق. اسمه العلمي *Paeonia officinalis*، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٧٨٣، مادة ودح؛ عيسى، معجم أسماء النبات: مادة *Paeonia officinalis*.

(٢) صمغ السورا أو أي نبات بهذا الاسم غير موجود في المعاجم. الأرجح أن الكلمة محرّفة من صمغ السرو. قال داود الأنطاكي: «صمغ السرو يلحم الجراح ويحبس الدم مطلقًا، ويجفف القروح أين كانت، يحلل الأورام ويجلو الآثار خصوصًا البرحي طلاءً وشربًا. الفرغرة بطبيخه حارًا تسكن أوجاع الأسنان وقروح اللثة ويشد رخاوتها. ثمره طريًا يشد الأجفان ويلحم الفتق أكلًا وضمادًا. يطرد الهوام بخورًا، إذا عجن بالعسل ولعق أبرأ السعال المزمن وقوى المعدة. صمغه يقطع البواسير»، انظر: داود الضرير بن عمر الأنطاكي (ت ١٠٠٨ هـ)، تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب: وبالهامش النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة، مج. ١ (القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٢): ١٨٧؛ غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٧٧٩، مادة سرو شائع.

(٣) الشبرم من النباتات السامة الشديدة الضرر. (White petty spurge بالإنكليزية، اسمه العلمي *Euphorbia pithyusa* أو *Tithymalusa cutifolius*)، انظر: المرجع السابق: ٨٧٦، مادة شُرُنْب.

(٤) اللتّ هو خلط السويق بسمن، أو الدقيق بالماء.

(٥) الصواب: السنط. وقد مرّ بنا في الفقرة ٥٣.

(٦) العُلّيق هو العَوْسَج. نبات ينتج فاكهة سوداء تشبه العِنَب. (Blackberry أو Common bramble بالإنكليزية، اسمه العلمي *Rubus fruticosus*، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ١١٢٦، مادة عوسج شائع.

(٧) هكذا في الأصل. والصواب: بطعامٍ.

(٨) هكذا في الأصل. والصواب: نملٌ.

٦١

(م) (٤٤و) طلسم الجُلْجُل[١] الذي يخُرِج الحَيّات والعقارب من مواضعها.

تأخذ زجاجًا فرعونيًا، فتسحقه ناعمًا. ثم تأخذ برادة الحديد الهندي، فتسبكه بالزجاج. وتجعل معها زرنيخًا أحمر، ومغنيسيا أحمر، حتى يذوب كله. ثم تخرجه وتحركه، وتصبه سبيكة، وتكسره صغارًا. ثم تأخذ رأس الصدا[٢] وعظامه، فتسحقه وتعجنه بقنا[٣] أسود. ثم تُذيب الحديد المدَبَّر، ويطاعمه هذا الدواء.

ثم يُصنع منه تمثال جلجل. ويكون الذي داخله حجرًا يقال له (٤٤ظ) العَطِس. وهو حجر أبيض منقّط بسوادٍ وحُمرة، يُعرَف بمصر. فإذا تمّ هذا الجلجل على ما وصفت، وضربتَ به على باب موضع أي دبيب كان فيه، طَهُر من جميع الهوام، حتى تفعل ما تشاء.

٦٢

(ج) طلسم لطرد الناموس من الدار، أو القرية.

تأخذ شَعْرًا من عُرْف رَمَكَة[٤]، عندما يطرقها الفحل[٥]. تأخذ منه ما أمكنك. ثم تصنع صورة ناموس من نحاس، أي عدّة[٦] أردت. واعقد من ذلك الشعر على كل ناموسة شعرة. وتجعل ذلك (٤٥و) شبيهًا بالعنقود.

---

(١) الجلجل هو الجرس الصغير، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ١: ١٢٨، مادة جلجل.

(٢) الصدى أو أم قويق بومة صغيرة. (Little owl بالإنكليزية، اسمه العلمي *Athene noctua*)، انظر: المعلوف، معجم الحيوان: ١٨٠، مادة Owl؛ غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٩٢٩، مادة صدى.

(٣) القنا أو القنة سبق تعريفها في حواشي الفقرة ٣٧.

(٤) الرَمَكة هي الفرس الأنثى التي تُتخذ للنسل. والعُرف هو الشعر الذي فوق رقبتها.

(٥) أي عندما يلقحها الذكر.

(٦) أي تصنع عددًا من تماثيل الناموس أو البعوض بالعدد الذي تريده.

ثم تجعله في كوز[١] من فخار. وسُدّ رأسه وادفنه في الموضع الذي تريده، من دارًا[٢] أو قرية. فإنه لا يدخلها الناموس بعد ذلك أبدًا، ما دام مدفونًا بها.

٦٣

(م) طلسم لجمع[٣] الحَيّات في موضع واحد.

تصنع حَيّة من نحاس مجوّفة. وتأخذ قرن الأيّل الأيمن، وتسحقه بعد أن تحرقه، إلى أن يمتلئ الموضع[٤]. وتدفنه في الموضع الذي تريد جَمْعَهُنّ[٥] فيه. فإن الحيّات يجتمعن إليه من كل مكان.

٦٤

(م) طلسم لتفريق الحَيّات من المكان.

(٤٥ظ) تصنع تمثالًا كالأول مجوّفًا. وتحشوه من القرن الأيسر المدقوق. وتدفنه في الموضع. فإنّهنّ [ينفرن][٦] منه ولا يجتمعن فيه.

---

(١) الكُوزُ إناءٌ بعُرْوة من فخّار أو غيره له أذن يشرب فيه أو يُصَبُّ منه، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ٢: ٨٠٤.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: دار.
(٣) في الأصل: لجميع.
(٤) أي إلى أن يمتلئ تمثال الحية.
(٥) في الأصل: جمعن.
(٦) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقق.

٦٥

(م) طلسم لجمع الفأر إلى مكان واحد.

تصنع تمثال فأر من نحاس. وتحشوه من مُقْل اليهود[١]، والمعجون بالخمر البابلي[٢]. وتحميه بنار ليّنة. ثم تدفنه في الموضع الذي تريد أن يجتمعوا إليه. فلا يبقى فأر قريبًا إلا اجتمع إليه.

٦٦

(م) طلسم لتفريق الفأر عن المكان.

تصنع تمثالًا كالأوّل، وتلطخها[٣] بحلزون محروق مداف[٤] (٤٦و) بوَرَق الزيتون. وتصيّر فوقها عقربًا. وتجعلها في زاوية البيت. فلا يقرب البيت فأر أبدًا.

---

(١) مقل اليهود نوع من البلسان، تستخرج من سوقه عصارة راتنجية تستعمل بخورًا. ومن أزهاره يستخرج عطر بالاستقطار. (Indian bdellium-tree أو False myrrh gagal بالإنكليزية، اسمه العلمي *Bdellium indicum*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٥٨٣، مادة مقل اليهود.

(٢) «العرب تتمثل بخمر بابل وتراه أفضل الخمور»، انظر: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ذخائر العرب ٥٧ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥): ٦١٨.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: وتلطخه.

(٤) سبق تعريف الدوف في حواشي الفقرة ٣٧.

٦٧

(ج) طلسم تكتبه وتضعه تحت رأسك، فإنك تُخبَر في منامك بما تريد أن تفعله.

وتكتبه والقمر في الدلو أو الجوزاء، أو يكون متصلا بعطارد أو المشتري. واحذر أن يكون في الحوت. وإذا وضعته تحت رأسك فلا تكلّم أحدًا أبدًا البتّة. ولا تطلع على عملك أحدًا، فيفسد عليك. وهذه الأسماء[1].

على على لاع لو ططط

٦٨

(٤٦ظ) قد ذكرنا نُبَذًا من الطلسمات الجدية والأوضاع الحكمية. فلنذكر الآن من حِيَل المموهين بالعزائم، والمخيّلين على الطلاسم، ما يمكن ذكره في هذا الباب. ونختصر فيه ليطّلع على ظاهره وخافيه. وقد كنا قد استوفينا ذكرهم وما يخفى من سرّهم في كتابنا الذي أشرنا إليه، وأحَلْنا إليه في كشف أخبارهم، وما خفي من أسرارهم.

---

(١) كما يرى القارئ فهي كلمات وأشكال غير مفهومة، من الشعوذات والخرافات.

٦٩

(ج) حيلة من يدّعي تحريك الجماد.

إذا أردت ذلك تعمل فصًا من الكَرَك[١]. ويصنع له خاتمًا مجوّفًا، أخفّ ما (٤٧و) يقدِر عليه. ثم يُرَكّب الفص عليه. ويكون قد أعدّ محبرة ببيتين[٢]. ويجعل في البيت الواحد حِبْرًا، وفي الآخر خَلّ خمرٍ قد سَوّده بمِداد[٣] حتى يشابه الحِبرْ. ويضع بين يديه رُخامة أو مِسنّ[٤]. ويميله قليلًا.

ويُخرج الخاتم، فيكتب على فصّه بالحِبر. ويضعه على الرخامة، فلا يتحرّك. ثم تمحاه، وتكتب عليه بالخلّ المصبوغ. ثم تحرّك شفتيك وتوهم أنّك تعزم عليه. فيتحرّك الخاتم، ولا يزال يمشي حتى يقع من الرخامة على الأرض، فيُمَوّه ما يشاء، ويدّعي كيف يشاء.

---

(١) في الأصل: الكزل. وهو تصحيف (أي خطأ من الناسخ)، بدليل قول ثلاثة مصادر تراثية (هي كتاب هرمس والمجريطي والبيروني) عن حجر الكرك بأنه يتحرّك فوق طبقة من الخلّ، كما هو في هذا النص هنا. انظر فقرة «محتويات الكتاب» في مقدمة التحقيق حول هذا الحجر.

(٢) أي علبة حبر بتجويفين، حجرتان في محبرة واحدة.

(٣) المداد هو الصباغ أو الدهان المستعمل للكتابة والرسم. أوضح ديروش أن المداد والحبر كانا مادتين مختلفتين من ناحية التركيب (المداد أصلا كان يُصنع من السناج أو السخام Soot، والحبر من تفاعل العفص مع الأملاح). لكن تلاشى التمييز بين الاسمين، بحيث صار المؤلفون يخلطون بينهما. وهو نفسه يطلق اللفظتين على مسمى واحد، فيقول «تمتعت الأمدّة (الأحبار) إلى جانب القلم بمكانة خاصة... إلخ»، انظر: فرانسوا ديروش، المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ترجمة أيمن فؤاد سيد، منشورات الفرقان ١٠١ (لندن: مؤسسة الفرقان، ٢٠٠٥): ١٨٧-١٨٩.

(٤) هكذا في الأصل، والصواب: مسنًا. المسنّ هو الحجر الذي تسن عليه السكاكين.

٧٠

(٤٧ظ) (ج) حيلة من يدّعي مشي الطشت على الأرض، ويمسكه جماعة، فيجذبهم إلى أن يرميهم على وجوههم.

إذا أراد ذلك يستدعي بطشت من نحاس. ويجتهد أن يكون في وسطه تدوير. فيضعه وسط الموضع. ويستدعي بجماعة، ويوهمهم ويقول: «لا يخلّي أحد منكم من قوّته شيئًا إلا يظهرها، ولا تخلّي الطشت يتحرّك». فما منهم إلا من يظهر اجتهاده. فيفرّقهم على زوايا الطشت. ويقول: «لا تتّكوا[١] عليه حتى آمركم». ثم يوهم أنه يتكلّم، ويقول على غفلة: (٤٨و) «الزموا قواكم». فيتّكوا[٢] على الطشت بسرعة. فلا بدّ أن يكون في الجميع شخص أقوى من شخص. وإن كان له فيهم رفيق فهو ألزم[٣].

فيدفع القويّ لجهته، والضعيف لجهته. فما يكون بأسرع من أن يتحرّك. لا يتمالك أحد منهم أن ينتبه <إلا يمشي معه>[٤] ويأخذهم إلى حيث الضعيف، ويقعون على وجوههم. فإذا أراد ذلك زعق عليهم وقال: «اصبروا بارك الله فيكم». ثم يمسح شاربيه، ويوهم بتحريك شفتيه، وقد بلغ المراد، ويقول ما أراد.

---

(١) أي لا تتكئوا.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: فيتّكئون.
(٣) أي لو كان لمحترف الحيل صديق مندسّ بين من يدفعون الطشت فذلك أقوى للحيلة.
(٤) هكذا في الأصل. ولعل الصواب: إلى من يمشي معه.

٧١

(٤٨ظ) (ج) حيلة فيمن يضع بين يديه قدحًا من زجاج، ويوهم أنه يعزم عليه فينكسر.

إذا أراد ذلك يأتي إلى الزجّاج، فيأخذ منه قدحًا عند خروجه من التنور، ويلفه في قطن، ويحشوه منه، وقبل أن يضعه في قبّة الأتون ويجعله مستعدًا[١].

فإذا أراد أحضره وأوهم أنه يتكلّم عليه. ويُظهِره ويضعه بين يديه. فبمجرّد ما يلفحه الهواء ويسمعه قد بدأ يفرقع قال: «الطمه بجناحك أيها المَلَك». فإذا تمكّن الهواء من القدح طار كل قطعة منه (٤٩و) ناحيةً، فيتعجّب من حضر.

٧٢

(ج) آخر: ومنهم من يدخل على المريض ويوهم أهله بأنه مسحور، ومتى غفل عنه لحق بأهل القبور، ويَدّعي بإظهار السحر وتبطيله.

فيقول: «ائتوني بقطعة شمع مقصور، ووزن مثقال عود البخور». فإذا حضر شمّر وأحمى الشمع على النار. ويكون قد أحضر معه ملح أندراني[٢] مسحوقًا جريشًا، فيخلطه بالشمع

---

(١) في فقرة «محتويات الكتاب» بمقدمة التحقيق ذكرنا أن الزجاج بعد تشكيله تأتي مرحلة التحميص داخل الفرن لفترة قد تصل إلى أربع وعشرين ساعة وبدرجات حرارة تبدأ بحدود ٤٠٠–٦٠٠ مئوية، ثم يتم التبريد تدريجيا. وذلك لكي يكتسب المنتج الصلابة اللازمة، وإلا فهو يتهشم بسهولة. الزرخوني يذكر نفس الحيلة، فيشير إلى مرحلة التحميص تلك بكلمة «تغمير». انظر: الزَّرخُونِيّ، زهر البساتين: ٧٦–٧٧، فقرة ٣٨. أما مؤلف كتابنا هذا فهو يقول: «وقبل أن يضعه في قبّة الأتون ويجعله مستعدًّا»، دون أن يوضّح للقارئ ما يعنيه بهذه العبارة.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: ملحًا أندرانيًا. الملح الأندراني هو المستخرج من مناجم بباطن الأرض، بخلاف الملح البحري الناتج عن تجفيف ماء البحر.

من حيث لا يرونه. ويصنع منه تمثال صورة المريض. ويستدعي بطاسة مملوءة من ماء مطر أو نهر جاري[١]. فيضع الصورة فيه. ويختم (٤٩ظ) الطاسة، ويقول: «لا تفتحوها إلى أن أعود إليكم». فيغيب ليلته ويومه.

فإذا حضر جمعهم إليه، وأحضر الطاسة بين يديه، وفكّ ختامها، وقال: «أخرجوا الصورة». وهو مع ذلك يوهم بالتعزيم، وأنه في أمرٍ عظيم. فإذا رفعوا الصورة من الماء رأوها مثل كور الزنابير[٢] مثقّبة، قد ذاب الملح المختلط بالشمع، وبقي موضعه مثَقّبًا، وباقيه محبّبًا[٣]. فيبكون ويتعجبون. ويأخذهم من حيث لا يعلمون.

٧٣

(م) آخر: ومنهم من يكون استعدّ (٥٠و) معه صورة سمكة من قشر [بيض][٤] النعام، وصورة لوح منه أيضًا.

فإذا أتى إليه من يطلب منه أن يكتب له قَبولًا أو يُمِيل شخصًا إليه، وأن يدلّله بين يديه، وأن يحْنو عليه، أخرج[٥] له صورة السمكة واللوح، وقد نقش على اللوح أسماء هذيانية وخواتم شيطانية. فيقول: «أنقل لك من هذا اللوح القبول، وأجعل المذكور يميل إليك ويحنو إليك، كما يطيع الجماد لهذه الأسماء» ويشير إلى السمكة.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: جارٍ.
(٢) جمع زُنبور أو دَبُّور (الاسم العلمي: *Vespa*؛ بالإنكليزية: Hornet). كور الزنابير أي أعشاشها ذات الخلايا.
(٣) أي باقي جسم التمثال مثل الحبوب الجلدية أو الطفح.
(٤) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقق. تفاعل قشر بيض النعام مع الخل ذكرته مصادر أخرى، مثل المجريطي والبيروني. انظر فقرة «محتويات الكتاب» في مقدمة التحقيق.
(٥) في الأصل: خرج.

ثم يُحضِر إناءً وقد استعدّ فيه خلًّا مقطّرًا أبيض، شبيهًا (٥٠ظ) بالماء. ويُلقي السمكة فيه. فتقوم على وجه الخلّ. فأي موضع وقَفَتْ فيه ألقى اللوح مقابلها من الجانب. فلا تتمالك[١] السمكة بالخاصية أن تمشي إلى جهة اللوح بسرعة.

فيشيل[٢] اللوح، ويجعله من الجانب الآخر إلى نحوه. فيكرر ذلك مرارًا. وكيف ما دار اللوح مالت إلى عنده السمكة. فيقع المغرور في الشبكة[٣].

٧٤

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تجلس بين جماعة وتضمن لهم أن يشتهي كل واحد منهم شهوة، ويكتبها في ورقة، ويكتب اسمه تحتها، ويصبروا (٥١و) ساعة، ويأتيهم من يدقّ عليهم الباب، فيخرج إليه ويأتي لهم منه طبقًا، وفيه شهوة كل واحد، واسم صاحبها عليها مكتوب في ورقة، فيتوهّم من حضر.

إذا أردت ذلك يكون لك صديق بينك وبينه مواطأة. ويكون له برج حمام. فإذا علم أنك في موضع فيه جَمْع أنفذ إليك طير[٤] من طيوره. فتضعه في حزّة سراويلك. ومعك دواة وقلم مدّخرة. فإذا كتبوا شهواتهم وأسماءهم[٥] أخذها، وطلب أن يخلو بنفسه في غرفة أو موضع يمكنه فيه من تطيير الحمام. (٥١ظ) فيكتب أسماء الجماعة وشهواتهم، ويربطه في ذنَب الطير، ويرسله. فيأتيه ما طلب مع بعض الحمّالين، ويوصي الحمّال.

---

(١) في الأصل: يتمالك.
(٢) أي يحمل.
(٣) أي يقع المخدوع في الخدعة.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: طيرًا أو طائرًا.
(٥) في الأصل: وأسمايهم.

٧٥

(ج) آخر: ومنهم من يدّعي أنه يستحضر الروحانيات ويأمرهم بما أراد، ويضع لهم رقاعًا بياضا[١]، فيكتبوا[٢] فيها الجواب.

وذلك أن تكون قد استعددت قارورة من زجاج، وملّيها[٣] ماء من ماءٍ قد نُقِع فيه زاجًا[٤] من أول الليل، واستقطرته[٥] بلبّاد[٦]. ثم يختم القارورة بشمع. ويختم عليها بفِصّ فيه صورة. ويكتب في ورقة طويلة (٥٢و) أسماء الذين يعلم أنهم يحضرون معه. ومن لم يعلم اسمه يسأل عنه. ويتحيّل في تحصيل أسماء الجماعة، ويكتبها بماء العفص متفرقة.

فإذا نشفت الورقة صقلها وجعلها معه مستعدّة. ويكتب فيها ما شاء أن يوهم به. فإذا حضر وضع القنينة بين يديه، وشرع يوهم بالتعزيم[٧] والأسماء. ويقطع ورقة من الذي معه، وفيها اسم واحد من الحاضرين، ويدعها في شقّ قلم. ويقول: «إن كنت حضرت أيها الملِك الشيطان الرجيم فاكتب (٥٢ظ) في هذه الورقة بعض أسماء هؤلاء الفَسَقة، بخط عربيّ مُبِين». ثم يغوّصها في القارورة. فإذا غاصت رفعها، وقد ظهر ما فيها من خط الزاج[٨]. فيتوهّم من حضر فعله.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: بيضاء.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: فيكتبون.

(٣) أي املأها.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: زاجٌ. الزاج Vitriol كلمة تطلق على مجموعة من مركّبات الكبريتات. فزيت الزاج هو حمض الكبريتيك، والزاج الأخضر هو كبريتات الحديد، والزاج الأزرق هو كبريتات النحاس والزاج الأبيض هو كبريتات الخارصين، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٦٩٥؛ الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، مج. ٢: ٢٨٩؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ١: ٤٠٥، مادة زاج.

(٥) يقصد بالاستقطار هنا الترشيح.

(٦) اللبّاد كما مرّ بنا في حواشي الفقرة ٧ هو بساط من صوف.

(٧) أي تلاوة شعوذات ورُقى سحرية.

(٨) في الأصل: الراج. هنا تفاعل كيميائي بين العفص Gallnut/Tannic acid والزاج الأبيض (كبريتات الخارصين) ليظهرا الحبر الأسود بعد أن كان شفاف اللون أو أبيض.

٧٦

(جـ) آخر: ومنهم من يدّعي أنه يضع درهم نقرة[١] في ورقة ويتكّلم عليه، فيذوب، ويفتح الورقة فيجد الدرهم كالعجين أو الشمع المذاب.

وذلك أن تقصّ ورقتين مربّعتين متساويتين في التربيع قَدْرًا واحدًا. وتطويهما[٢] طيًّا مربّعًا. وتلصق وسط الورقة المربّع (٥٣و) مع وسط أختها. وتبقي أطرافها محلولة.

فإذا نشفت جعلتَ في الجانب الواحد درهم فضة، وفي الجانب الثاني نصف درهم قصدير، قد أذَبْتَه بمثله زئبقًا، وسحقتَه حتى يصير مثل العجين. وتطويهما جميعًا، وتمسكه بيدك. وتفتح الذي فيه الدرهم وتروّيه[٣] للجماعة. وتطوي عليه أطراف الورقة، وتشيله[٤] كأنك تتكلم عليه. وتضعه في يدك بسرعة، وقد قلَبْتَ الجانب الآخر إلى فوق. وتفتحه، فينظرون الذي فيه، وكأنه قد كان (٥٣ظ) الدرهم وذاب. فيكثر العجب والإيهام، والسلام.

---

(١) الفضة النقرة هي التي تنتج عن تنقيط مقادير محددة من الفضة المصهورة -التي تم استخلاصها من شوائبها- على وعاء من الماء، فتجمد داخل الماء مكونةً قطعًا من الفضة الصافية النقية، انظر: منصور بن بعرة الذهبي الكاملي (ت بعد ١١٣٥ هـ)، كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، تحقيق عبد الرحمن فهمي (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٦): ٧٥، ٨٥.

(٢) في الأصل: وتوطيهما.

(٣) أي تُريه أو تعرضه.

(٤) أي تحمله.

الباب السادس

في القناني

٧٧

(ج) حيلة: إذا أردت أن تعمل قنينة ضيّقة الرأس على النار، فيلتهب رأسها مثل الشمعة.

تأخذها صحيحة بلا بولين، فتجعل فيها خمرًا صِرفًا مقدار ثلثها أو أكثر قليلا. وتضع عليه قليلا من ملح العجين. واتركها على منقل[1] فيه جمر كثير. فإنها إذا غليت يخرج بخارها، فأشعل منه رأسها مثل الشمعة، ولا تزال حتى يفنى ما فيها.

٧٨

(ج) حيلة: إذا أردتَ (٥٤و) أن تُلقِي قارورة من مكان عالي[2] كالمئذنة[3]، فلا تنكسر ولو وصلت إلى الأرض.

تأخذ قارورة ضيّقة الفم، وتغرس فيها ريش دجاجة، وتجعله مختلف الوضع. وتسدّ ما بينه من الخلل بشمع، حتى لا يدخل في القارورة هواء. وترمي بها من أي موضع شئت، فتجلس على الأرض ولا تنكسر.

---

(١) المنقل هو كانون النار، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ١٠: ٣٠٠، مادة نقل.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: عالٍ.
(٣) في الأصل: كالمادنة.

٧٩

(ج) حيلة: إذا أردتَ أن تملأ قنينة ماءً وقنينة خمرًا إلى رؤوسهما، وتضمن أنك تضعهما تحت ثيابك، وتبدّل النبيذ موضع الماء والماء موضعه.

(٥٤ظ) فتكون قد أعددت معك مبولة[١] < ش منصّفة، مربوطة تحت أنثييك[٢]، بحيث أن تتعرّا[٣] قبل أن تضع القناني. فإذا أردت أرخيت عليهما ذيلك، وفرّغت إحداهما في المبولة، وفرّغت الثانية فيها. ورددت المبولة في الثانية، وأخفيت المبولة وأظهرت القناني. فيتعجّب من حضر.

٨٠

(ج) حيلة: إذا وضعت في قارورة خلّ خمر وقليل كبريت رأيت لها <ضواء عظيم>[٤] في الليل.

٨١

(ج) حيلة تشبه المندل.

وهو أن تحفر في موضع مقدار (٥٥و) أربع أصابع في عرض نصف ذراع في مثله. وتضع فيه جيرًا غير مطفي، وتخفيه بتراب الموضع.

---

(١) أي مثانة.
(٢) في الأصل: اثنيك.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: تتعرّى.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: ضوءًا عظيمًا.

فإذا أردت الوهم فتضع في وسط الموضع قارورة مملوءة ماءً. ثم توهم أنك تعزم. وترشّ الماء على الموضع الذي دفَنتَ فيه الجير. فإن الماء إذا وصل إليه انطفى وصعد دخانه[١]. فقل ما شئت تُسمَع، واطلب ما تريد فلا تُمنَع.

٨٢

(ج) حيلة من يدّعي أنه يضع في قنينة ماءً ويتكلم عليه، فيغلي الماء في القنينة، حتى يسمعوا (٥٥ظ) غليانها.

وهو أن تملأ ثلث القنينة، وتضع عليها إبهامك. وتضع رأسها مع إبهامك في فمك. وتمص الهواء من القنينة، كما يمص الحجّام الكأس. فإذا لم يبق فيها هواء أطبقتَ عليها إبهامك، حتى تقبض عليك القنينة، مثل قبض الكأس على الورق. فحينئذ اقلب الماء إلى أسفل عند رأس القنينة. ونفّيس إبهامك قليلا قليلا، فإن الهواء الذي اجتمع في القنينة يطلب الخروج. فيبقبق[٢] الماء كأنه يغلي، وتسمع له طشيشًا، إلى أن يفنى الهواء. وهو عجيب.

---

(١) مادة الجير الحي Quicklime هي أكسيد الكالسيوم الذي ينتج عن احتراق حجر الجير (كربونات الكالسيوم) في عملية كيميائية تسمى بالتكلّس، داخل أفران، كما ذكرنا في حواشي الفقرة ٣٦. ومادة الجير الحي عبارة عن بودرة بيضاء كاوية وقلوية، تتفاعل بشدة مع الماء لتكوّن هيدروكسيد الكالسيوم (المعروف أيضا باسم ماء الكلس Lime water or Hydrated lime أو النورة بعد الجفاف) في عملية كيميائية تسمّى بانطفاء الكلس، وخلال هذه العملية يمتص الجير الحي الماء ليصدر طاقة تصل درجة حرارتها إلى ٣٠٠ درجة مئوية، في عملية غليان وفوران. وهذا سبب صعود بخار الغليان المقصود في هذه الفقرة.

(٢) أي يخرج فقاعات، انظر: دُوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. ١: ٣٩٠، مادة بقبق.

٨٣

(٥٦و) (ج) حيلة من يضع قنينة مملوءةً ماء أو خمرًا في سقف بيت معلّقة. ثم ترميها ببندقة، فتكسر القنينة، ويبقى الخمر معلقًا في السقف.

وهو أن تأخذ مبولة، وتدخلها[1] فارغة في قنينة. وتضع فم المبولة خارجًا من القنينة. وتملأها خمرًا أو ماءً. فإذا <امتلت ملو>[2] القنينة علّقها برأس المبولة في السقف، ورميتها ببندقة فتقع القنينة، ويبقى الخمر معلّق[3] بالمبولة. فيتعجّب من يرى ذلك.

---

(١) في الأصل: وتداخلها.
(٢) أي: إذا امتلأت ملء القنينة.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: معلّقًا.

الباب السابع
في الأقداح

٨٤

(٥٦ظ) إذا أردت [أن][١] تملأ قدحين ماءً، وتصب أحدهما[٢] في الآخر، فيسعه ولا يزيد شيئًا.

فاملأ أحدهما ماءً والآخر طَلًا -وهو الندى الذي على الزرع- ثم صُبّ أحدهما[٣] على الآخر. فيطير الندى ويبقى الماء. وهو عجيب.

٨٥

(ﺟ) حيلة: إذا صبّيت[٤] في قدح ماءً وخلاً، وأردت تخليص أحدهما[٥] من الآخر.

فضعه تحتك. ويكون معك طحلب ناشف، فضعه في القدح وارفعه، فإنه يجذب الماء ويبقى الخلّ. فاعصره في قدح آخر. وأخرجه ناحية، والخلّ ناحية.

---

(١) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقق.
(٢) في الأصل: احداهما.
(٣) في الأصل: احداهما.
(٤) هكذا في الأصل. وهي عامية من : صببته
(٥) في الأصل: إحداهما.

٨٦

(جـ) آخر: إذا أردت [أن][1] (٥٧و) تضع قدحًا على الأرض وتغطّيه بدُفّ، وترفع الدُّفّ فيرتفع معه القدح.

فاملأه بحيث أن يطفو[2] الماء على جوانبه. وتحطّ[3] عليه رِقّ الدُّفّ، وتكْبِسُه بيدك، إلى أن يدخل الدُّفّ في القدح ويتبدّد الماء من شدة ما تكبسه. وارفع الدُّفّ فإن القدح يرتفع مع الدُّفّ. <وتـُقـَلّبه كيف شئت>[4] فلا يتغيرّ، إلى أن قَلَعْـتَه[5] بقوّة. وهو مليح.

٨٧

(جـ) آخر: إذا أردت أن تضع قدحًا على قعر هاون، وترفع القدح فيرتفع الهاون معه، ويبقى معلّقًا به، ولا يضطرب، إلى [أن][6] تقلعه منه.

تأخذ[7] (٥٧ظ) هونًا فتقلبه على وجهه. ويكون قعره مستقيمًا. فتأخذ قدحًا من زجاج، وتضعه بين يديك. وتأخذ عجينًا من دقيق البُرّ، قد عُجِن عجنًا قويًّا، حتى صار كالعلك. ثم تأخذ قطعة مشاق[8]. وتمسك القدح بإحدى يديك، وتشعل النار في المشاق،

---

(١) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقق.
(٢) في الأصل: يطف.
(٣) في الأصل: ويحط.
(٤) في الأصل: ويقلبه كيف شا.
(٥) هكذا في الأصل. والصواب: إلى أن تقلعه.
(٦) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقق.
(٧) في الأصل: فتاخد.
(٨) سبق تعريف المشاقة على أنها حشوة من كتان أو صوف. وذلك في حواشي الفقرة ٣٩.

وتضعها على قعر الهاون. وتُطبِق عليها القدح. وتُدِير العجين على جوانبه بسرعة، وتدعه حتى ينشف المشاق وينحصر الدخان.

واحذر أن تخلّي من العجين شيئًا يخرج منه النَفَس، فيفسد (٥٨و) عليك العمل. وارفع الهاون بالقدح، فإنه يرتفع. فعَلِّقه به. فهو مدهش مليح.

٨٨

(ج) آخر: إذا أُردت أن تأخذ بيدك قَدَحًا فتشرب ما فيه. ثم تستدعي بجَرّة فارغة فتضعها بين يديك. ولا تزال تضربها بالقدح إلى أن تتفتّت الجرة، والقدح سالمًا[١].

<فداخل ثلث أصابعك>[٢] الخنصر والبنصر والوصطى[٣] في القدح. واجعل أطراف أصابعك ملتزة[٤] بقعر القدح. واضرب بقعره رأس الجرّة. واجعل قوّة الضرب على موضع رؤوس أصابعك. فإن الجرة تنكسر وأنت تتبع (٥٨ظ) موضع الضرب، وتكسر شيئًا بعد شيء، إلى أن لا يبقى منها شيئا[٥] إلا انكسر. وهو صحيح.

(١) هكذا في الأصل. والصواب: سالمٌ.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: فأدخل ثلاثًا من أصابعك.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: والوسطى.
(٤) أي ملتصقة، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ٢: ٨٢٣، مادة لزز.
(٥) هكذا في الأصل. والصواب: شيءٌ.

٨٩

(ج) مثله.

وكذلك إذا شربتَ ما فيه، ومسكته من ثلثه التحتاني، وضربتَ به الأرض، واعتمد الضرب على قعره. فإنه يطير من الأرض مرارًا، ولا يصيبه شيء واحد. وإن يقع الضرب على جنب الكعب فينكسر.

٩٠

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تملأ قدحًا فيه ماء، وتدنيه إلى فيك، كأنك ترقيه.. فيصير الماء أحمر بلون الخمر.

فيكون قد أعدَدْتَ في فمك شيطرج[١] (٥٩و) أو قطعة من لكٍّ[٢] محلول، أو شيء من دم الأخوين، وهو القاطر[٣]. فإذا أدنيت القدح من فيك تستره بيدك، وتضع فيه ما في فمك. وتتكلم حتى يذوب ما وضعتَه. وتحرّك يدك فيه حتى يختلط. وتكشفه فتجده كالورد. وهو غريب.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: شيطرجًا. الشيطرج أو الحُرف أو حشيشة الأسنان أو مسواك الراعي: نبات طبي برّي عشبي معمّر. له منافع طبية عديدة. (Popperwort أو Mustard greens بالإنكليزية. الاسم العلمي *Lepidium latifolium*)، انظر: دُوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٦: ٣٩٧-٣٩٨، مادة شيطرج؛ غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ١٠٦٨، مادة عصاب.

(٢) اللكّ (Gum-lac بالإنكليزية) هو صبغ أحمر تفرزه بعض الحشرات على بعض الأشجار في جزر الهند الشرقية (أرخبيل الملايو الذي تتكون منه دول إندونيسيا وماليزيا وبروناي)، يذاب في الكحول فيكون منه دهان للخشب، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ٢: ٨٣٧، مادة لكّ.

(٣) دم الأخوين القاطر *Dracaena draco* أو *Pleomele draco* شجرة عملاقة تنمو في سقطرى وأفريقيا، تستخرج من ساقها عصارة صمغية حمراء اللون، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٢٤٧، مادة قاطر جبار؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، مج. ٢: ٩٦-٩٧، مادة دم الأخوين.

٩١

(ج) آخر: قدحًا تشتعل على رأسه النار إلى أن تفنى.

إذا أردتَ ذلك فخُذ قدحًا بلا بولين. فضع فيه شرابًا[١] ووزن[٢] ثلاثة دراهم بُورَقًا. وضعه على منقل فيه نار. فإنه إذا حمي قفته[٣] النار على وجهه. ولا يزال حتى يفنى جميع (٥٩ظ) ما فيه.

٩٢

(ج) آخر: إذا أردت أن تشرب القدح الذي بيدك، وتقوم كأنك تقضي حاجةً، فتلصق القدح بالحائط، فلا يزال مُلصَقًا إلى أن تعود.

فتأخذ لُبابة من خبز. ولا تزال تمضغها إلى أن تصير شيئًا واحدًا، فتعركها بيدك، حتى تصير كالعلك.

فإذا أردتَ وضعتها بين أصابعك، وأخذتَ القدح بيدك، وعصَرْتَه إلى أن تلصق اللبان به لصقًا محكمًا. فإذا نهضت أدرت مع اللصاق للحائط، وكَبَسْتَ بباطن كفّك، إلى أن يلتصق. واتركه (٦٠و) إلى أن تعود. فإنه لا يتغيّر.

---

(١) أي خمرًا.
(٢) في الأصل: وزن، بدون واو العطف.
(٣) عامية كَفَأتُهُ، أي قلبته.

٩٣

(ج) آخر: إذا أردت أن تضع بين يديك قدحًا فيه ماء، وتغطّيه بمنديلك، وتغفل عنه ساعةً. فيثخن الماء ويجمد، حتى يصير في قوام العسل.

فيكون معك مستعدًّا زعرورًا[١] مسحوقًا، مخلوطًا بمثله كثيرة[٢]. فتأخذ منه وتذيفه في الماء، من حيث لا يراك أحدًا[٣]. وتتركه ساعة، فإنه يصير كما ذكرناه.

٩٤

(ج) آخر: إذا أردت أن تأخذ بيدك قدحًا فيه شراب، فتقبضه براحتك، وتفتح يدك، وتقلّبه (٦٠ظ) على كفّك وخلف يدك، وراحتك مفتوحة، فلا يقع ولا يتغيّر، وكأنه مُلصَق.

فخُذ شعرةً من ذَنَب فرسٍ أشهب، واعقده[٤] عبًّا[٥] على دور[٦] القدح، إن كان صغيرًا أو كبيرًا. ثم تضع الشعرة في إصبعك الوسطى. وتداخل القدح في نقبة العبّ. وتهتدي عليه

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: زعرورٌ مسحوقٌ. الزعرور جنس نباتات منه أنواع عديدة. قال ابن البيطار الجامع بأنه يسبب الإمساك، وأن ثماره لذيذة. وهذا الوصف ينطبق على النوع المعروف بالزعرور العادي (Azerole tree أو Neapolitan medlar بالإنكليزية، اسمه العلمي *Crataegus azarolus*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٧١٠، مادة زعرور عادي.

(٢) نبات الكثيراء (الاسم العلمي *Astragalus tragacantha*)، وهو شجر كبار تستخرج منه مادة راتنجية (الراتنج هو الصمغ الذي يسيل من الشجر) تستعمل صمغًا، ولها استخدامات طبية، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٩: ٣٩، مادة كثيراء؛ غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٧٨، مادة أسطراغالوس، رقم ١٣٦١.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: أحدٌ.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: واعقدها.

(٥) أي حزاما، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٧: ١٣١، مادة عبا.

(٦) أي على محيط القدح من جميع الاتجاهات.

حتى يأخذ حدّه. وتفتح يديك، فيبقى معلّقًا بالشعرة. فيتوهّم من حضر. ولا تــُـرى تلك الشعرة. وقلّبه كيف شئت، فهو غريب.

٩٥

(ج) آخر: إذا أردت أن تضع بين يدك قدحًا مملوءًا شرابًا (٦١و) وتغفل عنه لحظة، فيروه[١] الجماعة وقد نسج عليه عنكبوت والشراب من أسفله.

فيكون معك أشراس[٢] أصفر. تأخذ منه مقدار رُبع درهم. واعجنه بريقك. ولا تزال تولع به بين أصابعك، وأنت <تفتحها وتغلقها>[٣]، حتى ترى الأشراس قد خرجت شَعْرَتُه. فإذا فتحتَ أصابعك وامتدّت الشعرة معك فألصقها على فم القدح. وخالف اللصاق حتى يبين كأنه عنكبوت. وهو غريب مليح.

(١) هكذا في الأصل. والصواب: فيراه الجماعة.
(٢) هو صمغ الأشراس الذي سبق ذكره في حواشي الفقرة ٥.
(٣) في الأصل: تفتحهما وتغلقهما، بصيغة المثنى.

الباب الثامن

في لعب البيض

٩٦

(٦١ظ) (ج) بيضة تضعها في الحمّام، في بيت الحرارة[1] وتصفّق لها ترقص.

تأخذ بيضة فتنقبها، وتفرغ ما فيها، ولا تَدَعْ فيها. وتضعها حتى تنشف. وتصبّ فيها وزن دانق زئبق. وتسدّ الموضع بعجين في قَدْرِه. وتضعها على أرض بيت الحرارة. فإن الزئبق إذا تمكّنت منه الحرارة طلب الصعود، فتمنعه البيضة، فلا يزال يقفز من موضع إلى موضع.

٩٧

(ج) آخر: بيضة تضعها على بلاط الحمّام الحار، فتطير إلى أن تلصق بقُبّة الحمّام.

وهو أن تفرغها وتملأها (٦٢و) من الندى الذي ينزل على الزرع. وتسدّها بعجين. وتطرحها على البلاط. فإن الندى إذا أحس[2] بالحرارة طار بالبيضة وارتفع بها إلى القِباب.

(١) أي غرفة البخار الحارة في حمام البخار.
(٢) في الأصل: حَسّ.

٩٨

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تداخل[١] البيض في قنينة ضيّقة الفم.

فخُذ بيض أي عِدّة شئت. ويكون بيضَ يومِه. فتنقعه في خلّ خمر قد وضعتَ فيه <نشادر وشبّ>[٢]. وتدع البيض فيه أيّامًا، إلى أن يلين ويصير مثل الماء. تفرّغ الخلّ من عليه. وفرّغه في القنينة واحدةً واحدة. فإذا حصل (٦٢ظ) في القنينة اقلب عليه ماءً باردًا[٣]. فيعود إلى حالته، ويبقى كالأوّل.

٩٩

(م) آخر: بيضة تكتب على قشرها، فتبين الكتابة على ظهر اللحم تحت القشر.

تأخُذ بيضةً طريّة، تكتب عليها بماءٍ قد حللتَ فيه زاجًا وقلقندًا[٤]. واكتب به على القشر مهما أردتَ. ودَعْه حتى ينشف. وأعد على الكتابة مرارًا. واسلق البيضة في ماء الفول. واقشرها، فتجد الكتابة على البَيَاضِ بالحُمْرة. وهو غريب عجيب.

---

(١) أي تُدخِل.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: نشادرًا وشبًّا.

(٣) في الأصل: مابارد.

(٤) القلقند هو مركـب كبريتات الحديد $FeSO_4$ أو الزّاج الأخضر، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٥: ٣٧٩، مادة زاج، تعليق ٩٠٧؛ الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، مج. ٣: ٥٦٢، مادة قلقنت؛ «كبريتات الحديد الثنائي»، ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%86%D8%A7%D8%A6%D9%8A

١٠٠

(ج) آخر: إذا أردت أن تشوي البيض بلا نار.

(٦٣و) تأخذ <جير طري>[١] بلا طفي. وترص عليه البيض. وترش عليه الماء[٢]. فإنه يستوي[٣] بسرعة.

وإذا أردتَ أن تضمن لمن حضر أنك تدلي البيض في بئر، وتطلعه فتجده استوى: فيكون معك <جيرًا مستعدًا>[٤]. فتدعه في قعر سطل. وترصّ عليه البيض. وتدليه في البئر. وتغرف من الماء ما يطفئ الجير. وترفعه بعد ساعة، فتجده استوى.

١٠١

(ج) آخر: بيضة تضعها على رأس إصبعك الوسطى، وتقلّبها عليه كيف شئت، فلا تقع ولا تنكسر.

تأخذ بيضة فتُفَرِّغ ما فيها. وتأخذ (٦٣ظ) شعرة فتعملها عبًّا[٥]. وتعقدها على قدر رأس إصبعك. وتجعل في العقدة عودًا يدخل في نقب البيضة، فيتصلّب فيه. ويبقى العبّ خارجًا. فتداخله في رأس إصبعك. وقلّب البيضة كيف شئت على إصبعك.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: جيرًا طريًا.
(٢) سبق ذكر عملية إطفاء الجير التي تنتج عنها حرارة عالية، وذلك في حواشي الفقرة ٨١.
(٣) أي ينضج.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: جيرٌ مستعدٌ.
(٥) أي حزامًا، كما مرّ بنا في حواشي الفقرة ٩٤.

١٠٣

(ج) آخر: بيضة، أيضًا، تدحرجها على الأرض، فتقوم على رأسها، ترمي بها في طبق أو على رخام، فتقوم على رأسها.

إذا أردت ذلك فتأخذ بيضة طويلة الرأس، فتفرغ ما فيها من البياض، وبعض الصفرة مقدار نصفه. (٦٤و) وتقلب فيها مقدار درهمين زئبق[1]. وتقيمها على رأسها في الشمس الحارة، إلى أن تعلم أن الذي فيها من الصفرة قد جمد على الزئبق، ومنعه من الحركة من موضعه. فحينئذ إذا وُضِعَت على أي وجه قامت على رأسها، موضع ثقل الزئبق.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: زئبقًا.

الباب التاسع
في مثالات الشمع

١٠٣

(ج) عمل سمكتين من شمع، تضعهما في بركة مملوءة ماءً. فتنزل إحداهما وتقف الأخرى. وبعد ساعة تقول للفوقانية: انزلي! فتنزل. والذي[1] في القاع تطلع.

(٦٤ظ) صفة ذلك: تعمل سمكتين مجوَّفتين. وتضع في إحداهما ملحًا مسحوقًا، والأخرى طحلبًا يابسًا. فإذا رميتها في البركة وقَفَت التي فيها الطحلب، وغرقت التي فيها الملح. فإذا ذاب الملح طلعت. وإذا شرب الماءَ الطحلبُ غرقت. فيتعجّب من حضر.

١٠٤

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تعمل صورة إنسان، ثم تقطع يده، فتخرج منها على قدْره، وتضطرب يده بعد القطع.

فتعمل صورة إنسان من شمع. واجعل في يده ورجله نفاخة القصب، مملوءة من دم الأخوين، مسحوق ممزوج (٦٥و) بماء. أو حَلَمَة[2] التي إذا أمسكتها من ذنبها لم تزل تتحرك برأسها. فإنك إذا قَطَعْتَ أي عضو كانت فيه تتحرك، وسال منه الدم.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: والتي.

(٢) الحلمة من معانيها القرادة أو نوع من الدود، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ١: ١٩٥، مادة حلم.

١٠٥

(ج) آخر: إذا أردتَ عمل بقرة من شمع، وتضعها في بيتٍ مظلم، وتضمن لمن حضر من ضرعها لَبَنًا، ومن مذبحها دمًا.

فاصنع صورة بقرة من شمع. وتصنع موضع ضرعها نفاخة القصب، مملوءة لبنًا. وفي حلقها نفاخة مملوءة من دم الأخوين، ممزوجًا بالماء. فإذا أردتَ فاغرز[1] موضع الضرع بمِسَلّة[2]. فيخرج (٦٥ظ) اللبن، وكذلك موضع الدم.

١٠٦

(ج) آخر: إذا أردتَ تصنع تمثال سَبُعٍ من شمع، وصورة إنسان من شمع. وتضعهما في طشت مملوءٍ من الماء، وتغطّيه. وتقول للسبع: افترس الإنسان! وتوهم أنك تتكلّم عليه ساعةً. وتكشف الغطاء فتجد السبع. فخُذه وشُقّ جوفه، فتجد صورة الإنسان في جوفه.

تأخذ شمعًا فتعمل منه صورة إنسان، وتعمل صورة أسد، وتضع الصورة في جوفه. وتختم عليها. وتضع صورةً ثانية غير التي في جوف (٦٦و) الأسد، تكون من نشا ممزوج بصمغ. وتسوّدها على صفة التي في جوف الأسد. فإذا وضعته في الماء ذاب الذي من النشا، وبقي الأسد وحده على الصورة التي فيه. فتشُقّ جوفه وتُخرِج الصورة. فيتوهّم من يراه.

---

(١) في الأصل: فاغرس.
(٢) أي إبرة.

١٠٧

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تصنع تمثالًا من شمع، وتستدعيه فيسعى إليك.

تصنع تمثالًا من شمع، يكون فيه ثلثه برادة حديد. وتضعه بين يديك. ويكون قد أعددت معك قطعة حجر مغنطيس. فتلفّها في منديلك. (٦٦ظ) وتقرّب يدك إلى الصورة، كأنك تستدعيها إليك. فإذا شمّمت البرادة الحجر تحرّكت ومشت.

١٠٨

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تصنع عقارب من شمع، وتفرّقها في جوانب البيت، وتجلس فتمشي العقارب من موضعها وتسعى في البيت.

إذا أردتَ ذلك فخُذ شمعًا، فسَوّده بالفحم. واصنع منه صورة عقارب. وألصِق تحت أجوافها خنافس، أو دُود كبار[1]. وضعها على الأرض، فتمشي الخنافس بالعقارب، فيتعجّب من يراها. وهو أمر ظريف.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: دودًا كبارًا.

(٦٧و) الباب العاشر
في العنب والورد

١٠٩

(جـ) إذا أردتَ طلوع العنب بلا عجم[١].

فاعتمد وقت جريان الماء في العود إلى الدالية[٢]، فشُقّ العُقدة التي في الزرجون[٣]. فأخرج ما في بطنها من العروق الخُضر. ثم شدّه بخيط، فإنه يلتحم. ويأتي العنب بلا عجم. وهو صحيح مجرّب.

١١٠

(جـ) آخر: إذا أردتَ أن تجعل العنب الأبيض أسود.

فتأتي وقت جري الماء في العود. فتأخذ زاجًا وقلقندًا، انقعهما في خلّ خمر، فيه برادة حديد منقوعة. واغلي[٤] (٦٧ظ) الجميع على النار. وصُبّه في أصل الكرم. فيأتي أسود كما ذكرنا.

(١) أي بلا بذر.
(٢) الدالية هي حفنة الكرم، أي الأغصان المتجمعة في كرمة العنب، انظر: دُوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٤: ٣٩٩، مادة دلي.
(٣) الزرجون هو قضيب من قضبان الكرمة، انظر: الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، مج. ٢: ٢٥٩، مادة زرجون.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: واغلِ.

١١١

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تجعل الورد الأحمر أبيض من ساعته.

فتضعه على غربال، وبَخّره بالكبريت، فإنه يبيضّ في ساعة.

١١٢

(م) آخر: إذا أردتَ أن تجيء نوى المشمش والخوخ واللوز مكتوبًا على قشر العجم وقشر قلب اللوز مهما أردت من الكتابة.

فخذ النوى أو اللوز عندما تزرعه، فتكسر النواة ويجرح القلب، وتكتب عليه بإبرة مهما أردت. وتعيد القشر على (٦٨و) القلب، بحيث لا يتغيّر شيء من اللحام. وتربطه وتغرسه. فإن الذي يطلع إذا كَسَرْتَ قشره وجدتَ على قلبه مكتوب[١] ما كَتَبْتَه على قلب الأصل. وهو عجيب.

١١٣

(م) آخر: إذا أردتَ أن تجعل الورد أزرقًا[٢].

فتأتي وقت جريان الماء في العود. فتشُقّ العُقَد التي في الأغصان. وتجعل فيها نيلًا هنديًّا[٣] في سائرها. وتشدّها بخيوط. فإن الورد يأتي أزرقًا[٤] لازورديًّا. وهو عجيب.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: مكتوبًا.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: أزرقَ؛ لأنه ممنوع من الصرف.
(٣) النيل الهندي *Indigofera indica* نوع من نبات النيل (النيلة في عصرنا) الذي يستخرج من أوراقه وسوقه صباغ نيلي (أزرق) اللون، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٧٢٣، مادة نيل هندي، نيلة.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: أزرقَ؛ لأنه ممنوع من الصرف.

١١٤

(م) آخر: إذا أردتَ أن يكون عنب الدالية (٦٨ظ) الواحدة مختلفة الألوان.

فاجمع من الزرجون المختلف اللون. واقلب بعضَه ببعض. واجعل ما قَلَبْتَه في عَظْم ساق بعير، أو قَصَبة ساق ثور، أوسعَ ما تجده، حتى يسع القضبان. واربط القضبان عند رؤوسها وأوساطها ربطًا طليقًا، حتى يلصق بعضها ببعض.

وأدخِل القضبان في العَظم. وأخرج منه أسافل الزرجون من العظم. واطمرها في الأرض. واسقِها في كل ستة أيامٍ ماءً عَذبًا، إلى أن تنبت. فإنها تنبت أصلاً واحدًا مختلف الألوان.

١١٥

(٦٩و) (م) آخر: إذا أردتَ أن يجيء في العنقود بين كل حَبّتين ورقة.

فانظر إلى دالية برّانية لا تُطْعِم[١]. فخُذ من زرجونها ما أحبَبْت، ومن دالية مُطْعِمة بقَدْرِ ما أخَذتَ أوّلا. ثم اجمع الجميع في الساق المذكور[٢]، واغرسها. فإذا نَبَتَت اقلعها. ثم انصبها في مكان آخر. فإنك ترى من هيئتها عجبًا.

---

(١) أي لا تُثمِر.
(٢) أي ساق البعير أو الثور المذكور في الفقرة السابقة.

١١٦

(م) آخر: إذا أردتَ أن يكون على الدالية عِنَبًا[١]، وأسفلها آسًا[٢]، وهو المرسين[٣].

فخُذ زرجون دالية فطَعّم بها شجرة ريحان[٤]. ودَبّر أمرها على ما وصَفتُ لك[٥]. فإذا (٦٩ظ) استَمْكَنَت وصارت بنت سَنَتَين فاقطع القضيب وانصبه. وإن شئت فاقطع ما حوله من زرجون الريحان، فيجيء كما ذكرنا. وهو عجيب.

١١٧

(م) آخر: إذا أردتَ تركيب العِنَب بالتفاح.

إذا جاوَرَت شجرة التفاح كَرْمًا فاعمَدْ إلى شجرة التفاح وانقب فيها نَقْبًا فوق الأرض. واعمد إلى قضيب الدالية وأدخل طَرَفه في الموضع الذي نَقَبْتَه. وأخرِجْه إلى الجانب الآخر. واترك القضيب على حاله، إلى أن يورِق ويسُدّ المكان. فإذا دار عليه حَوْلان، والتأم (٧٠و) وصَحّ، فاقطَعْه من أصل الموضع المنقوب. ويُسَدّ موضع الزرجون المقطوع بشَمع، وفوقه طين، إلى أن يلتحم، ويجيء كما ذكرناه.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: عنبٌ.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: آسٌ. الآس (اسمه العلمي *Myrtus* وبالإنكليزية *Myrtle*) وهو من النباتات العطرية، أي التي يستخرج عطر من أزهارها وأوراقها. ويسمى أيضًا الريحان المسكي، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٧١، مادة آس؛ مج. ٢: ٦٩٢، مادة ريحان؛ الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، مج. ١: ٦٢، مادة آس؛ ولذلك يتحدث المؤلف في العنوان عن الآس، وفي نص الفقرة يذكر الريحان بدل الآس.

(٣) المرسين نوع من الآس يُدعى الآس الجوي، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٥٣٧، مادة مرسين، آس جوّي.

(٤) الريحان هو الآس المسكي، انظر: المرجع السابق، مج. ٢: ٦٩٢، مادة ريحان.

(٥) أي باتباع الإجراءات التي في الفقرة السابقة.

١١٨

(م) آخر: إذا أردتَ عِنَبًا له رائحة كرائحة المسك.

فشُقّ الزرجون، وأخرج لُبابَ العُقَد، واحشوه[١] مِسْكاً. وشُدّه، وضُمّ الشِق عليه. واغرسه، واسقيه[٢] كل ستة أيام بماءٍ قد خَلَطْتَ فيه ما ورد[٣]. فإنه يطلع له رائحة أعطر من المسك والما ورد[٤]، وأعْجَب طَعْم.

١١٩

(م) آخر: واعلم أن أيّ نوع من أنواع الطِيب (٧٠ظ) صَنَعْتَ به مثل ذلك فهو يأتي بطِيبِ ما صَنَعْتَ وبرائحته.

وإن جَعَلْتَ فيه دِرياقًا[٥] جاء العِنب يبرئ من السُمّ. وإن جَعَلْتَ مُسْهِلا[٦] جاء مثلَ ذلك. والزبيب والخمر والخلّ كذلك[٧].

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: واحشِه.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: واسقِه.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: ماء ورد.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: ماء الورد.
(٥) الدرياق أو الترياق هو مضاد السموم.
(٦) أي يجلب الإسهال.
(٧) أي أن الزبيب والخمر والخلّ الناتجة من ذلك العنب تأخذ نفس الصفات.

١٢٠

(م) آخر: إذا أردتَ أن يجيء العنب له أقماعٌ مثل أقماع السبستان[١] وأقماع الورد.

فاجمع أقماع الورد ودُقّه. واجعل معه نطرونًا[٢]. وشُقّ العُقَد، وانزع لُبَّها. واحشِ منه العُقَد. ثم شُدّها ببَردي[٣]، وهو عود الكبريت[٤]. وا- رسها. واجعل حول أصولها (٧١و) من هذه الأقماع، مخلوطة بالنطرون. ثم اسقِها قَدْر الحاجة. فيكون ما ذكرناه.

١٢١

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تجني العنب ولا يتغيّر.

فتغمس عنقوده[٥] في ماء الشبّ. فإنه يبقى طول السنة ولا يتغيرّ. وإن غمستَه في ماء بقلة الحمقاء[٦]، وخبّيته[٧] في موضع ندِيّ معلّقًا، فإنه يبقى سنته ولا يتغيّر.

---

(١) السبستان هو الدّبق. وهو جنس أشجار وشجيرات لها استخدامات طبية. (Sebesten plum أو Assyrian plum أو Cordia بالإنكليزية، اسمه العلمي *Cordia*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٥٤٨، مادة دِبق.

(٢) النطرون أو ملح البارود هو نترات البوتاسيوم، وهي المادة الأساسية الداخلة في صنع البارود (٧٥٪ نطرون، ١٥٪ فحم، ١٠٪ كبريت)، انظر: المرجع السابق، مج. ٣: ١٥٩٢، ١٦٨٣، مادة نطرون، ملح البارود.

(٣) هو نبات البردي الذي كانت تصنع منه أوراق الكتابة. (Papyrus بالإنكليزية، واسمه العلمي نفس الكلمة)، انظر: المرجع السابق، مج. ١: ١٨١، مادة بردي.

(٤) الكبريت مادة معدنية، غير نباتية.

(٥) في الأصل: عنقود.

(٦) هكذا في الأصل. والصواب: البقلة الحمقاء. وهي الخضرة المعروفة باسم الرِجلة. (Purslane أو Garden purslane بالإنكليزية، واسمه العلمي *Portulaca oleracea*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٢١١، مادة بقلة حمقاء.

(٧) أي خبّأته أو أخفيته.

١٢٢

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تبقي الورد طريًّا طول سنته.

فخُذه وهو أقماع كبار. ويكون معك طاسة فيها شمع، وتحتها نار. فمتى قطعت القُمع (٧١ظ) غَمَسْتَ موضع القطع في الشمع بسرعة، كيلا يدخل فيه الهواء. فإذا فرغت أخذتَ الجميع ووضعتَه في قادوس، وسدَدْتَ رأسه بجِبْسٍ سدًّا مُحكَمًا.

فإذا كان غير أوان الورد أخذت منه ما أحببت، ووضعتَه في ماء الثلج، أو الماء المبرّد. فإنّ الشمع ينقشر من عليه. فضعه في كوز أو قادوس. وسُدّ رأسه وأنزله في بئر. واتركه في الماء ليلته. وأخرجه في غدٍ. وافتح القادوس، فتجده مفتّحًا طريًّا، كأنه قد قُطِف من وقته، والندى عليه. وكذلك (٧٢و) جميع المشموم الذي له أقماع. وإن غمَسْتَ الجميع في شمع، وتركتَه في العسل، كان أنقى وأبقى. مليح.

١٢٣

(م) آخر: إذا أردتَ أن يجيء الخوخ بلا نوى.

فتعمد إلى شجرة الخوخ الحديثة، تكون مجاورة لصفصاف، قبل أن تطعّم. فتنقب في جنب شجرة الصفصاف. وأدخِل فيها غصن الخوخ. وتترك[1] حتى يغلظ ويشتدّ في داخل الصفصافة. وتطيّن عليها. فإذا سدّ الموضع وضرب قطعة من جانب الأصل فتطرح خوخًا بغير نوى.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: ويُترَك.

١٢٤

(م) آخر: إذا أردتَ (٧٢ظ) تركيب الأترنج[1] في الزيتون، حتى يجيء الزيتون على قدر الخيار.

فاعمد إلى شجرة الزيتون، فاتخِذ لها غصنًا من الأترنج، يكون غصنه وغصن الزيتون المُرَكَّب واحدًا، وغلظهما معًا كغلظ الهراوة. فتحرف غصن الأترنج قَدْرَ نصف شبر. ثم تطبع عليه غصن الزيتون. ثم تقمط[2] بالخِرَق والخيوط القِنّب[3]. ويُعَلّق على التركيب قُلّة مملوءة ماء، لسقي المرَكّب. ويكون التركيب في شهر شباط[4]. فيجيء كما ذكرناه. وهو صحيح مجرّب.

١٢٥

(ج) آخر: إذا أردتَ أن (٧٣و) يجيء اليقطين بلا حبّ.

فاعمد إلى أصلها إذا طال ذراعًا. فاحفر في الأرض حفرة تواريه فيها. فإذا طال ثانيًا افعل به كذلك، ثلاثة[5] مِرار. ثم تقطعه مما يلي الأرض في المكانين جميعًا. فإن الثالث يحمل ثمرة بلا نوى. وهو غريب.

---

(١) الأترنج أو الأترج (Adam's apple أو Cedrat-tree بالإنكليزية، واسمه العلمي *Citrus medica cedrata*) نوع من الحمضيات، لبّ ثمره لا يؤكل لمرارته. لكن قشره يُصنع منه المربى، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٢١-٢٢، مادة أترج، رقم ٣٥٤، مادة أترجة، رقم ٣٥٥؛ عيسى، معجم أسماء النبات: ٥١، مادة *Citrus medica*.

(٢) أي تشدّه برباط، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ٢: ٧٥٩، مادة قمط.

(٣) القِنّب (بكسر القاف أو ضمّها) نبات ليفي، تفتل لحاؤه حبالاً. (Common hemp بالإنكليزية، واسمه العلمي *Cannabis sativa gigantea*) وهو غير القِنّب الهندي (Indian hemp) الذي يصنع منه الحشيش المخدّر، انظر: المرجع السابق، مج. ٢: ٧٦١، مادة قنب؛ غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٣٢١، مادة قنب.

(٤) أي الشهر الثاني من السنة الميلادية، فبراير أو فيفري.

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: ثلاث.

١٢٦

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تصنع من القِثّاء والخيار والباذنجان والبطيخ العبدلاوي، وعليه كتابة مُنْبَتة[١]، ما أردت من الكتابة، أو رسوم أو نقوش، أو تأتي على صور الوحوش والبهائم الصغار، أو مهما أردت.

(٧٣ظ) فاتخذ له قوالب من جِصّ أو جبسين، مثل قوالب الشمع. وانقش فيها ما أردت من نقش صورة. ثم تجعل هذه الأشياء في أحد القوالب. وتتركها في قوالبها إلى أن تنتهي.

وتفتح القالب وقد امتلأ من الذي فيه. وصار صفته صفة القالب: إن كان مكتوبًا خرج مُنْبَتًا، وإن كان صورة خرج مثلها. وهو غريب.

١٢٧

(م) آخر: إذا أردتَ أن تجيء الفواكه مُسْهِلة[٢].

فانقع بزرها في السقمونية[٣] المنقوعة. ثم جَفِّفه وازرعه. وإذا أردتَه نافعًا فاجعله مع الدواء (٧٤و) الذي تريد نفعه. وإذا نقعتَ العنّاب[٤] والزبيب والتين في ماء المازريون[٥] المنقوع ثلاثة أيام، وجَفّفته وأطعمته لمن شئت، فإنه يُسْهِلُه على قَدْرِ ما أكل منه.

---

(١) أي بارزة.

(٢) أي تجلب الإسهال، كما ذكرنا في حواشي الفقرة ١١٩.

(٣) السقمونية أو السقمونيا (أو المحمودة) نبات طبي عشبي ليفي عارش، تستخرج من جذوره عصارة راتنجية صمغية كثيرة الاستعمال الطبي. (Scammony بالإنكليزية، واسمه العلمي *Convolvulus scammonia L.*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٧٩١، مادة سقمونيا.

(٤) العنّاب من فصيلة النبقيات (Jujube أو Ziziphus بالإنكليزية، واسمه العلمي *Ziziphus satvia* أو *Ziziphus vulgaris* أو *Rhamnus ziziphus*) فاكهة بحجم الزيتون وشكله، قشرتها عنابية أو بنية من الخارج، ولبها أبيض مصفرّ، انظر: المرجع السابق: ١١١٠، مادة عناب.

(٥) المازريون (Mezereon أو Dwarf laurel أو Spurge olive بالإنكليزية، واسمه العلمي *Daphne mezereum* أو *Thymelacea mezereum* أو *Mezereum officinal*) نبات يحتوي على مادة سامة في الثمار والأغصان. لكن هذه السمية لها استعمالات طبية. على الرغم من هذا، يزرع عادة بوصفه من نباتات الزينة في الحدائق نظرًا لزهوره الجذابة.

١٢٨

(جـ) آخر: إذا أردتَ أن يظهر زرعا[١] على قعر طشت في ساعته.

فخُذ ترابًا من الزرع. واخلط معه راسختًا[٢]، بحيث لا يتبينّ [في][٣] التراب. ويكون معك مستعدًّا التراب ومبولة فيها خلّ مقطر. فإذا شئتَ قَلَبْتَ قعر الطشت، وبَذَرْتَ عليه التراب المستعد. وجَعَلْتَه في بيت مظلم. وطَلَبْتَ (٧٤ظ) ماءً، كأنك تسقي التراب. وتدخل به البيتَ، وتُبَدّد الماء على الأرض. وترُشّ التراب بالخلّ المستعد معك. وترويه به. وتعلق عليه[٤]. وتشغلهم بالكلام ساعةً زمانية. وتدخل تُخرِج الطشت، وتنفض التراب عنه. فتجد تحت التراب أخضرَ، كأنه زرع نابت. وهو باب مليح.

١٢٩

(م) آخر: إذا أخذت بزر القثاء، وصبّيتَ[٥] عليه خمرًا عتيقًا، مع شعرات من زعفران.

خرج بطّيخ أصفر. وإذا زُرِع في الأرض بزر البطّيخ، وسُقِيَ الماء المُعْتَصَر من القرع (٧٥و) خرج منه القثاء.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: زرعٌ.
(٢) الراسخت هو النحاس المحرق بالكبريت، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٥: ٢٤٨، مادة روسختج؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية: مج. ٢: ١٤٧، مادة روسختج؛ مج. ٤: ١٧٨، نحاس محرق.
(٣) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقّق.
(٤) أي تنتظر زمنًا، تاركاً المتفرجين معلّقين بانتظار النتيجة.
(٥) هكذا في الأصل. وهي عامية من: صببت.

١٣٠

(م) آخر: إذا أردتَ أن يطلع الرُّمّان بلا عجم.

فشُقّ من القضيب قَدْرَ أربع أصابع. وأخرِجْ لُبابه. ولُفّ عليه ما يضُمّه ويُلْحِمه، واغرسه.

وكذلك تفعل بكلّ شجرة شئتَ أن تطلع بلا نوى. والتين أيضًا إن فعلتَ به مثل ذلك جاء بلا حبّ. مجرّب.

١٣١

(م) آخر: إذا أردتَ إظهار نبات في الوقت.

فخُذ تراب[١] من مزبلة، ومثله من دم الحجّامين، ومثله زيتًا. فتُغلي الجميع ساعةً. وتدعه حتى يصعد الدهن (٧٥ظ) فوقه. وتأخذ قارورة، فتدع فيها الدهن. وتنشّف الثفل[٢] وترفعه. فإذا أردت أن تُنبِت كلّ شيء في وقته -من خيار وقثّاء وبطيخ وغيره- فلُتّه بالدهن، وادفنه في التراب، وغَطّه ساعةً. فإنه ينبت. وهو شيء غريب عجيب.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: ترابًا.
(٢) أي المادة الصلبة المتبقية بعد تصفية الدهن.

١٣٢

(ج) آخر: إذا أردتَ أن ينبت الزرع على الكوز والإبريق وغيره، من غير طين يلبسه، ويطلع إلى أن يُحصَد.

فخُذ بزر الرشاد[١]، أو بزرقطونا[٢]، أو بزر الريحان، فاضربه بالماء، إلى أن يتَلَعّب[٣]، ويصير قطعة واحدة. ولَبِّس به كوزًا جديدًا. (٧٦و) فإذا ألبستَه اقلب فيه ماء. وارفعه على حجر على وجه الأرض. فإذا فرغ منه الماء زِدْهُ، وافتقده[٤] كل وقت بالماء، ولا تدَعْه ينقص، ثلاثة أيام.

فإذا رأيتَه نَبَتَ وهو أصفر فأخرِجْه إلى الشمس، فيخضرّ من يومه. ولا تقطع[٥] عنه الماء، إلى أن يغطّي الكوز أو الإبريق، وتحصده. ويطلع بعد حَصْدِه ثانيًا. وهو باب غريب، لم يوجد في كتاب. وإن فعلتَ ذلك تكون الآنية ترشح، فهو أسرع للنبات في كل الأوقات.

---

(١) الرشاد (Garden cress أو Tongue tree بالإنكليزية، واسمه العلمي *Lepedium sativum*) نبات تستعمل أوراقه في السلطة والمقبلات، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٦٦١، مادة رشاد.

(٢) بزرقطونا أو عشبة البراغيث أو حشيشة البراغيث (Fleawort بالإنكليزية، واسمه العلمي *Plantago psyllium*) نبات عشبي معمّر. تستخرج منه مادة صمغية لها استعمالات طبية وصناعية، انظر: المرجع السابق، مج. ١: ١٩٢، مادة بزرقطونا.

(٣) أي يصير مائعًا مثل اللُعاب أو ريق الفم.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: وتفقده.

(٥) في الأصل: ولا يقطع.

الباب الحادي عشر
في أُلف الحيوان

١٣٣

(٧٦ظ) (م) إذا أردتَ أن تجتمع إليك الغربان من كل مكان.

فخُذ غرابًا أسود، فاذبحه، واعزل دمه ناحيةً. ثم اجعل الغراب في قِدرة، واطبخه بماء حتى يتهرّى. ثم صَفّ الماء، واخلطه بالدم، واعجن به دقيق حِنطة. ثم اجعله خبزًا، واخبزه وارمِ به إلى الغربان. فإنهم إذا أكلوه تبعوك. وأي مكان رأوك اجتمعوا إليك. وهو باب غريب.

١٣٤

(م) آخر: إذا أخذت ورق الباذرُنْبُويه[1] وسنبل الطِّيب[2] وجعلته بين ظهاره حبة وبطانتها موضع القطن، وضربتَ عليه (٧٧و) ومشيتَ بين السباع فإنهم يقصدونك.

ويتمرّغوا[3] على أقدامك، كما يتمرّغ الهرّ، للرائحة التي في الحبّة. وهو ناموس عجيب.

---

(١) الباذرنْبُويه أو البادرنجْبُويه هو الترنجان (Lemon balm أو Bee balm أو Balm leaf بالإنكليزية، واسمه العلمي *Melissa officinalis L.*) شجرة صغيرة عشبية ليفية معمّرة. غزيرة الرحيق، يرتادها النحل. أوراقها وأزهارها فوّاحة برائحة الليمون. لها عدة فوائد طبية وعطرية وصناعية، انظر: البيروني، كتاب الصيدنة: ٩٢، رقم ١٢٥؛ غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٢٧٤، مادة ترنجان؛ عيسى، معجم أسماء النبات: ١١٧، مادة *Melissa officinalis*.

(٢) السنبل يسمى الناردين. ومن أنواعه العطرية ناردين الطيب أو الناردين الهندي *Valeriana spica* والناردين العاطر *Valeriana saliunca*، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٦٢٩–١٦٣٠، مادة ناردين، رقم ٢٨٣٠٨، مادة ناردين الطيب، رقم ٢٨٣١٤، مادة ناردين عطر، رقم ٢٨٣١٧. والسنبل الهندي *Nardostachys jatamansi* يسمى سنبل العصافير، انظر: عيسى، معجم أسماء النبات: ١٢٣، مادة سنبل.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: ويتمرّغون.

١٣٥

(م) آخر: وكذلك إذا وضعتَ في منديلك سنبل الطيب.

فإن الهرّ إذا شمّه تمرّغ على يديك، وأظهر الفرح لذلك.

١٣٦

(م) آخر: وكذلك الزعفران إذا وُضِع عند حجرة الحيّات.

خرجن إليه وتمرّغن عليه وفرِحْنَ به. ولم تؤذي[1] من يمسكهنّ.

١٣٧

(ج) آخر: إذا أردتَ صيد الطير.

فخُذ قمحًا وانقعه في ماء زرنيخ أو كبريت. (٧٧ظ) وأَلْقِه للطير. فإنه إذا أكله انصرع. وإذا أَرَدْتَ حياته فضع فيه زيتًا، فإنه يُفيق.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: تؤذِ.

١٣٨

(ج) آخر: إذا أردتَ صيد الكُرْكِيّ[١].

فخُذ ورق الدِفْلى[٢] الرطب. فدُقّه، واجعله في قِدْرة، وصُبّ عليه خَلّا ثقيفًا[٣] حتى يغمره. ثم اغلِه ساعةً. ثم أَلْقِ فيه فولًا على قَدْرِ الخلّ. واسلقه حتى يشرب الفول الخلّ وينتفخ. فخُذه وأَلْقي[٤] منه حيث يقع الكركي. فمتى أكله لم يتمالك النهوض، فتقبضه. وإن أردت أن يفيق أَلْقي[٥] في حلقه سمنًا.

١٣٩

(ج) آخر: يُطبَخ عدس بسمن (٧٨و) بقري وزيت.

وتُلقيه للطير. <فمن أكله منهم>[٦] نام.

(١) الكركي أو الرَّهْو جنس طيور كبار طويلة السيقان (Crane بالإنكليزية، واسمه العلمي Grus)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٣٧٥، مادة كركي.

(٢) الدِفلى (بفتح اللام بعدها ألف مقصورة) نبات يعلو من مترين إلى أربعة، ساقه فرعاء، وأزهاره تختلف ألوانها حسب فروع النوع النباتي. (Oleander أو Rose-bay أو South sea rose بالإنكليزية، واسمه العلمي *Nerium oleander*).

(٣) يقال: ثَقِف الخَلّ، أي اشتدت حموضته فصار حِرِّيفًا لَذّاعاً، فهو ثَقِيف، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ١: ٩٨، مادة ثقف.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: وأَلْقِ.

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: أَلْقِ.

(٦) هكذا في الأصل. والصواب: فما أكله منهن.

١٤٠

(ج) آخر: لصيد السمك.

تأخذ ثومًا، وسِمْسِمًا مقشّرًا، وفوذنجًا جبليًّا[١]، وسَعْـتَـرًا[٢]، وقِرْطًا -وهو كُرّاث الميدة[٣]- ودقيق شعير، وكندر[٤]، من كل واحد جز[٥]. فتخلِط الجميع. ويُطرح للسمك، فيجتمعن إليه من كل موضع. فخُذ منه ما شئت.

١٤١

(ج) آخر: تأخذ دم تيس، ودردي[٦] خمر، ودقيق شعير، ورئة مقطّعة.

تجعل الدواء فيها، وتطرحها للسمك، فيجتمعن إليها، فخُذ منهم[٧] ما شئت.

---

(١) الفوذنج (أو الفودنج) الجبلي هو صعتر البراري. وهو نبات عشبي بري معمّر. يستخرج من أوراقه عطر الصعتر (أو السعتر أو الزعتر). (Wild marjoram أو Organy بالإنكليزية، واسمه العلمي *Origanum vulgare*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٩٣٥، مادة صعتر البراري.

(٢) السعتر أو الصعتر أو الزعتر هو النبات المستخدم كأحد المشهيات. (Garden thyme أو Pot-herb thyme بالإنكليزية، واسمه العلمي *Thymus vulgaris*)، انظر: المرجع السابق: ٧٨٢، مادة سعتر شائع.

(٣) القِرط أو الكراث الوردي- أو كراث الكرم- هو نوع من الكراث البري والزراعي المأكول، أزهاره وردية اللون. (Rosy-flowered garlic بالإنكليزية، واسمه العلمي *Allium roseum*)، انظر: المرجع السابق، مج. ٣: ١٣٦٥، مادة كراث وردي. قول المؤلف «كراث الميدة»، أي كراث المائدة، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ٢: ٨٩٣، مادة ميدة. يقال: «خصيب الميدة أو كريم الميدة»، أي جواد كريم المائدة، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ١٠: ١٣٨، مادة ميد.

(٤) في الأصل: الكنذز (بالذال والزاي المنقوطتين). الكندر (كما سبق ذكره في حواشي الفقرة ٣٩) هو اللبان الذكر المستعمل في البخور.

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: جزءًا.

(٦) الدردي هو الثفل أو الرواسب، أي ما يبقى راسبًا في أسفل النبيذ أو الزيت ونحوهما، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٤: ٣٢١، مادة درد.

(٧) هكذا في الأصل. والصواب: منهنّ.

١٤٢

(ج) آخر: إذا (٧٨ظ) أخذت من ظهر الكبش صوفًا تنتفه من متنه.

وشدَدْتَ به رأسه وأذنيه، فإنه يتبعك حيث سِرْت.

١٤٣

(ج) آخر: إذا أخذت دهن ورد ودهنت به خيشوم البقرة.

والثور الصعب المِراس، يتبعك حيث سِرت.

١٤٤

(ج) آخر: إذا علّقتَ عليك خُصَى الثعلب[1].

لم ينبح عليك كلب.

١٤٥

(ج) آخر: إذا أردت أن تميت الكلب ويحيا لوقته.

فخُذ لوزًا مُرًّا، فاسحقه مع الحُرَّيْق[2] الخالص سحقًا ناعمًا، وتعمل منه قُرصًا، وترميه إلى (٧٩و) الكلب. ومعك إبرة عظيمة، فتغرزها في أصل أذنه مرارًا كثيرة، فإنه يقوم؛ فيتعجّب من رآه.

---

(١) خصى الثعلب هو جنس نباتات معروفة باسم «سحلب» Orchis، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٧٦٠، مادة سحلب.

(٢) الحُرَّيْق أو القُرّاص أو القُرَّيْص نبات عشبي برّي، يفرز عصارة محرقة أساسها الحمض النملي Formic acid، فتهيّج هذه العصارة الجلد وتلهبه. وخاصيتها هذه تجعلها علاجًا فعالا للالتهابات والحروق الجلدية. وله استعمالات طبية عديدة. (Nettle بالإنكليزية، واسمه العلمي *Urtica*)، انظر: المرجع السابق، مج. ٣: ١٢٦٢، مادة قراص.

١٤٦

(ج) آخر: إذا أردت أن تأخذ البقر ولا يعلم أحد.

فادهن منخره بشحم الوز، فإنه يتبعك حيث شئت.

١٤٧

(ج) آخر: إذا أردت أن تُرِي الناس عجبًا من الخنزير والحمار، وأن يموت منهما واحد.

فاحمل الخنزير على ظهر الحمار. واعبر بهما النهر. ودع الحمار يشرب من ذلك الماء والخنزير فوقه، فإن الخنزير يموت من وقته. (٧٩ظ) وإن حمل الإنسان أيضًا الخنزير على ظهره، وشرب من ماء النهر الذي يعبر فيه بالخنزير، مات الخنزير على ظهره. وهو مجرّب صحيح.

١٤٨

(ج) آخر: إذا أردت أخذ الحمام والدجاج وجميع الطير ألاقط[1].

فخُذ زبيب الجبل[2]، فدُقّه ناعمًا. واعجنه مع خمير بزيت. واطرحه للدجاج والطير. فإنها إذا أكلته سَكِرْنَ ووقعن. فإذا أردت أن يُفِقْن فاغمسهن في الماء، واغمس رؤوسهن، يُفِقْن.

---

(١) أي ملتقطات مطروحة على الأرض، دون أن تبذل جهدًا في مطاردتها.

(٢) الزبيب البري أو العائق الجبلي (Stavesacre أو Lousewort بالإنكليزية، واسمه العلمي *Delphinium staphisagria*) نبات عشبي بري، بزوره لها استعمالات طبية. لكنها سامة خطِرة لو استعملت دون احتياطات وإشراف طبي، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ١٠٣٠، مادة عائق جبلي.

١٤٩

(ج) آخر: إذا أردت أن يعمَى الكلب (٨٠و) السلوقي وغيره من الكلاب.

فتطعِمه رئة الجمل. فيعمَى ولا يُبصِر شي[1]. فإذا أردت برؤه فاكويه[2] بين عينيه، فيرجع إلى حالته الأولى.

١٥٠

(ج) آخر: إذا أردت الحمار لا ينهق.

فخُذ من ذَنَبه شعرة، وشُدّ بها أذنه. واربط ذَنَبه بخيط، وعلّق فيه حجرًا، وارخِه. فإنه لا ينهق.

١٥١

(ج) آخر: إذا أردت أن تُخفِي الرأس (البقر أو العنز) عن صاحبها، وتُباع وهو ينظرها ولا يعرفها.

فتأخذ يقطينة خضراء، وتحميها على النار. وتُدخِل قرن (٨٠ظ) الثور فيها مرارًا، إلى أن يحمَى ويلين. فإن كان معوجًّا قوّمتَه بملزمة من خشب، وتركتَه فيها حتى يبرد. وإن كان مستقيمًا [تجعله][3] مختلف التعويج.

(١) هكذا في الأصل. والصواب: شيئًا.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: فاكوه.
(٣) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقق.

وكذلك الماعز؛ فيخفى عن صاحبه. وإن كان فيه بياضًا[1] سوّدْتَه. فتنقع قشور الرمّان اليابس ليلة، وتدهن الموضع بماء القشر. وتدعه حتى ينشف. ثم تسقيه من خلّ الأساكفة[2]. تفعل به ذلك حتى يعجبك سواده.

وإن كان فيه [سواد] [3] وأردتَ أن تجعل فيه بياضًا منقّطًا فتحمي الماء حتى يكون بين يديك قطعة (٨١و) من جلد ثور، إذا نقّطْتَ عليها من الماء انزلع الشَّعر وأثّر في الجلد. فترُشّ على موضع السواد منه. فكلّ موضع أثّر فيه تحُكّه بالحجر حتى يدمى. وتغسله وتدهنه بالزيت، حتى يطلع فيه الشعر الأبيض.

فحينئذ افعل به ما شئت من بيع، أو اقنيه[4]. وكذلك جميع البهائم والخيل وغيرها.

وإذا كان حافر الفَرَس أبيض، وأردتَ أن ترُدّه أسود: تأخذ نورة، وزنجارًا، وعفصًا، وزاجًا، وحِنّاء، وطينًا، جزءًا[5]. فتعجن الجميع بماء حار. ثم تلطخ به الحافر. (٨١ظ) وتدعه في الشمس حتى ينشف. ويُدهَن بعد ذلك بدُهن زيت. فإنه يعود أسود، ويَخفى عن صاحبه.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: بياضٌ.

(٢) خل الأساكفة غير مذكور في المعاجم. وإنما الأرجح هو أن المؤلف يقصد زاج الأساكفة أو صمغ الأساكفة. وهو باليونانية خَلْنكَنْثون. وهو الزاج الأخضر أو القلقديس، انظر: داود الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب؛ الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، مج. ٣: ٥٦٢، مادة قلقديس، قلقطار، قلقنت. والزاج الأخضر هو مركب كبريتات الحديد $FeSO_4$، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٦٩٥، مادة زاج؛ الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، مج. ٢: ٢٨٩، مادة زاج. (Green vitriol بالإنكليزية).

(٣) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقّق.

(٤) عامية بمعنى اقتنيه. من الاقتناء، وهو الامتلاك.

(٥) هكذا في الأصل. ولعل المقصود: أجزاء متساوية، أي مقادير متساوية الوزن.

١٥٢

(ج) آخر: في صيد السباع.

إذا أخذتَ شحم الماعز، فدَقّيْتَه مع نوى مشمش ولوزٍ مُرّ، وتجعل ذلك كُتَلًا؛ فإن السباع إذا أكلته سَكِرَت، فتتمكّن منها.

١٥٣

(ج) آخر: إذا أردْتَ أن يحمل الحيوان ما أردْتَ ذكرًا أو أنثى.

فخُذ أدمغة (٨٢و) العصافير البيتية، ومرارة الكركي وإنْفَحَة[١] الأرانب. فاخلط الجميع. وأضف إلى كل مثقال منها وزن دانق[٢] زعفران، وحبة مسك. وتعجن الجميع بطِلاء[٣] مطبوخ. ويُغسَل فرج الحيوان غسيلاً جيّدًا. ثم تعمل ذلك في صوفه. وتحمل به الدابة والفَرَس والمرأة، فإنها تَعْلَق بإذن الله تعالى.

وإن كان[٤] العصافير والكُركِي والأرنب ذكورًا جاء الولد ذكرًا. وإن كانت إناث[٥] جاء أنثى. صحيحًا معتبرًا.

---

(١) الإنفحة هي مادة بيضاء صفراوية في وعاء جلدي يستخرج من بطن الجدي أو الحمل الرضيع، يوضع منها قليل في اللبن الحليب فينعقد ويصير جبنًا يسميها بعض الناس في بعض البلاد «مجبنة»، انظر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية، مج. ٥: ١٥٥، مادة أطعمة، فقرة «أجزاء الحيوان وما انفصل عنه»؛ غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ١٤٢، مادة إنفحة.

(٢) الدانق هو سدس الدرهم أو سدس المثقال. وبما أن المؤلف يستعمل المثقال في هذه الفقرة فالدانق هنا هو سدس المثقال، أي ٠,٧٦ جرام/غرام، انظر: فاخوري، وخوّام، موسوعة وحدات القياس: ٣٨٢.

(٣) الطلا أو الطِلاء هي عصير العنب إذا طُبِخ حتى ذهب ثلثاه. وتطلق اللفظة على الخمر، انظر: الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، مج. ٣: ١٢٨، مادة طلاء.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: كانت.

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: إناثًا.

١٥٤

(م) آخر: أعجب وأغرب: إذا أردْتَ أن (٨٢ظ) يجيء لون الفرس كما تريد.

فاعمَل مثال مُهْرٍ أو عِجل، أو ما شئت من الدواب، من رِقّ شاة مدبوغ. وخَيّطه مثال الذي تريد. وتَحشوه تبنًا. ثم تدهنه بالصباغ التي تريد الدابة على لونه. ويكون دهانه يوم الجمعة، والقمر في الأسد متّصلًا بالزُهرة والمشتري. فإذا أردت أن تُوثّب[1] على الدابة فاتركها حتى يزداد حيالها[2] وشبقها. ثم شيل[3] الفحل عليها. فإذا وثب فغطّي[4] وجهها. فإذا أولج فيها فاترك الصورة قُدّامَها، واكشف وجهها؛ فإنها تراه، فيأتي (٨٣و) الولد على تلك الصورة بإذن الله تعالى.

١٥٥

(م) آخر: إذا أردْتَ أن تأتي الأغنام بُلقًا أو بيضًا أو حُمرًا.

فاغرس بينهم[5] عِصِيًا على أي لون تريد، تأتي على لونه.

(١) أي تجعل الفحل يثب على الدابة بغرض تلقيحها.
(٢) حالت الفرس وغيرها: طلبت الفحل فهي حائل، انظر: دُوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٣: ٣٩٣، مادة حيل.
(٣) أي احمل. والمقصود: دعه يعتليها.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: فغَطِّ.
(٥) هكذا في الأصل. والصواب: بينها.

١٥٦

(م) آخر: إذا أردْتَ أن تتبعك الزحالف أيّ موضع كنتَ فيه.

فخُذ خَيْطًا، فامسحه بقطران. ومُدّه في طول المواضع الذي[١] تريد. ثم غَطّه بتراب. واجعل الزلحف على موضع رأس الخيط. واجلس أنت على الرأس الآخر. وأوهِم أنك تتكلم بشيء. فتمشي الزلحف على إثر (٨٣ظ) الخيط، إلى أن تصل إلى الطرف الذي أنت فيه. فتوهِم من حضر.

١٥٧

(م) آخر: إذا أردْتَ أن تكحّل أي دابة شئت، فتعمى لوقتها. فإن شئت بُرأها أبريتها لوقتها.

وهذه التي ذكرها ابن بُطلان في «الدعوة»[٢]. وذلك أنك تأخذ عسل البلاد، فتضع منه في عين الدابة، فتعمى لوقتها. فاشتريها[٣] بما شئت. وابرِها[٤] لوقتها. وهو أن تضع في عينها <مُرّ طري>[٥]، فتبرى[٦] في ساعتها.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: التي.

(٢) ورد في كتاب «دعوة الأطباء» لابن بطلان قول المؤلف: «لو أن رجلا برخشيًا (أي من عوام الناس) كحّل عين حمارك على غير علم منك فأعماه، وادّعى أن بها سُدّة (Cataract ماء نازل في العين يسدّ البصر)، ثم شارطك على برئها، فكحّلها بدواء عاد بصرها، أتعرف الدواء الذي غشّى طبقات العين ورطوباتها ومنع النظر بها، والدواء الذي أزال عنها الدواء في الحال؟». ولم يحدّد ابن بطلان الدواءين، انظر: أبو أنيس المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان (ت ٤٥٥ هـ)، دعوة الأطباء: صفحات من الأدب الطبي العربي، تحقيق عزت عمر (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣): ٩٨؛ ابن بطلان، كتاب دعوة الأطباء على مذهب كليلة ودمنة، تحقيق عادل البكري (بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٢): ٤٥.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: فاشترِها.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: وأبرئها.

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: مُرًّا طريًا. المرّ Myrrha هو نبات يستخرج منه صمغ يستعمل لعلاجات عديدة من أهمها علاج الرمد في العيون، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ١٠: ٣٢، مادة مرّ.

(٦) هكذا في الأصل. والصواب: فتبرأ.

١٥٨

(ج) آخر: إذا أردْتَ أن تعلّم الديك أو الحمام الرقص.

فادخل إلى (٨٤و) بيت الحارّ[١] في الحمّام، واقلبه على البلاط، وصَفّق له. فإنه إذا حسّ[٢] بالحرارة تحت رجلاه[٣] رَفَع رجلاً وحَطّ أخرى. فإذا زادت الحرارة قفز.

فبطِّل عنه وأخْرِجْه. ثم أعيد[٤] ذلك عليه مرارًا، حتى يتعوّد أنك [إذا][٥] صفّقت له يتخيّل أنه على البلاط. فيكون على قعر الطشت، بشرط أن تحمّيه. وكذلك الحَمَام.

---

(١) أي غرفة البخار الحارة في حمام البخار، كما مرّ بنا في حواشي الفقرة ٩٦.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: أحسّ.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: رجليه.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: أعِدْ.
(٥) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقّق.

الباب الثاني عشر
في إظهار المُخَبّآت[١]

١٥٩

(ج) إذا أردت أن تعرف السارق من بين المتهومين[٢].

فاجمع القوم وهَدِّدْهم، وأوهمهم وقل: (٨٤ظ) «قد عَرَفتُ السارق. إلاّ عليّ يمين بأن لا أفضح أحد[٣] إلا بعد أن أنذره ولم يَقبَل. وأنا أعرفكم. وأدلّ بأني علمت السارق، ليتحقّق، ستري عليه، فيرُدّ ما أخذه من غير أحد يعلم. وإن كذّبتم فأتوني بسَوِيق أو دقيق».

فإذا حضر استدعي[٤] بِطَبَق. واجعل فيه الدقيق متفرّقًا على عدد المتهومين. ثم خُذ خاتمًا أو درهمًا، وضَعْه في بعض الأجزاء من الدقيق، من حيث لا يراك الجماعة. وتقول: «هذا الدقيق في هذا الطبق عددكم، فغَطوه، ويَمُدّ كل واحد منكم يده (٨٥و) يأخذ منه جزءًا. فمن حصل في جزئه خاتم فليُخفِه[٥] عن الجماعة. فإن قدِرْتُ على إخراجه فأنا[٦] قادر على إخراج السرقة. ومعرفتي بالذي هو معه كمعرفتي بالذي معه السرقة».

فيتقدّم القوم، ويأخذون الدقيق. ويأمر من حصل معه الخاتم بإخفائه. فإذا فعلوا يقال: «افتحوا أيديكم». فإذا فتحوا انظر الدقيق، وقل: «ضعوه في الطبق». فإذا وضعوه نظر الذي

(١) في الأصل: المخبّيات.
(٢) أي المتهمين.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: أحدًا.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: استدعِ.
(٥) في الأصل: فليفخه.
(٦) في الأصل: فأنَ.

معه الخاتم قد اسودّت. فيقول: «هات ما معك». فإن أنكر (٨٥ظ) استدعي[١] بطاسة فيها ماء. وقُلْ له: «اري[٢] دقيقك». فيرميه أسودًا[٣]. وتري بقية دقيق الجماعة فلا يتغيّر الماء. فيتوهّم الجماعة. وينظر بالفراسة من اختلّ. فيلزمه، فيجد المقصود. ويُلزِمهم بري تراب، فيري فيه ما أخذ. ويخاف الفضيحة.

١٦٠

(ج) آخر: مثله.

تفعل بالدقيق كالأوّل. إلا أنك تأمرهم بري الدقيق في الماء. فإنه إذا رى الدقيق في الماء الذي فيه الخاتم غلى الماء غليانًا شديدًا، حتى كأن تحته نارًا مشتعلة. فيتوهّم منه (٨٦و) الحاضرون.

فأما الذي يُسَوّد الماء [في][٤] الفعل الأوّل: يكون قد وضع في دقيق الخاتم زاج وعفص[٥] مدقوقيـن، من حيث لا يرونه. وأما الثاني فيوضع مع الدقيق شبّ[٦] مصري. فإنه إذا وقع في الماء ظهر منه غليان، وكذلك الزاج والعفص يُسَوّد اليد والماء، فافهم.

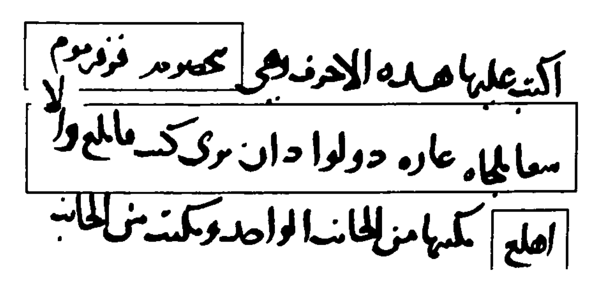
---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: استدع.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: ارم.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: أسودَ.
(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من المحقق.
(٥) هكذا في الأصل. والصواب: زاجًا وعفصًا.
(٦) الشب Alum أحد الأملاح المعدنية الطبيعية. وهو بلوري التركيب، أبيض اللون، يتكون في الطبيعة من بعض الكبريتات، أبرزها كبريتات الألمنيوم والبوتاسيوم. من فوائده الصناعية أنه يثبّت الألوان ويذكيها، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٨٥٧، مادة شب؛ «شب»، ويكيبيديا؛ «مادة الشب أو الشبة وفوائدها»، الطب النبوي والأعشاب.

١٦١

(ج) آخر: إذا أردتَ أن يظهر ما يُسرَق.

فاجمع المتهومين بين يديك. ودَوِّر في الأرض دائرة بمسمار. وأوقف فيها واحدًا من المتهومين. واغرز[١] المسمار في وسط الدائرة. وضَعْ قَدَم (٨٦ظ) المتهوم عليه. وخُذ لقمة من خبز فطير بلا ملح. واكتب عليها هذه الأحرف، وهي[٢]:



تكتبها من الجانب الواحد. وتكتب من الجانب الآخر: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا. وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾[٣]. واغرز[٤] اللقمة في رأس سكين. ثم أطعِمْها للمتهوم. فإن ابتلعها فهو بريء، وإن طَوّل وتغيّر اؤمره[٥] بإخراجها، فهو السارق بلا شك.

(١) في الأصل: واغرس.
(٢) كما يرى القارئ فهي كلمات غير مفهومة، من الشعوذات والخرافات.
(٣) «سورة المزمل»، في القرآن الكريم: الآية ١٢-١٣.
(٤) في الأصل: واغرس.
(٥) في الأصل: امره.

١٦٢

(ج) آخر: وهو من الحِيَل.

تضرب وتدًا في (٨٧و) حائط بيت مظلم، أو حبلًا في ركن البيت. وتُسَوّده بسواد، أو بمِداد مُذاف بزيت. وتَخرُج وتُغلِق الباب. وتجلس بين المتهومين. وتقول: «يدخل منكم رجل واحد، ويقبِض الوتد بيَده. فإذا قَبَضَه يُعْلِمُني. فأنا أتكلم بما أعلم. فإن كان بريئًا لم يضرّه شيئًا، وإن كان سرق، أو رأى من سرق، أو شارَكَه، فإن يده تُطبِق على الوتد أو الحبل، ولا يقدِر على خلاصها حتى يرُدّ السرقة». فإذا سمعوا ذلك أمن البريء على نفسه، ومَسَك[1]، فتُلوّن (٨٧ظ) يده بالسواد. والذي عنده شُبهة وهو خائف لم يَقْرَب الوتد أو الحبل؛ فيتفقّد يده فلا يرى فيها سوادًا. فيعلم أنه السارق، فلا يشكّ فيه[2].

١٦٣

(ج) آخر: وهو أعجب وأغرب منه، وهو لم يوضَع ولم يُسْمَع بمثله.

وهو أن تأخذ أوراقًا، كل ورقة على قَدْر اسم المتهوم لا غير. فتكتب فيها اسم رجلٍ رجل. وتطويها مثَلّثة، وتضع في واحدة منها قطعة من إبرة قَدْرَ الورقة.

فإذا جَمَعْتَ الجميع ضعها في ورقة كبيرة مبسوطة (٨٨و) وقل: «هذه أوراقكم مطويّة. وأنا أتكلّم عليها. فإن كان السارق حاضرًا فإن ورقته تتحرّك وتخرُج من بين الأوراق، إلى

(١) أي أمسك بالوتد أو الحبل.
(٢) أي لا يشك في أنه هو السارق.

أن تقع على الأرض. فإن عَلِمْتُه لا أتكلم إلى غد. فإن رَدّ ما أَخَذ فأنا والله ما أفضحه. وإن لم يَرُدّ فضحته».

ثم يرفع الورقة[1] بيمينه، ويضعها على يساره. ثم يتكلم بشفتيه فتخرج ورقة من بين الأوراق. ولا تزال تزاحم الأوراق إلى أن تخرج من بينهم وتقع على الأرض. فيضع ما في يده ويأخذها (٨٨ظ) ويفتحها، ويقول: «قد علمتُ من أَخَذ. انهضوا وارموا ترابًا». فإن كان السارق حاضرًا لا يصَدّق إن لم يَرُدّ ما أخذ، وإلا ينفضح.

وهذه صفتها، والسر في ذلك: تكون في يده التي تحت الورق حجر مغناطيس ملفوفًا[2] في منديله، ويمشّيه برفق؛ فإن الورقة التي فيها الإبرة لا تزال تمشي مع مشي يده، إلى أن تقع على الأرض. وهذا أمره.

---

(١) أي الصحيفة الكبيرة التي تحمل القصاصات الصغيرة.
(٢) هكذا في الأصل. فإما أن نعتبر أن إعراب الكلمة حال، وبالتالي النصب صحيح. وإما الصواب: ملفوفٌ.

الباب الثالث عشر
في الولوع بالصُّنّاع

١٦٤

(جـ) إذا أردت أن تعبث بالكاتب.

بحيث أنه لا يقدر أن (٨٩و) يكتب من دواته حتى يغسل الصوفة ويُغَيِّر الحبر. وذلك أنه يمُدّ القلم فلا يطلع شيء من المِداد. فخُذ تمر هندي، انقَعْه في الماء، وخُذ من الماء وضَعْه في صوفة الدواة، مع زيت، من حيث لا يعلم. فإنه يمدّ ولا يطلع على القلم شيء من المِداد.

١٦٥

(جـ) آخر: إذا أردت أن يتساقط الخُبز من تنّور الخَبّاز.

ولا يثبت فيه خبز، فاطرح في التنور قلقندًا؛ فإن الخبز يتساقط.

١٦٦

(ج) آخر: إذا أردت أن يهرب الطَبّاخ ويترك الطبيخ.

(٨٩ظ) فيُقْلَب[١] ولا يؤكل، فاجعل في قِدْرَته ورق النرجس، من غير أن يعلم، فإنه يُفسِد الطبخ، ويبقى فيه شبيهًا [بالدود][٢] يسعى في جميع القِدْر؛ فيهرب خوفًا على نفسه.

١٦٧

(ج) آخر: إذا أردت أن ينكسر كل ما[٣] في دكّان الزَجّاج.

فبَخّر الدكان بالعَلَق[٤]. فإنه إذا وصل إليه الدخان يتكسرّ.

١٦٨

(ج) آخر: إذا أردت أن يخرج <كل من>[٥] في الحَمّام.

فتأخذ كندسًا وسذابًا وبصل العنصل[٦] الذكر، من كل واحد جزءًا. ويخُلط في الشمس بالسحق. ويُجعل في مثانة ثور. (٩٠و) ويُترَك في الحوض الحار، بعد سدّ رأس المثانة. فلا يبقى في الحَمّام إلا من يضرط؛ فيستحي ويخرج.

---

(١) أي يُرى الطعام ويتم التخلّص منه، يُقلَب الوعاء لإفراغه.
(٢) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقق.
(٣) في الأصل: كلما.
(٤) من معاني كلمة «عَلَق»: الدم الغليظ أو الجامد، والدود، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ٢: ٦٢٢، مادة علق. والمعنى الأول هو الأرجح هنا.
(٥) في الأصل: كلمن.
(٦) بصل العنصل أو الإشقيل (Squill بالإنكليزية، واسمه العلمي *Scilla*) جنس نباتات بصلية، تدخل أنواعه في مركبات طبية عديدة، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٨٩، مادة إشقيل؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، مج. ٣: ١٣٨، مادة عنصل.

١٦٩

(ج) آخر: إذا أردت أن لا ينضج اللحم في قِدْرة الطبّاخ وغيره.

فخُذ شبًّا يمنيًّا، ولَوّث سُفل القِدْرة. واطرح مع اللحم قطعة رصاص أسود. فإنه لا يُحِسّ بالنار، ولا ينضج.

١٧٠

(ج) آخر: إذا أردت أن تعمل طبلًا وتضرب به في عسكر، فينقطع[1] طبول العسكر بأجمعها.

فاعمل طبلا من جلد ذئب، واكتمه. فإذا أردت ذلك فاضرب (٩٠ظ) به، فإنك ترى العجب.

١٧١

(م) آخر: إذا أردت أن تعمل وتر القوس، وترمي به تنقطع أوتار التي في المعسكر من الذي يقابلك.

فاعمل وترًا من عروق ابن آدم. فإن الأوتار إذا [وصل][2] إليها حِسّه تقطّعت بإذن الله تعالى. وهو غريب.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: فتنقطع.
(٢) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقّق.

١٧٢

(م) آخر: إذا أردت أن تتساقط رِيَش النُّشـاب جميعه في التركاش[١].

فرَيِّش نُشّابة من ريش حدأة، وادهنها رنگ[٢] من تريد، وتضعها في تركاشة. فإن جميع ما فيه من النشاب (٩١و) يتساقط ريشه.

١٧٣

(ج) آخر: إذا أردت أن <يقع السوس في جميع ما في دكّان البزّار من نبات ومتاع>[٣]، حتى يهلك الجميع.

فاجعل بين الثياب من الفُرِبيون[٤] المسحوق، وانثره عليه. فإن الجميع يهلك، ولا يُنتَفَع به.

---

(١) التركاش هو جعبة أو كنانة أو وعاء الأسهم أو النُّشـاب أو النبال، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٢: ٣٨، مادة تركاش.

(٢) الرنگ أصلا بالفارسية يعني اللون. لكن اللفظة استخدمت في عصر الأيوبيين ومن بعدهم بمعنى الشعار الذي يرسم على الأسلحة والأواني والرايات، انظر: المرجع السابق، مج. ٥: ٢٢٥، مادة رنك.

(٣) في الأصل: «يقع في جميع ما في دكان البزاز من نبات ومتاع السوس». فوضعنا «السوس» في مقدمة الكلام ليتضح مقصود المؤلف.

(٤) الفربيون أو اليتوع نبات طبي برّي معمّر، يحتوي على سموم فعّالة تستخدم كعلاجات. مسحوقه يتناقص بالتبخّر. (Ancient milkwort بالإنكليزية، واسمه العلمي *Euphorbia antiquorum*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ١١٩٧، مادة فربيون.

١٧٤

(ج) آخر: إذا أردت أن تسلم ثيابك من السوس والعثّ[١].

فاجعل بينها من شجر الصنوبر والقيصوم[٢] والشونيز- وهو الحبة السوداء- أو من شجرة الدَفْران[٣]: وهو[٤] التي تُحكّ خشبها، ويقوم مقام الصندل رائحةً ولون[٥]، ويعيش به جماعة من أصحاب الغشوش (٩١ظ) وتكسب منه المال؛ ولذلك تضعه في الجيوب، فعله مثل ذلك.

١٧٥

(ج) آخر: إذا أردت أن لا يصطاد الصيّاد شيئًا ما دمتَ واقفًا.

فاجعل فردة مداسك[٦] الأيمن[٧] في قدمك الأيسر[٨]، وكذلك <للأيسر في الأيمن>[٩]. فما دمتَ واقفًا لا يطلع في شبكة الصيّاد سمكة. مجرّبة.

---

(١) حشرة العث منها أنواع مختلفة الاسم العلمي، تشترك جميعًا في كونها متلفة للنسيج والأثاث والكتب، انظر: المرجع السابق: ١٠٣٧، مادة عث. والسوس نوع من العث، انظر: دُوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٦: ١٨٥، مادة سوس.

(٢) القيصوم أو الشيح نبات تصدر رائحة عطِرة من أزهاره وثماره. تستعمل ثماره طاردة للديدان. (Southernwood أو Abrotanum بالإنكليزية، واسمه العلمي *Artemisia abrotanum*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٣٣٩، مادة قيصوم.

(٣) الدفران في عصرنا هو العرعر السوري أو العرعر النووي. (Syrian juniper بالإنكليزية، واسمه العلمي *Juniperus drupacea*). ومن أنواع العرعر ما يسمّى عرعر البخور (Incense juniper بالإنكليزية)، تستخرج من سيقانه بالحزّ مادة صمغية عطرية تستعمل استعمال البخور، انظر: المرجع السابق، مج. ٢: ١٠٥٣، مادة عرعر سوري، وعرعر البخور.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: وهي.

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: ولونًا.

(٦) أي إحدى نعليك.

(٧) هكذا في الأصل. والصواب: اليُمنى.

(٨) هكذا في الأصل. والصواب: اليُسرى.

(٩) هكذا في الأصل. والصواب: لليسرى في اليمنى.

١٧٦

(ج) آخر: إذا أردت أن تقف على الحوّاء فتتفل في سلّته، فيموت ما فيها من الحيّات.

فإن أردت[١] ذلك تأخذ نشادر[٢]، وتفلت[٣] في فم الحيّة، ماتت من وقتها. ومتى ما نَقَعْتَ النشادر (٩٢و) في الماء، ونَقَعْتَ فيه طَرَف منديلك، وتركتَه حتى ينشف، ومسكتَه بيدك وقَرّبتَه إلى الحيّة هَرَبَتْ. وكلّما تبعتَها هَرَبَتْ. وهو من مدكّات الحواة الذي[٤] يلتّوا[٥] أيديهم بها، ويضعوا[٦] في أيديهم الدقيق والحرارة والنشادر، ويقرّبه إلى الحية فتهرب. فيُتَوهَم أنه درياقًا[٧]، فيشتريه من يغترّ به، فيهلَك بسببه.

١٧٧

(ج) آخر: إذا شِئتَ أن تُسْكِرَ من أردتَ من قَدَحٍ واحد.

فخُذ ماء ورق شجرة العَوْسَج[٨] والعُلَيق، فامزجه بشراب، واسقِه من شئتَ، فإنه يسكر (٩٢ظ) لوقته.

---

(١) في الأصل: جَعَلْتَ.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: نشادرًا.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: وتتفل، كما هو سياق النص هنا.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: الذين.
(٥) هكذا في الأصل. والصواب: يلتــون. اللتّ هو خلط السويق بسمن، أو الدقيق بالماء. والمقصود هنا- كما ذكر المؤلف- هو دعك اليد بالنشادر وغيره.
(٦) هكذا في الأصل. والصواب: ويضعون.
(٧) هكذا في الأصل. والصواب: درياق. والدرياق أو الترياق هو مضاد السـموم.
(٨) مرّ بنا في حواشي الفقرة ٦٠ أن العوسج هو العُلّيق.

١٧٨

(م) آخر: إذا أخذْتَ من جناح الهُدْهُدِ أطول ريشة فيه.

ثم حَرَسْتَ[١] من تريد أذاه حتى يبول، فإذا نهض اغرس الريشة موضع إراقته، فإنه <ينتفخ أنثييه>[٢] وذَكَرُه، ما دامت تلك الريشة مغروسة. فإذا أردْتَ زواله عنه اقلعْها.

١٧٩

(ج) آخر: إذا أردت أن تجعل الشابّ الأسود لحيته بيضاء.

فدَخّن لحيته بعكر النفط، فإنها تبيضّ مثل القطن.

١٨٠

(م) آخر: إذا كان في المجلس ثقيلا[٣] وأردتَ خروجَه من الموضع.

فاجعَلْ (٩٣و) في قَدَحِه الذي يشربه بزر القيصوم مدقوقًا. فإنه لا يشرب بعد ذلك، ولا يجلس.

(١) أي راقَبْتَ وتتبَّعْتَ.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: تنتفخ أنثياه.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: ثقيلٌ.

١٨١

(ج) آخر مثله: إذا أردت أن تُقيّئ إنسان[١] جميع ما أكل غصبًا[٢].

فخُذ بزرَ كتّان مسحوق[٣]، وبزرَ فجل مسحوق[٤]، وانقعهما في ماء. ثم صَفّه، واسقي[٥] من شئت. فإنه يتقيّأ جميع ما في فيه.

١٨٢

(ج) آخر: إذا أردت أن يتكسّر جميع ما في أتون الزجاج.

فخُذ ملحًا وزجاجًا ونشادر[٦] ونورة وزرنيخ[٧] أجزؤًا[٨] متساوية. اسحق الجميع، وذرّه في أتون الزجاج وهو يتوقّد. فإن جميع ما فيه (٩٣ظ) يتفطّر وينكسر.

(١) هكذا في الأصل. والصواب: إنسانًا.
(٢) في الأصل. عصًا.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: مسحوقًا.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: مسحوقًا.
(٥) هكذا في الأصل. والصواب: واسقِ.
(٦) هكذا في الأصل. والصواب: ونشادرًا.
(٧) هكذا في الأصل. والصواب: وزرنيخًا.
(٨) هكذا في الأصل. والصواب: أجزاءً.

١٨٣

(ج) آخر: إذا وضعتَ في التنور بعر الأرنب.

تساقط منه الخُبز، ولا يلصق به.

١٨٤

(ج) آخر: إذا أردتَ العبث بالمُزيّن.

فاطلِ موسه[١] بزاج الصَبّاغين[٢]، محلولًا بماء. فإنه يُسَنّ عليه الموس، ولا يعمل معه شيئًا.

١٨٥

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تكتب على جسد إنسان وهو نائم مهما شئت، فإذا نبّهتَه وهَمّ بإزالتها عجز عن ذلك، وتؤثّر فيه كما يؤثّر بالدق الأخضر[٣].

تأخذ عسل البلاذر[٤]، ويُدَقّ الثوم والمِداد (٩٤و) المصري، ويُخْلَط الجميع. وتكتب به على جسده، فإنه يؤثّر، ولا يكاد ينقلع.

---

(١) أي الموسى وهي آلة الحلاقة. وقد نص تاج العروس (مج. ١٦: ٥٢٣) بأن كلمة موس تستعمل بمعنى موسى.

(٢) «زاج أزرق: هي كبريتات النحاس المائية $CuSO_4 . 5H_2O$ يستخدم اليوم في كثير من الصناعات، مثل الصباغة وطباعة الأقمشة القطنية»، انظر: باشا، معجم المصطلحات العلمية: ١٠٩.

(٣) قوله: «بالدقّ الأخضر» يعني الوشم Tattoo.

(٤) البلاذر نبات تستخرج من بذوره مادة قلوية تستعمل في الطب، ومن سوقه عصارة صمغية تدعى صمغ البلاذر. أخشابه صناعية جيدة الصنف. وقد سماه الغربيون Marking nut (أي الجوز المستخدم لرسم علامة)؛ لأنه استخدم لوضع علامة على الملابس قبل غسلها، لكونه يثبت على القماش ولا يزول بالماء. (Anacardium أو Marsh nut أو Marking nut بالإنكليزية)، واسمه العلمي *Semecarpus anacardium*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٢١٤، مادة بلاذر؛ «بلاذر»، ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%B0%D8%B1.

١٨٦

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تجمع الذباب على إنسان.

فخُذ مرارة عجل، ورُشّها على ثيابه من حيث لا يعلم، أو على دكّانه، أو على طعامه. فإنه يرى <ذباب كثير>[١] يجتمع عليه.

١٨٧

(م) آخر: إذا صَحِبْتَ من لا تُشْتَهَى صُحْبَتُه بالطريق، وأردتَه ينقطع عنك ويَعْمَى في الطريق.

فخُذ عظم سلحفاة فأَحْرِقْه. واجعَلْه في مِكْحَلَة. وتكون ببَيتين[٢]: في البيت الواحد شيء من (٩٤ظ) الكُحْل الذي يقارب لون العظم. فاكتحِلْ بين يديه من الكُحْل. وأكحِلْه من العظم، فإنه يعرض له بياضًا[٣] على عينيه من ساعته.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: ذبابًا كثيرًا.
(٢) أي أن المكحلة فيها قسمان أو حجرتان.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: بياضٌ.

١٨٨

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تُرْمِد من شئت.

فخُذ بليلج[١] وكبريت[٢] أصفر. فدُقّهما وانخلْهما، وأكحل بهما من شئت، فإنه يرمد.

١٨٩

(م) آخر: إذا أردتَ أن تـشتري جاريةً أو مملوكًا، أفخر ما يكون من الرقيق بالثَمَن البخس.

فخُذ نعناع[٣] فرطة[٤]. واحشِ منه إناءً مدهونًا. واجعله في زبل[٥] أربعين يومًا. ثم افتح الإناء، تجدْ فيه (٩٥و) شيئًا. فخُذه واجعله في زيت زيتون في الشمس أسبوعين. ثم استعرض الجارية أو المملوك. ثم ادهن أي موضع شئت من بدنه، فإنه يبيَضّ مثل اللبن[٦]. فرُدّه، واشترِيه[٧] -بالبراءة من العيب- بما شئت.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: بليلجًا. البليلج *Terminalia bellerica* هو النوع الجاوي من الإهليلَج. الإهليلَج جنس أشجار حرجية وزراعية، يستخرج من لحائها صمغ يستعمل في الطلاء الصيني. ثمارها تدخل في الأدوية، وزيتها طعام، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ١٤٧، مادة إهليلَج بليله.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: وكبريتًا.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: نعناعاً.

(٤) أي أوراقًا منزوعة من عيدانها.

(٥) أي روث الحيوان.

(٦) في الأصل: البن.

(٧) هكذا في الأصل. والصواب: واشتره.

فإذا أردتَ بُرْأَه فداوم عليه بمرهم[١] الزنجار، حتى يتسلّخ المكان. ثم بمرهم[٢] الزفت حتى يبرأ. وإذا أردت أبلغ من ذلك فخلط <جزؤ جزؤ>[٣]، ثم اخلطهما بإراقة الماء. وضعهم على خرقة مثل اللزقة على قَدْرِ الموضع. ودع (٩٥ظ) اللزقة مقدار ساعة، واقلعها. فإنها تأكل الموضع من ساعتها. وداوِه بالمرهم حتى يبرأ.

١٩٠

(ج) آخر: إذا أردتَ أن يبطل حركة من شئت فلا يطيق الجِماع.

فخُذ زلحفاة فاقتلها. ثم جفّفها واسحقها ناعمًا. ثم خُذ منها وزن درهمًا[٤] وحبة كافور. واسقِ من شِئت. فإنه لا يعود إلى الجماع أبدًا.

١٩١

(ج) آخر: إذا أردتَ أن لا يطأ أحد بعدك من تطأه، ولا يستطيع أن يقربه.

فخُذ مرارة ذئب، ومرارة ضبع، (٩٦و) وسلخ ثعبان، ودم الأخوين. فتسحق من كل واحد على حِدة. ثم تجمع الجميع بدهن خَلّ. ثم تطلي به ذكرك عند الجِماع. وتجامع من شئت، فإنه يمتنع عن غيرك، ولا يقربه أحد سواك.

---

(١) في الأصل: برهم.
(٢) في الأصل: برهمدر.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: جزءًا جزءًا، أي من كل نوع كمية مساوية للآخر.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: درهم.

١٩٢

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تهلك الغراء على القواس[1] أو غيره في الطبخ فلا ينتفع به.

فاجعل فيه شمعًا أو ملحًا. وهو يذوب ولا يُنتفع به.

١٩٣

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تبطِل حركة حس أوتار العود وغيره، فلا يبقى له نغم إلا مثل الخيوط.

فمرّ على الأوتار (٩٦ظ) بالشمع من أولها إلى آخرها. فلا يبقى لها صوت، حتى تتغيّر.

١٩٤

(ج) آخر: إذا أخذتَ خنفساة وأدخَلْتَها في دبر حمار.

وعليه راكبًا[2] رماه، وألقى بنفسه إلى الأرض مثل الميت.

(١) أي صانع الأقواس، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ٢: ٧٦٦، مادة قوس.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: راكبٌ.

١٩٥

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تقلع أسنان من شئت من غير وجع.

فخُذ من أصل شجرة التوت وعاقر قرحًا أجزؤًا[١] متساوية. فدُقّ الجميع، واسحقه بخَلّ خمر. ثم اطلِ به أسنان من شئت، فإنها تسقط. وإن أنت أردت قرحًا وحده: يُسْحَق بخَلّ خمر، حتى يخثر. ثم (٩٧و) يُطلى به كالأول.

١٩٦

(م) آخر: إذا وضعتَ رأس الخُشّاف[٢] تحت وسادة من شئتَ.

أخذه السهر وبَعُدَ نومُه.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: أجزاء.

(٢) نوع من الخفاش، نشاطه ليلي. (Serotine بالإنكليزية، واسمه العلمي *Vesperugo serotinus*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٥٠٨، مادة خشاف.

الباب الرابع عشر
في تغيير الكتابة

١٩٧

وهذا الباب قد استوعَبتُه في كتابي الذي سميتُه بـ«الملحمة في حل الترجمة». فيه ما يُغني عن أكثر كتب الأوائل في هذا الفنّ، وما وضعوه من هذا العِلْم. بل أذكر[١] في هذا الباب ما يليق به، ويكمل الوضع بسببه.

١٩٨

منها: أن تكتب كتابًا تضمّنه كلامًا تؤلّفه.

(٩٧ظ) وتنظمه. وتتعمّد أن تجعل أوّل حرفٍ من الكلمة الذي[٢] تريد أن تعمّيها[٣] في أوّل حرفٍ من السطر الأول من ذلك الكتاب، والحرف الثاني منها في آخر حرف من السطر.

حتى إذا اجتمعت الحروف من أوائل السطور وآخرها: تألّف من ذلك الكلام الذي تريد أن تعمّيه.

---

(١) في الأصل: أذكره.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: التي.
(٣) التعمية هي التشفير أو الكتابة المشفّرة.

ويتفرّع من هذا الموضع أنواعـًا[1] كثيرة. وذلك أن تجعل آخر حرفٍ أوّلَ كلمة من السطور، أو أوّل حرفٍ في أوّل الحرف الثاني من السطور، أو في أوّله وفي آخره.

وعلى هذا (٩٨و) إلى ما لا نهاية له. فإن الكاتب قد يمكنه أن يسوق الكلام الظاهر الذي يكتبه سياقةً يتألّف له بها ما يريد أن يجعله في أوائل السطور وآخرها. ولا يتعذّر ذلك عليه بجهاتٍ كثيرة. منها اتساع اللغة العربية، وأنّه قد يُمْكِنُه أن يبدّل الكلمة بغيرها مما في معناها.

ومنها أن تأخذ دَرْجًا[2] أبيضا[3]، فتطوِيه طَيًّا متدَرّجًا -تقارب بين كل كَسْر حتى لا تبعد الكسور- ثم تكتب على جميع العطوف كتابةً تشتمل على مواضع الكسرات كلّها. حتى إذا (٩٨ظ) نشرته تفرّقَت الكتابة وتقَطّعَت. وصار كل جزء منها جزءًا من الحرف المكتوب. وبَعُدَ بعضها [عن بعض][4]. فتكون كأنها نُقَط. فإذا أرَدْتَ قراءة ذلك أَعَدْتَ كُل طَي إلى حقّه، فاتّصَل الكلام باتّصال بعض أجزاء الحَرْف ببعض. فلاحت الكتابة كلها.

وأَخْفَى ما يُعْمَلُ في هذا أن تكتُب في ظهر كتاب، ليظنّه من يراه أن الكتاب طُوِيَ وهو رَطْب، فاكْتَسَبَ تلك الآثار من باطِنِه.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: أنواعٌ.
(٢) الدرج هو الورق الذي يُكتَب فيه، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ١: ٢٧٧، مادة درج. والدرج أيضًا هو القمع الورقي، أي قرطاس ملفوف على شكل قمع، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٤: ٣١٦، مادة درج.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: أبيضَ.
(٤) العبارة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقق.

١٩٩

آخر: في تغيير الكتاب.

وهو أن تتّخِذَ خَرَزًا وتصبغه (٩٩و) ألوانًا كثيرة. وتُعَلِّم على بعضه بنُقَط وخطوط ودارات وغيرها، حتى تكون كل واحدة مُتَمَيِّزة عن الأخرى، إما باللون أو بالعلامات التي عليها. وتجعل كلَّ واحد لِحَرْف من الحروف. ثم تنظم منها سُبْحَة، على تأليف هجاء الكلام الذي تريد [أن][1] تُعَمّيه. فتبتدئ بالحَرْف الأوّل، فتأخذ الخَرَزة التي هي له، فتدخلها له. ثم خَرَزة الحرف الثاني. على هذا حتى يتمّ الكلام الذي أراد ذكره.

٢٠٠

آخر: ومنها الخمسة الأسماء التي ذكرتُها في بعض (٩٩ظ) كتابي الذي صَنّفتُه في هذا الفن، وقد قَدّمتُ اسمه في هذا الباب.

التي يُعْمَل بإزائها خمسة ألوان من الحرير. فإنه قد يُمكِن أيضًا أن يُجعَل في طَرَف تكة أو غيرها خمسة ألوان، كل لون خيط. ثم يُعقَد في كل خيط عُقَدٌ تدلّ على الحرف الذي يُراد من حروف كلّ اسم من تلك الخمسة: الأسماء الأول والثاني والثالث. فإن ذلك يَخفَى على كل من يعلق بهذا الفن. ولم يُسْبَقْ إليه، ولا نُبِّه عليه.

---

(١) الكلمة بين المعقوفتين زيادة من المحقق.

٢٠١

آخر: ومنها ما هو أغرب.

(١٠٠و) وهو أن تَعْمَد إلى خَشَبَة طويلة، دقيقة العَرْض، كذراع الحديد[١]. وتنقُب ثمانية وعشرين ثقبًا، بعدد حروف المُعْجَم. وتجعل في رأسها خيطًا طويلا.

فإذا أردْتَ العمل بها نَظَرْتَ أوّل حرف في ذلك الكلام الذي تريد ذِكْرَه، فأدْخَلْتَ بخيط في الثقب الذي هو له. وعلى هذا أبدًا، حتى يتم الكلام. ويتردّد الخيط.

فإذا أراد الذي يصل إليه قراءة[٢] ذلك جَذَبَ الخيط، فنَظَر في ثقب أي خيط هو من الحروف. فأثبت الحَرْف بقَلَمه. ثم أخرجه (١٠٠ظ) من ذلك الثقب. ونظر إلى الثقب الآخر الذي يجده فيه، فأثبتَ أيضًا الحرف الذي هو له، ثم أخرجه. على هذا إلى أن ينتهي إلى آخر ثقب يجد الخيطَ فيه. فإذا حصلت الحروف كلها مُثْبَتَة بين يديه: جعل آخرها أوّلَها. ثم قرأها مقلوبة. فقد حَصَل الغرض بذلك.

٢٠٢

آخر: ومنها أن تجمع حروف المعجم في سبع كلمات.

وتجعل كل واحدة منها ليوم من أيام الجمعة. وتسمّي كلّ حرف من حروف كلّ كلمة ساعة. فتقول: الساعة الأولى (١٠١و) من يوم كذا، والساعة الثانية من يوم كذا، إلى أن يأتلف ما تريده.

---

(١) يقصد أن الخشبة تشبه في أبعادها مقياس الطول، وهو الذراع في ذلك الزمن. أي تشبه المسطرة أو المتر الحديد في عصرنا.
(٢) في الأصل: قراه.

وهذه الأحرف المقسومة على عدد أيام الجمعة:

السبت: جعثن

الأحد: ضغيك

الاثنين: خترزق

الثلاثاء: ذود

الأربعاء: لحظه

الخميس: شمس

الجمعة: فاصطبر.

فإذا أرَدْتَ أن تكتب: «طَوّلَ الحَقّ عُمْرَك» كتبْتَ: «الساعة الرابعة من يوم الجمعة، والساعة الثانية من يوم الثلاثاء، والساعة الأوّلة من يوم الأربعاء، والثانية من يوم الجمعة، (١٠١ظ) والساعة الأوّلة من يوم الأربعاء، والثانية من اليوم أيضًا[١]، والساعة الخامسة من يوم الإثنين، والساعة الثانية من يوم السبت، والساعة الثانية من يوم الخميس، والسادسة من يوم الجمعة، والساعة الرابعة من يوم الأحد».

وأما الخمسة أسماء، وهي: شميضير * اصغطوه * دق علفك * ذوتحس * جنب خط. منها أسماء بستة أحرف بكل اسم. والاثنان خمسة خمسة على ما بَيّنّاه. والعمل في هذه مثله في الكلمات (١٠٢و) التي جعلنا على عدد الأيام، فافهمه وابني[٢] عليه.

(١) قوله: من اليوم أيضًا، أي من يوم الأربعاء أيضًا.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: وابنِ.

٢٠٣

آخر: في تغيير المداد، كل واحد من الأركان الأربعة ينفرد باطنها ولون شيء من الأشياء التي تكتب بها.

فمنها ما يُكتَب به فيَظْهَر بالنار[١]. ومنها ما يبين بالماء. ومنها ما يلوح بالتراب. فأما ما يظهر بالهواء يُقرى[٢] ساعة تكتب. وما يظهر في ساعة كتابته فلا فائدة فيه. فالعَنَتُ ذكره. وجَعَلْتُ مكانَه ما يبين في الظلمة ولا يبين في الضوء. فإنه مما مكن استعماله، مما يراد تعميته.

٢٠٤

(١٠٢ظ) (ج) ما يظهر بالنار.

يؤخذ نشادر، فيُدَق ناعمًا. ثم يؤخذ منه ما يحمله الظفر. ويُصَبّ عليه ماء. ويُكتَب به بقلم جديد، في ورق نظيف قويّ. فإنه لا يبين. فإذا أردتَ قراءته فأَدْنِه[٣] إلى وجه النار، فإنه إذا أصابه وهج النار ظهرت الكتابة سوداء وقُرِئَت[٤].

---

(١) في الأصل: النار، بدون حرف الباء. وسيظهر من الكلام التالي أن الصحيح هو ما أثبتناه.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: يُقرأ.
(٣) في الأصل: فاذن.
(٤) في الأصل: وقرات.

٢٠٥

(جـ) ما يظهر بالزاج.

تأخذ عفصًا فتدُقّه، وتحلّه بالماء. وتكتب به في شيء نقي. فإذا أردت قراءته[١] دَخِّنْه بالزاج، فإنه يُقْرَأ جميعه. أو تنثر عليه الزاج فيظهر. أو تنقَع الزاج في الماء (١٠٣و) وتغوص الورقة فيه، فيظهر أَسْوَدًا[٢] كالحبر الجيّد[٣].

---

(١) في الأصل: قرائه.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: أسودَ.
(٣) هنا تفاعل كيميائي بين العفص Gallnut/Tannic acid والزاج الأبيض (كبريتات الخارصين) ليظهرا الحبر الأسود بعد أن كان شفاف اللون أو أبيض.

٢٠٦

(ج) ما يظهر بالماء.

تأخذ شيئًا من اللبن الحليب، وتكتب به في بياض نقي، حتى يجف. <وإن أردتَ>[١] قراءته[٢] دعه في الماء، فإن موضع اللبن يظهر فيُقْرَأ.

٢٠٧

(ج) ما يظهر بالتراب.

تكتب على ساعدك أو فيما أردتَ بماء البصل. وتدعُه حتى ينشف. ثم تنثر عليه ترابًا. فإنك تقرأ ما كتبْتَ ظاهرًا بيّنًا. وكذلك إن فَعَلْتَ بخَلّ البلح.

٢٠٨

(ج) ما يظهر في الظلمة.

تأخذ من الرصاص الأسرب جزءًا، فيُبْرَد، وتدُقّه ناعمًا. وتأخذ من (١٠٣ظ) الشبّ اليماني الشديد البياض مثله. فيُدَقّ معه. ثم تبلّ ذلك. فلا يتبيّن إلا في الظلمة.

وحُكِيَ أن أرسطاطاليس ذكر في كتاب طبائع الحيوان أنه إذا أُخِذَتْ مرارة كُرْكِي وطُرِحَتْ في سكرجة[٣] فتكتب بها لم تبين[٤] الكتابة إلا في الظلمة[٥]، وهو غريب.

---

(١) في الأصل: واردت.
(٢) في الأصل: قراته.
(٣) السكرجة هي الصحن الصغير الذي توضع فيه المقبلات والمشهيات- مثل المخللات والسلطة- حول المائدة، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ١: ٤٣٩، مادة سكر.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: تَبِنْ.
(٥) ما وصل إلينا مطبوعًا من كتاب «الحيوان» لأرسطو، انظر: الجاحظ، الحيوان؛ أرسطو، المقالة الرابعة عشرة من كتاب طبائع الحيوان البحري والبري، تحقيق عزة محمد سليم سالم، مركز تحقيق التراث (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥)؛ أرسطو، طباع الحيوان، ترجمة يوحنا بن البطريق، تحقيق عبد الرحمن بدوي (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٧). وكل هذه المصادر ليس فيها العبارة المذكورة هنا في النص الذي نحققه. إلا أن كتاب الحيوان لأرسطو (في ترجمته العربية القديمة) توجد من أجزائه التسعة عشر نسخ مخطوطة متفرقة لم تطبع بعد.

٢٠٩

(ج) آخر: محو الكتابة من الرِقّ والقراطيس.

تلقط الكتابة من الرِقّ بالشمع والكندر لقطًا جيّدًا[١]. وكلما ابيضّ موضعا[٢] حوّله إلى موضع آخر، حتى لا يبقى له أثر.

فإن كان حبرًا تأخذ الشبّ (١٠٤و) والقلي[٣] وكبريت[٤] أصفر أجزاء متساوية. ثم تسحقه وتسقيه خلّ الخمر، حتى يصير كأنه مرهم. ثم تتركه يومًا حتى ينشف. فإذا صار كأنه عجين اعمله مثل الأشياف[٥]، واتركها حتى تجفّ. وتكون قد عملْتَ فيها نشادر[٦] أبيض. ويكون الشبّ يمانيًا. وتحُكّ به موضع الحِبْر- من الكاغد وغيره- فإنه يمحو أثره.

(١) أول من ذكر هذه الطريقة هو الطبيب أبو بكر الرازي في رسالته «زينة الكتبة»، الفقرة ١٥ من النص المحقق.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: موضعٌ.

(٣) القلي هو الحُرض أو أشنان القلي: نبات عشبي ينمو على شواطئ البحر. وكانوا يستخرجون منه الصودا NaOH. ومن ذلك صارت كلمة القلوي Alkaline مرادفة للقاعدة أو عكس الحمض، انظر: غالب، **الموسوعة في علوم الطبيعة**، مج. ١: ٩٠، ٤٢٨، مادة أشنان القلي، رقم ١٥٦٣، مادة حرض، رقم ٧٧٨٣.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: وكبريتًا.

(٥) شياف (جمعها شيافات وأشياف) تعني دواء للعين على شكل قالب تحك به العين. وأحيانًا يستعمل تحميلة لأمراض أخرى، كما ورد في مواد (فار الثعلب ورخبين وكرم برّي ولوف) عند ابن البيطار. جاء في «القاموس المحيط» وشرحه «تاج العروس»: الشياف ككتاب: أدوية العين ونحوها. وشيّف الدواء جعله شِيَافًا. جاءت الكلمة في «العشر مقالات في العين» لحنين بن إسحاق و«تذكرة الكحالين» لعلي بن عيسى الكحال بصورة صحيحة (شياف) بينما جاءت في «الحاوي»، انظر: أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي (ت ٣١٣ هـ)، **كتاب الحاوي في الطب**، مج. ٢، في أمراض العين (حيدر أباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٥): ١٦٢، مادة أشياف. ووردت عند ابن البيطار باللفظتين، انظر: ابن البيطار، **الجامع لمفردات الأدوية**، مج. ١: ٨، ١٢، مادة أبنوس، إثمد. وردت بلفظة شياف؛ المرجع السابق: ٩، ١١، مادة أبار، أثل. وردت بلفظة أشياف.

(٦) هكذا في الأصل. والصواب: نشادرًا.

٢١٠

(ج) آخر: في صباغ الورق: صبغ الأحمر.

تأخذ من اللكّ[١] عشرة دراهم، فيُدَقّ ناعمًا. ومثله أشنان عصافيري[٢]. فتُقلّب[٣] (١٠٤ظ) عليه حتى يذهب منه النصف، ويُصَفّى ويعاد إلى النار. ثمّ تُصَيّر اللكّ في هذا الماء بالأشنان المُصَفّى. ويُصَيّر فيه شيء يسير من بُورَق. ويُطبَخ إلى أن ينقص منه النصف. ويُرفَع. وتعمل[٤] قطنة، ويُسقىَ بها الورق فوق لوح. ويُخلىَ إلى أن ينشف، ويُصْقَل[٥].

٢١١

(ج) صفة الأخضر.

يؤخَذ ورق الخطمية، ويُطبَخ على النار، إلى أن تظهر خضرته، ويُسقى به الورق كالأوّل، ويُصْقَل، فيجيء غاية.

---

(١) سبق تعريف اللكّ في حواشي الفقرة ٩٠.
(٢) الأشنان أو القلي سبق تعريفه في حواشي الفقرة ٢٠٩. أما العصافيري فقد ذكره التميمي مؤلف كتاب «طيب العروس» بقوله: «الأشنان الفارسي المعروف بالعصافيري النقي البياض»، انظر: التميمي، طيب العروس: ٢٥٤-٢٥٥، فقرة ٢٦٧، ٢٦٩.
(٣) أي تقلّب محلول الأشنان فوق النار، كما يتضح من الجمل التالية في نفس الفقرة.
(٤) في الأصل: ويعمل.
(٥) في الأصل: ويسقل. الصقل هو جعل الورق أو القماش مستقيمًا بالضغط عليه بحجر صقيل مستوي السطح، انظر: مادة صقل. وهو ما يعادل الكي بالمكواة في عصرنا.

٢١٢

(ج) صفة الأزرق.

تؤخذ حشيشة يقال لها الزَّهْرة[١] (١٠٥و) ويُسقىَ بها الورق ويُصقَل. فإذا أردتَه فيروزي[٢] فاكشفه[٣] بقليل أسفيداج، فيجيء جيّدًا.

٢١٣

(ج) صفة الأصفر[٤].

تأخذ عروق النشا، تُنقَع إلى أن يظهر[٥] صفرته. ثم يُقرع بِبَوْل بقر. ثم يُسقىَ ويُصْقَل[٦].

٢١٤

(ج) صفة الريحاني.

يؤخَذ من الزنجار الجيّد المليح، ويُرسَل مع الشاذنج[٧] في الهاون. ويُغسَل، ويُؤخَذ ما صُفِّيَ منه. ويضاف مع الماء. ويُصْبَغ به كالأوّل.

---

(١) الزهرة (أو زهرة الغسيل أو زهرة الملابس) بالعامية تطلق على النيلة أو النيلج. النيلج *Indigofera tinctoria* نوع من نبات النيل (النيلة في عصرنا) الذي يستخرج من أوراقه وسوقه صباغ نيلي (أزرق) اللون، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٧٢٣، مادة نيل الصباغين، نيلة.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: فيروزيًا. اللون الفيروزي (التركواز) هو الذي بين الأزرق والأخضر.

(٣) أي اجعل لونه فاتحًا بخلط الأسفيداج.

(٤) في الأصل: الأخضر.

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: تظهر.

(٦) في الأصل: ويسقل.

(٧) في الأصل: السادنج. الشاذنج هو حجر الدم Hematite مادة «حجر الدم» في المصادر والمراجع التالية، انظر: دُوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٣: ٧١؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، مج. ٢: ١١٢؛ البيروني، كتاب الصيدنة: ٢٠٨؛ البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر (١٩٩٥): ٣٥٤.

٢١٥

(ج) صفة الوردي.

يؤخَذ من اللكّ الأوّل، فيُخلَط معه قليل أسفيداج الرصاص. ويُسقَى به (١٠٥ظ) الورق، ويُصقل[١] بعد النشف.

٢١٦

(ج) صفة السلقي.

يؤخَذ النيل[٢] فيُحَلّ ويُمزَج بزرنيخ. ويُسقىَ به الورق. ويُصقل[٣] بعد النشف.

٢١٧

(ج) صفة صبغة عجيبة.

عشرة دراهم زنجار، ودانق زعفران، يمازج بالماء، ويصبَغ به، يأتي لون البقل. وإذا مزجت مع الزرنيخ الأحمر نيلًا، وتسقي به الورق، صار أخضرا[٤]. وكذلك مع الأصفر يميل إلى الصُّفرة.

---

(١) في الأصل: ويسقل.
(٢) سبق ذكر النيلة في حواشي الفقرتين ١١٣ و٢١٢.
(٣) في الأصل: ويسقل.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: أخضَر.

الباب الخامس عشر
في منع السُّكْر

٢١٨

أفضل الخواص وأسرفها ما أجمع عليه رأي (١٠٦و) أهل هذا العلم. وهي خواصّ الحروف. فمنها الحروف الهندية، في كتابها المسمى باسمها. ونَصَّ عليها من يُقَدَّم من أصحاب هذا العلم. ونحن نذكر ما أجمعوا على صحّته، وصدقناهم بتجربته.

فمن ذلك أنهم قالوا: من كَتَبَ الحروف الهندية معكوسة من آخرها إلى أوّلها، على سلخ حَيّة صفراء، ثم أحرَقَ ذلك السلخ، وأذافه بدهن الجوري[1] والماوَرْد والكافور والمسك والزعفران، وجَعَلَه في قنينة زجاج، وجَعَلْتَه في الشمس اثني عشر يومًا. ويكون عند نزول (١٠٦ظ) الشمس في الحَمَل. فإذا تمّت الأيّام افتح القارورة، وأَلْقِ فيها من ماء الندى المجتمع على الورق قبل طلوع الشمس، ومن عصارة زهر الغُبَيراء[2] النابتة في الأودية على مجرى السيول، ومن دُهن حبّ الحنظل[3] ملء القنينة. وحَرّكْها، وسُدّ رأسها أربعين يومًا. ثم افتحْها وخُذ ما فيها، أضِفْه إلى عصارة الكرمة السوداء.

---

(١) في الأصل: الجور. والجوري هو الورد الأحمر المنسوب إلى بلدة جور الفارسية. وهي مدينة فيروزأباد حاليًا، انظر: الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، مج. ١: ٣٨٩.

(٢) الغبيراء شجرة برية تعلو من ٣ إلى ١٢ مترًا. أزهارها غبراء اللون. (Common service tree بالإنكليزية، اسمه العلمي *Sorbus domestica*، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ١١٤٣، مادة غبيراء مبذولةُ.

(٣) الحنظل (اسمه العلمي *Citrullus colocynthis* أو *Cucumis colocynthis* وبالإنكليزية Bitter apple) نبات حولي مدّاد، من فصيلة القرعيات. ثماره شديدة المرارة. تستعمل في تحضير عدة مستحضرات طبية، انظر: المرجع السابق، مج. ١: ٤٦٨، مادة حنظل.

ثم ادهَنْ به وجهك متى شئت. وامشي[١] بين الناس، فإنه لا يراك أحدا[٢]، ما دام الدهن رَطْبًا، أو شيئًا منه. وهذا (١٠٧و) السرّ المكتوم عندهم المرموز، قد كَشَفْتُه، فدَبّره، فهو صحيح.

٢١٩

آخر: ومن خاصيّتها.

أنه من أخذ ستة[٣] وثلاثين ورقة، من ستة[٤] وثلاثين شجرة ليلًا، ثم ذبح خشافًا وكَتَب بدمه على الورق، كلّ حَرْف على ورقة. فإذا فَرَغَت التسعة أحرف كَرِّرْها على الورق، إلى أن تتم الورق. وهي تتكرر أربع مرار.

فإذا كتبتَ فزِنْ وزن الورق جلد خشاف، ووزن الجلد ورق اللَبلاب[٥]، ومثله حبّ اليبروح[٦]، ومثل الجميع رماد حطب الكرم. (١٠٧ظ) ثم احرق جلد الخشاف، وجَفّف الأوراق في الظل. واسحق الجميع بماء الندى أربعين يومًا. واحذر أن تقرّبَه للشمس ولا تراه. فإذا تمّت المُدّة ارفعه ذرورًا[٧] عندك، فهو سـرّ عجيب.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: وامشِ.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: أحدٌ.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: ستًّا.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: ست.

(٥) اللبلاب نبات زراعي حولي يشبه الفاصوليا، لكن حواصل بذوره ملوّنة. (Lablab أو Hyacinth bean أو Egyptian kidney bean بالإنكليزية، واسمه العلمي *Dolichos lablab* أو *Lablab vulgaris*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة: مادة لبلاب مصري.

(٦) اليبروح أو اللفاح *Mandragora officinarum* نبات استعملت جذوره وثماره وأوراقه كمادة مهدئة ومنومة مخدرة في الطب، انظر: المرجع السابق، مج. ٣: ١٨١٣، مادة يبروح.

(٧) أي مسحوق، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ١: ٣١٠، مادة ذرر.

إذا أردتَ العمل به فاكتب بماء الندى المجتمع على ورق الشجر في ورقة -بقلم جافّ- ما شئت أن تكتب. ثم اتركه حتى ينشف في الظل. واصقّله ناعمًا. واخلطه مع شيء من ذلك الذرور. وذُرّه في الجوّ. فإنه يظهر في الجو مكتوب[1] بسواد ما كنتَ كتَبْتَه في الورقة. وإن كان (١٠٨و) ليلًا ظهرت الكتابة بيضاء.

وتمام عمله أن تبدأ في عمله في طالع[2] يلائم العمل، فافهمْه.

٢٢٠

آخر: ومن خاصيّتها.

أنك إذا كتَبْتَها على سبع ورقات من ورق الزيتون الهندي، والطالع برج الأسد، والشمس والقمر فيه، وكتبتَها أيضًا في قطعة من جلد أسد، وجَعَلْتَ الأوراق في الجلد، ولُفّ بخيط صوف كبشٍ أسود، وجَعَلْتَه في حُقٍّ من خشب الطرفا[3]، فأيّ موضع دفنتَه فيه وقَعَتْ زعقة وضجة أرعَبَت القلوب (١٠٨ظ) وأزعَجَت الأنفس. ولا يعلمون من أين هي. فإذا أردتَ تبطيله أخرجْتَه ولفَيتَه في جلد ذئب مدبوغ.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: مكتوبًا.

(٢) أي التوقيت الملائم حسب قوانين التنجيم.

(٣) الطرفاء أو الأثل جنس أشجار وشجيرات يبلغ أنواعه ١٤٠ نوعاً. أخشابها يصنع منها السفن والقصاع (الحُقّ في النص المحقق هنا) والأدوات الزراعية. (Tamarisk salt tree بالإنكليزية، واسمه العلمي *Tamarix*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٢٤، مادة أثل.

٢٢١

آخر: ومن خاصيّتها: الشكل المثلّث البيوت، المربّع الشكل.

الذي يكون عدده خمسة عشر من أي موضع عدَدْتَه[١]. فإنه إذا نُقِشَ في سقف بيت لم يتعسّر فيه الولادة على المطلِقة[٢]. وإن كُتِبَ في أربعة أركان البيت فَعَل ذلك. وإن كتبْتَه في جلد كبش، وعُلّق على فخذ الامرأة[٣] يسهل عليها الولادة. ومن نَقَشَه في (١٠٩و) فصّ خاتم والطالع السرطان والقمر فيه متّصل بالزُهرة، ومن لبِسَه، هانت عليه الشدائد. ومن أدمن على كتابته وهو في ضائقة سهّل الله خروجَه منها. وهو هذا الشكل:

4	9	2
3	5	7
8	1	6

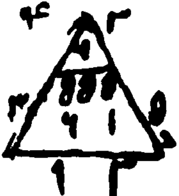
٢٢٢

(ج) آخر: ومن خاصيّته الشكل المثلّث الوضع الموضوع للخراب، للخاصية التي فيه.

وهو أن تكتب يوم السبت- قبل طلوع الشمس- بنيلة ودم تيس، على قطعة مشط أخذتَه من مزبلة، وعلى خرقة من ناووس. وتلفّ الخِرقة (١٠٩ظ) على المشط. وتُربَط بشَعر

(١) أي يكون مجموع الأرقام في كل صف وكل عمود وكل قطر يساوي خمسة عشر.
(٢) أي التي بها أعراض الطّلق أو الولادة.
(٣) هكذا في الأصل. وهذا لفظ شاذ مخالف للفصيح المشهور. والصواب: المرأة.

ميت قديم. ويُدفن تحت باب الموضع الذي تقصد خرابه، فإنه عجيب في خراب[١] الأخبية[٢] والبيوت. وهذا مثاله[٣].



وأما الحروف الموضوعة على النَّظْم الأول للعربية[٤]، وهي أبجد. وقد أجْمَعَ أرباب هذا العِلْم <أنّ هي>[٥] أسماء ملائكة عظام، ثمانية على عددها، وهي: أبجد هوّز حُطّي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ. ومن خاصيتها أنها إذا كُتِبَت في جلد كبش مدبوغ يوم الأحد (١١٠و) أوّلَ ساعة من النهار، والمرّيخ في الحَمَل، من حَمَلَه معه قَهَر الأعداء وعَلَتْ كلمته عليهم ووقع الرعب والهيبة في قلب <كلّ من>[٦] يراه، حتى لا يكاد يملك نفسه. وهو عجيب مجرَّب.

---

(١) في الأصل: الخراب.
(٢) جمع خباء، أي الخيمة.
(٣) كما يرى القارئ، هو مثلث كُتبت عليه أرقام وحروف من الشعوذات التي لا يقرّها علم صحيح في كل العصور.
(٤) في الأصل: العربية.
(٥) هكذا في الأصل. والصواب: على أنها.
(٦) في الأصل: كلمن.

٢٢٣

(ج) آخر: إذا كَتَبْتَ هذه الأشكال في كل يوم من أيام الجمعة.

في أوّل ساعة من ذلك اليوم، على ورق الأترنج، بماء الياسمين المُقَطَّر المذاف بالزعفران. ثم يُجمَع ويُقَطّع صغار[١]، ويُنقَع في شراب ريحاني[٢] ثلاثة أيام. ثم تأخذ ذلك الشراب وتلك الأوراق، فيُعْقَد بعَسَل النحل (١١٠ظ) بعد نزع الرغوة، حتى يأخذ قوام الشراب.

فمن لَعِقَ منه في كلّ يوم ثلاث لعقات على الريق حَفِظ ما يسمعه في ذلك اليوم بغير كلفة، وبلَغ <كل ما>[٣] يريد من الحفظ. وهو صحيح مُجرّب.

٢٢٤

(ج) آخر: ومن كَتَبها على ورق الحبق وجَفَّفَه وسَحَقَه مع لبان ذَكَر وعِرْق سوس.

وأذاف الجميع بعسل منزوع الرغوة، وحَبَّبَه مثل الأشياف اللطيف قَدْرَ الحمّص، وجَعَلَه في فم الصغير المنعقد لسانه، فإنه يتكلّم قبل أوان كلامه، ويُفْصِح لسانه، ويَـفهم ما يُقال له، (١١١و) ويجيب عنه، حتى تتعجّب منه ومن جوابه وذكائه مع صِغَر سنّه.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: صِغارًا.
(٢) الشراب الريحاني هو الخمر الصرف (أي الصافي)، انظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، مج. ٢: ٧٣-٧٤، مادة خمر، ١٤٨، مادة ريحاني.
(٣) في الأصل: كلما.

وهذه صور الأشكال كما ترى[١]:

وخواص الحروف والأشكال كثيرة، وأوضاعها عجيبة[٢]. وقد اختصرتُ منها على ما علمتُ صحّتَه وأتقنتُ معرفته.

وفي الأحجار أيضًا ما يفعل تلك الخاصية. فنذكر منه ما يمكن ذكره.

٢٢٥

(ج) حجر يوجد بأُرض مصر يقال له الماسوكا[٣].

(١١١ظ) وهو موجود، متى طُلِب نُصِبَت عليه شراسيم[٤]. وتَعْرِفُه العوام بالماسوكة. وأكبَرُه قَدْر الجوزة. يوجد داخله حجرًا[٥] آخر. متى حرّكته يقلقل[٦]. من حَمَلَه مسكت عنه

---

(١) كما يرى القارئ فهي حروف وأشكال من الشعوذات التي لا يقرّها علم صحيح في كل العصور.

(٢) في الأصل: عجيب.

(٣) فسرّ المؤلف المقصود بكلمة «الماسوكة» خلال النص. فحسب الخرافات التي ذكرها فإن من يحمل هذا الحجر المحتوي على «نواة» و«قوقعة» تمسك عنه ألسنة الناس الذين يذكرونه بما لا يرغب، ويُمسك الجنين من الإجهاض، ويمسك ثمار الشجرة من السقوط. ولعلها محرّفة من «ممسوكة»، أي محجوزة داخل قوقعة حجرية كما بيّن المؤلف. وورد في معجم دوزي وتعليقات معرّبه أن «الماسكة» هي أدوات العمل التي يضعها أصحاب المهن في حقيبة صغيرة متنقلة، انظر: دُوزِي، **تكملة المعاجم العربية**، مج. ١٠: ٦٥، مادة مسك. وذكر ابن البيطار هذا الحجر في مادة «أكتمكت». ثم ذكره في مادة «حجر البهت» فقال: «ويعرفه أهل مصر بحجر الماسكة أيضًا»، انظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، مج. ١: ٦١؛ مج. ٢: ١٢. مادة أكتمكت، حجر النسر، حجر البهت. وانظر فقرة «محتويات الكتاب» في مقدمة التحقيق حول هذا الحجر.

(٤) في معجم دوزي كلمة شَـرْبَـم تعني قَمَع وكَبَح ورَدَع. فنستنتج من هذا أن الشراسيم هي الكوابح أو الموانع.

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: حجرٌ.

(٦) أي يضطرب بسبب وجود حجر بداخله حرّ الحركة.

ألسن القايلين[١] فيه. وإذا حَمَلَتْه الحامل أمنت على الولد من سقطٍ وغيره. وإن عُلِّقَ على شجرةٍ ترمي ثَمَرَها لم تَرْمِه بعدها.

٢٢٦

(ج) آخر: حجر العقيق.

تأخذ منه خرزة مثقوبة، فتضع فيها طرف مسلّة، وتتركها في نار سرقين[٢] البقر. وتمدّ أُذن صاحب اللقوة[٣] التي مقابل الموضع الملتقي، إلى غاية مدّ (١١٢و) شحْمتها. ثم تعَلّم موضعه بمداد. وكذلك للأذن التي في جانب اللقوة. ثم تكوي بالخرزة العقيق موضع المداد الأول كَيًّا جيّدًا. ثم بعده الثاني كَيًّا لطيفًا.

ثم تضع في فم الملتقي عودًا بين أسنانه، بحيث أن ينفتح الفم ويبقى العود فيه، يمنعه أن ينطبق. ويُدهن حول أفكاكه[٤] وأصداغه[٥] بدُهنِ بانٍ[٦]. وتدع الفم مفتوحًا بالعود إلى الصباح. فإنه يُصبِح كأنه ما به شيء، وهو صحيح.

---

(١) بالفصحى: القائلين. أي الذين يتكلمون بسوء عنه.

(٢) أي روث البقر. وهو السرجين، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ١: ٤٢٥، ٤٢٨، مادة سرج وسرق.

(٣) اللقوة هي مرض شلل الوجه النصفي Bell's palsy.

(٤) الفك مغرس الأسنان، وهما اثنان: العلوي والسفلي، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ٢: ٦٩٨، مادة فكّ.

(٥) الصدْغ جانب الوجه، من العين إلى الأذن، انظر: المرجع السابق، مج. ١: ٥١٠.

(٦) البان (اسمه العلمي *Moringa aptera*) نبات، أوراق شجره عطرية فواحة، حبات ثماره يستخرج منها زيت طيب الرائحة، ومقاوم للأكسدة، وقوي القابلية لاكتساب الروائح العطرية. وهذه الخصائص تجعل النبات يستعمل في التراكيب العطرية، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ١٦٥، مادة بان، رقم ٢٩٨٦.

٢٢٧

(ج) آخر: حجر الكاربا[١].

إذا نقشتَ عليه اسم من تريد (١١٢ظ) واسم أمه وحملته[٢] هيّجت روحانية بالمحبة والمودّة وفعل العجائب بينهما. ويكون نقشُه يوم الجمعة، أول ساعة منه.

٢٢٨

(ج) آخر: حجر البازهر[٣] الحيواني.

إذا نقَشْتَ عليه صورة عقرب، عند طلوع العقرب، وخَتَمْتَ عليه بلُبان ذكر، وأطْعَمْتَه لمن لَسَعَتْه عقرب، برئ من ساعته. ومن حمله معه أَمِن من أذى[٤] العقرب.

---

(١) الكهرمان أو العنبر Ambre jaune هو علك أو مادة راتنجية متحجرة (الراتنج هو الصمغ الذي يسيل من الشجر ثم يجفّ) أفرزتها أشجار من المخروطيات، عاشت في عصور جيولوجية قديمة. وهو غير العنبر الحيواني المستخرج من الحوت. يعرف العنبر بعدة أسماء مثل: الكهرمان الأصفر، وحجر الكهرباء، وبطرنوس، والقطرون، وأذميطوس، ودقنا، والكاربا والكوربا، والإلكترون (اسم يوناني قديم للكهرمان، وطبعًا هو غير إلكترونات الذرة)، وجاذب التبن، انظر: المعجم الوسيط: مادة كهرمان؛ جابر سالم القحطاني، «الأحجار الكريمة غنية بخباياها العجيبة وقدرتها الشفائية للاضطرابات الجسدية والنفسية والعاطفية (٥): العنبر.. يعالج التهابات المفاصل وأوجاع الظهر وآلام الأسنان»، الرياض، العدد ١٤٨١٩ (١٩ يناير ٢٠٠٩)، مقالة إلكترونية متاحة عبر الإنترنت، http://www.alriyadh.com/403147.

(٢) في الأصل: وحملت.

(٣) حجر البازهر (Bezoar بالإنكليزية) هو حجر مضاد للسموم، مستخرج من بطن الأفعى. وذلك في الطب القديم، انظر: محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التّهانَوي (ت بعد ١١٥٨ هـ)، **موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم**، ترجمة عبد الله الخالدي، وجورج زيناتي، تحقيق علي دحروج، تقديم ومراجعة رفيق العجم، مج. ١، سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والإسلامية (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦): ٣٠٦، مادة بادزهر.

(٤) في الأصل: اداء.

٢٢٩

(ج) آخر: من منافع الحيوان المجرَّبة: إذا طَبَخْتَ الرخمة[١] بالماء.

ورششتَ على يدي (١١٣و) إنسان، صار موضعه أبيضَ. وبُرْؤه أن تلطّخ الموضع بدمها [وهو][٢] حار، فإن البياض يزول.

٢٣٠

(م) آخر: إذا أُحرِق عظم الدجاجة السوداء وأصل الكَرْم.

وأُذِيف بخمْرٍ عتيق، وحَمَلَتْه الثيّب، عادت بِكْرًا.

٢٣١

(م) آخر: تأخذ كلية الماعز بمعاليقها.

فتجفّفها في الظل والشمس. وتسحقها بعد الجفّ. وتخلط بزنبق، وتدهن به الخدّ، فلا ينبت فيه شعرا[٣]. وكذلك غير الخدّ، فلا ينبت فيها[٤].

---

(١) الرخمة طائر ينتمي إلى فصيلة النسريات. لكنه أصغرها جسمًا، طوله نحو ٦٠ سم. طعامه الجيف والزبالة. ويلجأ أحيانًا إلى صيد القواضم والعصافير إذا جاع ولم يجد طعامه. (Egyptian vulture أو White scavenger vulture أو Pharaoh's chicken أو Pharaoh's hen بالإنكليزية، اسمه العلمي *Neophron percnopterus*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ٦٥٣، مادة رخمة.

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من المحقّق إلى النص الأصلي.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: شعرٌ.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: فيه.

٢٣٢

(م) آخر: إذا طَلَيْتَ شيئًا بلبن حمارة.

وتركتَه (١١٣ظ) في جانب البيت اجتَمعَت عليه البراغيث. وكذلك إن دَهَنْتَ قضيبًا بشحم القنفذ وأغرستَه في جانب البيت، اجتمعت عليه البراغيث.

٢٣٣

(م) آخر: يؤخَذ طحال قنفذ: يُشوَى في التنور.

ثم يُطعَم لمن به طُحال، إن أكل نصفَه برِئ نصفُه. وإن أكَلَه كلَّه برئ جميعُه. وإن أطعَمْتَه لشاة وذُبِحت رأيتَ صحة ذلك من خمول طحالها وبرئه من العيوب.

٢٣٤

(م) آخر: يؤخَذ شحم الكُرْكِي ولحمه.

يُطْبَخ ويؤخذ[1] من دمه يقطر في (١١٤و) أذن من به صمم يبرأ.

(١) في الأصل: وياخد.

٢٣٥

(م) آخر: يؤخَذ مخّ حمار الوحش.

يذاف بماء الكرفس[١] والعسل، ويغلى على النار. ويُسقى في الحمّام أيّامًا لمن به الدنف[٢] والدق[٣]، يخلص منه ويبرأ.

٢٣٦

(ج) آخر: إذا حملتَ معك مخلب الديك الأيمن.

غَلَبْتَ من تحاججه.

٢٣٧

(ج) آخر: إذا أخنقتَ[٤] البومة إلى أن تموت.

فَتَحْت عينها الواحدة، غَمّضْت الأخرى. فالمفتوحة للسَّهَر، والمغمضة للنوم، إذا عُلِّقَت على الشخص. مجرّبة.

---

(١) الكرفس نبتة بقلية لها ساق عشبية قصيرة وغليظة. وهو من النباتات الطبية. (Celery أو Marsh parsley أو Smallage بالإنكليزية، اسمه العلمي *Apium graveolens*)، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٣: ١٣٧٢، مادة كرفس.

(٢) الدنف شدة المرض، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ١: ٢٩٨، مادة دنف.

(٣) الدِقّ، أو حُمىّ الدِقّ: حُمىّ معاودة يوميًّا، انظر: المرجع السابق: ٢٩١، مادة دقق.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: خنقت.

٢٣٨

(ج) آخر: (١١٤ظ) إذا أخذتَ نشارة العاج.

ونقَعْتَها في حماض الأترنج، حتى تصير كالعجين، وطَلَّيْتَ به الوجه الكَلِف[١] مرارًا، أبرأه وحَسُن لونه، ولم يبقَ فيه أثر.

٢٣٩

(ج) آخر: إذا أخذتَ مرارة البقرة.

وخَلَطْتَ معها خطمية، وغَسَلْتَ بها الرأس التي فيها الحَزازة[٢] أبرَتْه[٣].

٢٤٠

(ج) آخر: إذا دَلكتَ الثآليل بعود الرِجْلة[٤].

دَلكًا جيّدًا، وربطت العود بخيط، وعَلّقته في الفيء[٥]. فكلما نشف العود نشف[٦] الثآليل، حتى لا يبقى له[٧] أثر. مجرّب.

---

(١) الكَلَف نَمَش يعلو الوجه كالسِّمْسِم. وهو أيضًا: حُمْرَة كَدِرَة تعلو الوجه. وأيضًا: البَهَق، انظر: المرجع السابق، مج. ٢: ٧٩٥، مادة كلف.

(٢) الحزاز عند العامة هي مرض القوباء. واحدتها حزازة. وتُجمَع على حزائز، انظر: دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٣: ١٥٣، مادة حزاز. القوباء: داء في الجسد يتقشّر منه الجلد وينجرد منه الشعر، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ٢: ٧٦٥، مادة قوب.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: أبرأته.

(٤) الرِجلة هي البقلة الحمقاء التي سبق ذكرها في الفقرة ١٢١.

(٥) أي الظلّ.

(٦) هكذا في الأصل. والصواب: نشفت.

(٧) هكذا في الأصل. والصواب: لها.

٢٤١

والكلام في الخواص يطول ذكره. (١١٥و) ويكثر شرحه. ونختم هذا الباب بصنعة غالية.

غالية[١] تستخدمها من عَدَم الرقاد وأُلْف السهاد.

صفتها: تأخذ رطل بنج أسود[٢]، يُدَقّ ويُخْرَج دهنه كما يخرج دهن اللوز. وتأخذ سراجًا جديدًا، وتجعل فيه فتيلة قطن جديد. وتصُبّ في السراج من هذا الدهن المعصور.

وتضع السراج على الأرض، وتُطْبِق عليه طشتًا مجلوًّا[٣]. وتَسُدّ حوله بتُراب. وتَدَع له موضع التَفَس، لئلاّ[٤] ينطفئ السراج. وتدعه حتى تعلم أن الدهن قد فَرَغ، لكل وقيّة ساعة.

(١١٥ظ) فإذا فرغ اقلب الطشت على مهل. واجمع ما تجمّع فيه من الدخان[٥] بريشة. واحتفظ عليه من الغبار. وخُذ وزنَه <أفيون مصري إخميمي>[٦]، ومثل رُبْعِه كافور[٧].

وخُذ دهن بنفسج عراقي. اجعله في أسفل قنينة، واجعله على نار في مجمرة. فإذا حَمِيَ الدهن اطرح عليه الأفيون والكافور والدخان. وحَرّكه بعود، حتى ينعقد ويصير غالية. واجعله في إناء زجاج.

---

(١) سبق تعريف الغالية في حواشي الفقرة ٥٩.
(٢) البنج الأسود (Henbane أو Henbell بالإنكليزية، اسمه العلمي *Hyoscyamus niger*) من أنواع نبات البنج المخدّر، انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ١: ٢٢٦، مادة بنج أسود.
(٣) أي تم تنظيفه من الصدأ وغيره.
(٤) في الأصل: ليلا.
(٥) المقصود هو الهباء أو السناج Soot.
(٦) هكذا في الأصل. والصواب: أفيونًا مصريًّا إخميميًّا.
(٧) هكذا في الأصل. والصواب: كافورًا.

فإذا أردت أن تنوّم إنسان[1] فاجعله في شاربه حتى ينشّق منه، وطَيّبْه كما يُطيّب بالغالية. (١١٦و) فإنه إذا شمّه نام على المكان من ساعته.

٢٤٢

(ج) ثم نذكر في مثله حضاب[2].

كان يستعمله الإخشيد[3] إلى درج[4]. وهو مجرّب. صفته: تأخذ من دهن البان[5] مقدار أوقية، فتستخرج دخانها كالأوّل بسراج. وتجمع الدخان، وتُلقِي عليه شيئًا يسيرًا من المسك الخالص الجيّد. وتعقده على نارٍ ليّنة، حتى يصير غالية بدهن البان. واجعله في إناء زجاج.

فإذا أردتَ تأخذ منه على العَنْفَقَة[6] حبة، وعلى كل عارض[7] حبة. ويُمسّح بالشعر، ويسَرّح بالمشط. (١١٦ظ) فإنها تسوَدّ من وقتها.

قال المسعودي[8]: وكنت وَصَفْتُ هذا للإخشيد، فكان يستعمله فوافَقه، من سنة ثلاث وعشرين[9] إلى أن مات.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: إنسانًا.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: خضابًا.
(٣) هو محمد بن طغج الإخشيد (٢٦٨- ٣٣٤هـ/ ٨٨٢- ٩٤٦م) مؤسس الدولة الإخشيدية بمصر.
(٤) قوله «إلى درج» عبارة غير واضحة. قد يكون معناها: إلى مستوى أو درجة محددة، دون إسراف في الاستعمال.
(٥) سبق تعريف البان في حواشي الفقرة ٢٢٦.
(٦) العنفقة شعيرات بين الشفة السفلى والذقن، انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج. ٢: ٦٣١، مادة عنف.
(٧) العارض جانب الوجه وصفحة الخد، انظر: المرجع السابق: ٥٩٤، مادة عرض.
(٨) هو أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (٢٨٣-٣٤٦هـ/ ٨٩٦- ٩٥٧م). مؤرخ جغرافي عالم بالنباتات. استوطن مصر وتوفي فيها. وهذا النص لا نجده في كتبه التاريخية الجغرافية التي وصلت إلينا، مثل «مروج الذهب» و«التنبيه والإشراف». ولعله من كتابه «سر الحياة» في علوم الطبيعة. وهو لم يصل إلينا.
(٩) أي سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٥م.

٢٤٣

(ج) آخر: ذريرة[١] تُنَوِّم، حسنة غريبة.

تأخذ بزر الورد، ولفاح[٢] يابس، من كل واحد وزن درهم، وأفيون مصري[٣] وزن دانق، وكافور[٤] وزن دانقين. يُدَقّ الجميع ويُنخَل. ويُخلَط فيه شيء من عود طريّ. ويُرفَع في إناء زجاج. ويُبَخّر بعودٍ ثلاثة أيام. ويُستَعمل عند الحاجة. فإنْ أَخَذَها على (١١٧و) شرابٍ دوّخَه وأسكرَه.

٢٤٤

(ج) آخر: برمكيّة[٥] تُنَوِّم، مُجرّبة صحيحة.

تأخذ أصل اللفاح، وصندل[٦] أبيض، وبزر البنج، من كل واحد وزن درهم، كافور[٧] وزن نصف درهم، عود طري[٨] وزن درهم ونصف. يُدَقّ ويُنخَل ويُعجن بنبيذ. ويُعمَل منه برمكيّة.

---

(١) أي مسحوق.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: لفاحًا. اللفاح أو اليبروح- كما مرّ بنا في حواشي الفقرة ٢١٩- نبات استعملت جذوره وثماره وأوراقه كمادة مهدئة ومنومة ومخدرة في الطب.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: وأفيونًا مصريًّا.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: وكافورًا.

(٥) البرمكية نوع من البخور الفاخر المركّب. وقد نسَبَ التميمي مؤلف كتاب «طيب العروس» التسمية صراحة إلى البرامكة بقوله عن دهن عطر برمكي: «فهذا الدهن البرمكي الرفيع الذي اتخذه جعفر بن يحيى لهارون الرشيد». يقصد جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي. وقد وصف التميمي تركيبات أو وصفات لأنواع بخور برمكيات مختلفة، انظر: التميمي، طيب العروس: ٨١، ٩٦، ٢٥٩، ٢٦٥-٢٦٦، ٢٦٩، فقرة ٢٥، ٢٧٦، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٠.

(٦) هكذا في الأصل. والصواب: وصندلاً.

(٧) هكذا في الأصل. والصواب: كافورًا.

(٨) هكذا في الأصل. والصواب: عودًا طريًّا.

فإذا أردتَ أن تنوّم من تريد بَخّرْه منها. فإنه يخدّر بدنه[١] ويأخذه النوم. وينبغي لمن يبخّر بهذه البرمكية أن يجعل في أنفه شيئًا من دهن الغار[٢]. وإلّا يلحق بصاحبه. فإذا (١١٧ظ) أردت أن توقظ[٣] النائم من سكْرِهِ فأسخِن له <ماء الحار>[٤]. وضَعْ أطرافه فيه وشنتــقْه[٥] بالكندس، حتى يدخل في خياشيمه. فإنه [يفيق][٦] من وقته.

٢٤٥

(ج) آخر: إذا أردتَ [أن][٧] تشربَ ولا تسكر.

فاجعل فطورك بيضة نَيّة[٨]، وعليها قليل ملح أندراني. وتخفّف الغداء. وتجعل في الخمر الذي تشربه قليل النشادر. وتدع تحت لسانك قطعة ملح أندراني. فإنك تُسكِر ولا تسكر.

---

(١) في الأصل: بده.

(٢) الغار *Laurus nobilis* نوع من الأشجار البرية والتزيينية، أوراقها فواحة العطر تعتبر من التوابل المطيّبة للطعام. وثمارها يستخرج منها زيت فاخر يستعمل في صناعة العطور، ويدخل في صناعة صابون الغار المعروف في دول بلاد الشام. انظر: غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، مج. ٢: ١١٣٨، مادة غار.

(٣) في الأصل: تقض.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: ماءً حارًّا.

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: ونشـقه.

(٦) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقق.

(٧) الكلمة التي بين المعقوفتين إضافة من المحقق.

(٨) هكذا في الأصل. وهي عامية من نيـئة.

٢٤٦

(ج) آخر: إذا أردتَ أن تُسْكِر الجماعة.

فضَعْ في الباطية[١] قليل[٢] من الغالية (١١٨و) المُدَبَّرة[٣]. فإنهم ينصرعون بسرعة.

٢٤٧

(م) فصل: إذا أخذتَ من ورق الدِفْـلَى.

ومَسَحته على حافتي السيف قَطَع ولم يصدأْ.

٢٤٨

(م) آخر: إذا أخذتَ نصلًا نرماهنًا[٤] فنَقَعْتَه في بصل العنصل.

ثلاثة أيام، ثم أخرجتَه بعد ثلاثة أيّام ونَقَعْتَه في ماء القُرَّيْص[٥] ثلاثة أيام. ثم أخرجته فتركته حتى يصدأ. ثم اري[٦] به ما شئت، فإنه يتهرّى على المكان.

(١) الباطِيَة- على وزن جارية- وعاء للأكل مستدير، منخفض العمق، انظر: الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، مج. ١: ١٦٩.
(٢) هكذا في الأصل. والصواب: قليلاً.
(٣) أي مثل التي مرّت بنا في الفقرة ٢٤١ السابقة.
(٤) سبق تعريف النرماهن في حواشي الفقرة ٥٦.
(٥) سبق تعريف القريص في حواشي الفقرة ١٤٥.
(٦) هكذا في الأصل. والصواب: ارمِ.

٢٤٩

(م) آخر: سقاية تنفذ الصَّوّان[١].

تأخذ ورق الدِفـلَي، فتنقعه في ماءٍ عشرين يومًا، حتى (١١٨ظ) يصير مثل الطحلب. فإذا صار كذلك فخُذ نصلًا نرماهنًا فاحمِه واسقِه من هذا الماء. فإنه ينفذ الحجارة الصَّوّان ولا يكلّ[٢]، أقوى من الغول.

٢٥٠

(م) آخر عجيب: أن تعمل نصلا من فولاذ يكون رأسه وسفله واحد[٣].

وأصله مما يلي السيلان أدقّ من رأسه قليلا. ويكون رأسُه منقوبًا[٤] أدنى شيء. وجعَلْت فيه قطعة ماس على قَذْرِ النقب. وارمي[٥] به سندان حديد، فإنه ينقبه ويعلق فيه. ولا يراه أحد إلا وهو (١١٩و) معلّق فيه. فإنه غريب.

---

(١) الصَّوّان حجر صلب. وهو نوع من الصخور السيلكية الرسوبية.
(٢) في الأصل: ولا يأكل.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: واحدًا.
(٤) في الأصل: ميقوبًا. والصواب هو منقوبًا كما أثبتناه، أو مثقوبًا، كما يتضح من العبارات التالية في نفس الفقرة.
(٥) هكذا في الأصل. والصواب: وارمِ.

٢٥١

(ج) آخر: إذا شئت أن تسابق من شئت على الخيل فتسبقه ولا يتعداك أحدًا[١].

فخُذ ناب أرنب فعَلِّقْه في عنق الدابة التي تَحْتَكَ، فإنه لا يسبقه شيء من الخيل، ولا يتعداه ما دام عليه. وإن أخذت عظم ساعد الدُّبّ فدَفَنْتَه في موضع من الميدان، وتجتنبه وقتَ السباق، وتَرَكْتَه لخصمك يجري نحوه، فإنه إذا وصل موضع العظم تقنطر[٢] فرسُه، ومضَيْتَ أنت سالمًا.

تم الكتاب

(١١٩ظ) والله أعلم بالصواب. وكان الفراغ من ذلك في سادس شهر جمادى الأول[٣] من شهور سنة أحد[٤] وثمانين وثمان[٥] مائة.

وكتبه العبد الفقير المعترف بذنبه، الراجي عفو ربّه، محمد بن محمد بن محمد بن ألطتاي، الموقّع. غفر الله [له][٦] ولوالديه، ولمن قرأ فيه ودعا لهم بالمغفرة. آمين.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: أحدٌ.
(٢) أي كبا أو تعثّر، انظر: دُوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. ٨: ٣٩٦-٣٩٧، مادة قنطر.
(٣) هكذا في الأصل. والصواب: الأولى.
(٤) هكذا في الأصل. والصواب: إحدى.
(٥) هكذا في الأصل. والصواب: وثماني.
(٦) ما بين المعقوفتين إضافة من المحقق.

القسم الثالث: كشافات وملاحق



المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

١- ابن أبي أصيبعة (موفق الدين؛ أبو العباس؛ أحمد بن سديد الدين القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي الأنصاري، ت ٦٦٨ هـ). **عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق عامر النجار.** التراث. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠-٢٠٠٤.

٢- ابن بطلان (أبو أنيس؛ المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان، ت ٤٥٥ هـ). **دعوة الأطباء: صفحات من الأدب الطبي العربي.** تحقيق عزت عمر. دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣.

٣- ابن بطلان (أبو أنيس؛ المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان، ت ٤٥٥ هـ). **كتاب دعوة الأطباء على مذهب كليلة ودمنة.** تحقيق عادل البكري. بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٢.

٤- ابن بعرة (منصور بن بعرة الذهبي الكاملي، ت بعد ١١٣٥ هـ). **كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية.** تحقيق عبد الرحمن فهمي. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٦.

٥- ابن البيطار (ضياء الدين؛ أبو محمد؛ عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي العشاب، ت ٦٤٦ هـ). **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية.** القاهرة: المطبعة الأميرية في بولاق، ١٨٧٤.

٦- ابن جَزلة (أبو علي يحي بن عيسى بن علي بن جَزلة البغدادي، ت ٤٩٣ هـ). **منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان.** تحقيق محمود مهدي بدوي. مراجعة فيصل الحفيان. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. معهد المخطوطات العربية، ٢٠١٠.

٧- ابن العبري (أبو الفرج؛ غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي، ت ٦٨٥ هـ). منتخب كتاب جامع المفردات لأحمد بن محمد بن خليد الغافقي. تحقيق وترجمة ماكس مايرهوف، وجورجي صبحي. كلية الطب ٤. القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٣٧.

٨- ابن فضل الله العمري (شهاب الدين؛ أبو العباس؛ أحمد بن يحيي بن فضل الله القرشي العدوي العمري، ت ٧٤٩ هـ). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. تحقيق كامل سلمان الجبوري. مج. ٢٢. تتمة الأعشاب والنجوم، والمعادن والأحجار. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠.

٩- أبو بكر الباقلاني (لسان الأمة؛ أبو بكر؛ محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ابن القاسم الباقلاني البصري، ت ٤٠٢هـ). كتاب البيان: عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر والنارنجات. تحقيق رتشرد يوسف مكارثي اليسوعي. منشورات جامعة الحكمة ببغداد. سلسلة علم الكلام ٢. بيروت: المكتبة الشرقية، ١٩٥٨.

١٠- أبو بكر الرازي (أبو بكر محمد بن يحيي بن زكريا الرازي، ت ٣١٣ هـ). كتاب الحاوي في الطب. مج. ٢. في أمراض العين. حيدر أباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٥.

١١- أبو منصور الثعالبي (أبو منصور؛ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، ت ٤٢٩ هـ). ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ذخائر العرب ٥٧. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥.

١٢- أحمد بن عبد الرؤوف (أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف القرطبي، ت ٤٢٤ هـ). «رسالة أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف في آداب الحسبة والمحتسب». الفصل ٢

في ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، نصوص وترجمات ٢. القاهرة: المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥[1].

١٣- أرسطو. طباع الحيوان. ترجمة يوحنا بن البطريق. تحقيق عبد الرحمن بدوي. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٧.

١٤- أرسطو. **المقالة الرابعة عشرة من كتاب طبائع الحيوان البحري والبري**. تحقيق عزة محمد سليم سالم. مركز تحقيق التراث. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.

١٥- إسماعيل البغدادي (إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابابي البغدادي، ت ١٣٩٩ هـ). **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. تصحيح وتعليق محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلگه الكليسي. إستانبول: وكالة المعارف، ١٩٥١.

١٦- إسماعيل البغدادي (إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابابي البغدادي، ت ١٣٩٩ هـ). **هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**. تصحيح وتعليق محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلگه الكليسي. إستانبول: وكالة المعارف، ١٩٥١.

١٧- البيروني (أبو الريحان؛ محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي، ت ٤٤٠ هـ). **الجماهر في معرفة الجواهر**. حيدر أباد الدكن، الهند: مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، ١٩٣٧.

١٨- البيروني (أبو الريحان؛ محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي، ت ٤٤٠ هـ). **الجماهر في معرفة الجواهر**. طهران: دفتر ميراث مكتوب، ١٩٩٥.

(١) وأعيد طبعها اعتمادًا على طبعة بروفنسال ببيروت سنة ٢٠٠٥، مع إضافة عبارة «بتحقيق فلانة»، مع أن الطبعة لا تعتمد على أية نسخة خطية، وليست سوى إعادة طبع. أرقام الصفحات في كتابنا هذا تشير إلى طبعة بروفنسال.

١٩- البيروني (أبو الريحان؛ محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي، ت ٤٤٠ هـ). **كتاب الصيدنة في الطب.** تحقيق عباس زرياب. طهران: دانشگاهي، ١٩٩١.

٢٠- التميمي (أبو عبد الله؛ محمد بن أحمد بن سعيد التميمي المقدسي، ت ٣٧٠ هـ). **طيب العروس وريحان النفوس في صناعة العطور.** تحقيق لطف الله قاري. مراجعة أحمد فؤاد باشا. سلسلة تراثنا العلمي. كتب وعروض ١. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية. مركز تحقيق التراث، ٢٠١٤.

٢١- التَّهَانَوي (محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التَّهَانَوي، ت بعد ١١٥٨ هـ). **موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم.** ترجمة عبد الله الخالدي، وجورج زيناتي. تحقيق علي دحروج. تقديم ومراجعة رفيق العجم. سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والإسلامية. بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦.

٢٢- الجاحظ (أبو عثمان؛ عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري، ت ٢٥٥ هـ). **الحيوان.** تحقيق عبد السلام هارون. ط. ٢. مكتبة الجاحظ ١. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٦٥.

٢٣- داود الأنطاكي (داود الضرير بن عمر الأنطاكي، ت ١٠٠٨ هـ). **تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب: وبالهامش النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة.** القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٢.

٢٤- الزَّرخُونيّ (محمد بن أبي بكر بن عمر الزَّرخُونيّ، ت ٨١٠ هـ). **زهر البساتين في علم المشاتين: كتاب تراثي نادر في التقانة والصناعات.** تحقيق لطف الله قاري. القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ٢٠١٢.

٢٥- السَّقَطي (أبو عبد الله؛ محمد بن أبي محمد السَّقَطي المالقي الأندلسي، (توفي حوالي ٥٠٠هـ/ ١١٠٧م). **كتاب في آداب الحسبة**. تحقيق ليفي بروفنسال، وجي. اس. كولان. مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية ٢١. باريس: مكتبة إرنست لورو، ١٩٣١[1].

٢٦- الشريف الإدريسي (أبو عبد الله؛ محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي الحسني الطالبي، ت ٥٦٠ هـ). **الجامع لصفات أشتات النبات وضروب أنواع المفردات من الأشجار والثمار والحشائش والأزهار والحيوانات والمعادن**. إستانبول. مكتبة فاتح (رقم الحفظ: ٢٦١٠).

٢٧- الشريف الإدريسي (أبو عبد الله؛ محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي الحسني الطالبي، ت ٥٦٠ هـ). **الجامع لصفات أشتات النبات وضروب أنواع المفردات من الأشجار والثمار والحشائش والأزهار والحيوانات والمعادن**. نسخ محمود صدقي، ١٣٤٩ هـ القاهرة. دار الكتب المصرية. (رقم الحفظ: ١٥٤٢ طب).

٢٨- عبد الله الحريري (أبو محمد عبد الله بن القاسم بن عبد الله الحريري الكحال الإشبيلي البغدادي، ت ٦٤٦ هـ). **نهاية الأفكار ونزهة الأبصار**. تحقيق حازم البكري، ومصطفى شريف العاني. مراجعة وتقديم عبد الرازق محيي الدين. سلسلة كتب التراث ٨٥. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩.

٢٩- المجريطي (أبو القاسم مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجريطي، ت ٣٩٨ هـ). **غاية الحكيم وأحق النتيجتين بالتقديم**. تحقيق هلموت ريتر. هامبورج: مطبعة آوگستين، ١٩٢٧.

---

(١) وهناك طبعة مشوهة منقولة عن هذه الطبعة مع إعادة صف الأحرف، صدرت ببيروت سنة ١٩٨٦، لا يعتمد عليها.

٣٠- مرتضى الزّبيدي (أبو الفيض؛ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، ت ١٢٠٥ هـ). **تاج العروس من جواهر القاموس**. تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين. التراث العربي ١٦. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٦٤-٢٠٠٢.

٣١- النديم (أبو الفرج؛ محمد بن إسحاق بن محمد بن أبي يعقوب إسحاق الورّاق، ت ٣٨٠ هـ). **كتاب الفهرست**. تحقيق أيمن فؤاد سيد. ط. ٢. سلسلة النصوص المحققة. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، ٢٠١٤.

٣٢- النويري (شهاب الدين؛ أبو العباس؛ أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري النويري، ت ٧٣٣ هـ). **نهاية الأرب في فنون الأدب**. تحقيق أحمد الزين. مج. ١٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٣٧[1].

٣٣- هرمس. **خواص الأحجار ونقوشها**. برلين. مكتبة الدولة (رقم الحفظ: We-١٢٠٨).

٣٤- الوَنْشَرِيسي (أبو العباس؛ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الوَنْشَرِيسي التلمساني المالكي، ت ٩١٤ هـ). **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب**. تحقيق محمد حجي وآخرين. الرباط: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٩٨١.

(١) ولم نعتمد على الطبعة التجارية الصادرة ببيروت، لأنها مجرد إعادة للطبعة المصرية بإعادة صف الأحرف، ووضع اسم شخص على غلافها مع عبارة «تحقيق فلان». وليس فيها من التحقيق شيء.

ثانيًا: المراجع العربية والمعرّبة

١- ابن مراد، إبراهيم. **المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية: بحث نموذجي في أصوله ومنزلته ومواقف العلماء منه**. السلسلة الجامعية. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥.

٢- باشا، أحمد فؤاد. **معجم المصطلحات العلمية في التراث الإسلامي**. القاهرة: جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا. مركز تحقيق التراث العربي، ٢٠١٣.

٣- بروكلمان، كارل. **تاريخ الأدب العربي**. ترجمة محمود فهمي حجازي وآخرين. مج. ٩. العصر العثماني (من فتح مصر ١٥١٧ م حتى الحملة الفرنسية ١٧٩٨ م). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.

٤- جمال الدين، محسن. «مخطوطة المختار من كشف أسرار المحتالين ونواميس الحيّالين». **مجلة التراث الشعبي**، العدد ٢-٣ (فبراير ١٩٧٦): ١٧٩-١٩٢.

٥- دُوزِي، رينهارت بيتر آن. **تكملة المعاجم العربية**. ترجمة محمد سليم النعيمي، وجمال الخياط. سلسلة المعاجم والفهارس ٣٢، ٣٧، ٣٩، ٤٨. بغداد: وزارة الثقافة. دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٧٨-٢٠٠١.

٦- ديروش، فرانسوا. **المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي**. ترجمة أيمن فؤاد سيد. منشورات الفرقان ١٠١. لندن: مؤسسة الفرقان، ٢٠٠٥.

٧- سزكين، فؤاد. **تاريخ التراث العربي**. ترجمة عبد الله بن عبد الله حجازي. مج. ٣. طب-صيدلة-علم الحيوان-بيطرة: حتى نحو ٤٣٠ هـ الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩.

٨- سيد، فؤاد. **فهرس المخطوطات المصورة**. مج. ٣. العلوم. القاهرة: معهد إحياء المخطوطات العربية، ١٩٦٣.

٩- سيد، فؤاد. فهرس المخطوطات المصورة. مج. ٤. الكيمياء والطبيعيات. القاهرة: معهد إحياء المخطوطات العربية، ١٩٦٣.

١٠- سيد، فؤاد. **فهرس المخطوطات المصورة**. مج. ٤. المعارف العامة والفنون المتنوعة. القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٤.

١١- ششن، رمضان، معد. **مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا**. منشورات وقف إيسار ٤. إسطنبول: وقف الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إيسار)، ١٩٩٧.

١٢- الشكيل، علي جمعان. **الكيمياء في الحضارة الإسلامية**. القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٩.

١٣- شير، أدي. **كتاب الألفاظ الفارسية المعربة**. بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩٠٨.

١٤- صالح، مهدي العزاوي. «كتاب النارنجيات، الباهر في عجائب الحيل». **مجلة التراث الشعبي**، العدد ١١ (نوفمبر ١٩٧٥): ١١٩-١٥٤.

١٥- الطائي، أحمد فاضل. **أعلام العرب في الكيمياء**. منشورات وزارة الثقافة والإعلام. السلسلة العلمية ٧. بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١.

١٦- عابد، عبد القادر، وعبد الله حسين. «مصطلحات تراثية في علم المعادن». **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**، العدد ٢٨-٢٩ (ديسمبر ١٩٨٥): ١٥٥-١٧١.

١٧- العاني، عامر حاج عبيد. مخطوطة الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخلل والأوهام لابن البيطار: تحقيق ودراسة. رسالة ماجستير. جامعة حلب. معهد التراث العلمي العربي. قسم تاريخ العلوم الطبية، ٢٠٠٨.

١٨- عيسى، أحمد. معجم أسماء النبات. القاهرة: وزارة المعارف العمومية، ١٩٣٠.

١٩- غالب، إدوار. الموسوعة في علوم الطبيعة: تبحث في الزراعة والنبات والحيوان والجيولوجيا. ط. ٢. بيروت: دار المشرق، ١٩٨٩.

٢٠- فاخوري، محمود، وصلاح الدين خوّام. موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية: وما يعادلها بالمقادير الحديثة: الأطوال-المساحات-الأوزان-المكاييل-الأوزان والمكاييل الطبية. بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٢.

٢١- قاري، لطف الله. «زينة الكتبة لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي (٢٥١-٣١٣ هـ)». عالم المخطوطات والنوادر ١٦، العدد ٢ (يوليو-ديسمبر ٢٠١١): ٢١١-٢٤٢[1].

٢٢- قاري، لطف الله. «الفهرست للنديم». عالم الكتب ٣٣، العدد ٣-٤ (يناير-إبريل ٢٠١٢): ٣٣٧-٣٥٨.

٢٣- قاري، لطف الله. نصوص نادرة من التراث العلمي. القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ٢٠١٢.

٢٤- القحطاني، جابر سالم. «الأحجار الكريمة غنية بخباياها العجيبة وقدرتها الشفائية للاضطرابات الجسدية والنفسية والعاطفية (٥): العنبر.. يعالج التهابات المفاصل

(١) وأعيد نشره في كتابي «نصوص نادرة من التراث العلمي» المذكور في هذه القائمة.

وأوجاع الظهر وآلام الأسنان». الرياض، العدد ١٤٨١٩ (١٩ يناير٢٠٠٩). مقالة إلكترونية متاحة عبر الإنترنت.

٢٥- http://www.alriyadh.com/403147 تاريخ الدخول على الموقع: ١٨ ديسمبر ٢٠١٧.

٢٦- الكرمي، حسن. **الهادي إلى لغة العرب: قاموس عربي-عربي**. بيروت: دار لبنان، ١٩٩١.

٢٧- مجمع اللغة العربية. **المعجم الوسيط**. القاهرة: مكتبة الشروق، ١٩٨٠.

٢٨- **المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع**. مج. ٤. (ع-ل). جمع وإعداد وتحرير محمد أحمد المعصراني. تقديم فيصل الحفيان. القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ٢٠٠٨.

٢٩- المعلوف، أمين. **معجم الحيوان**. القاهرة: المقتطف، ١٩٣٢.

٣٠- منير، عمرو عبد العزيز. «كتاب النارنجيات، الباهر في عجائب الحيل». **مجلة الثقافة الجديدة**، العدد ٣٠٠ (سبتمبر ٢٠١٥): ٤٣-٩٦.

٣١- هنتس، الترِ. **المكاييل والأوزان الإسلامية: وما يعادلها في النظام المتري**. ترجمة كامل العسلي. منشورات الجامعة الأردنية. دليل الاستشراق ١. الكراس ١ عمّان: الجامعة الأردنية، ١٩٧٠.

٣٢- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. **الموسوعة الفقهية**. ط. ٢. الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٩٨٣-٢٠٠٦.

ثالثًا: المراجع الأجنبية

1- Fahd, Tawfiq. "Nīrandj". In *Encyclopedia of Islam* (EI²). Vol. 8. London: Brill, 1995: 51-52.

2- Höglmeier, Manuela. *Al-Gawbari und sein kashf al-asrar: Ein Sittenbild des Gauners im arabisch-islamischen Mittelalter* (7./13. Jahrhundert). Islamkundliche Untersuchungen 267. Berlin: Klaus-Schwarz, 2006.

3- Ruska, Julius, ed., and trans. *Das Steinbuch des Aristoteles: Mit literargeschichtlichen Untersuchungen nach der arabischen Handschrift der Bibliothèque nationale.* Heidelberg: Carl Winter's Universitätsbuchhandlung, 1912.

4- Schönfeld, Jutta, ed., and trans. *Über die Steine: das 14. Kapital aus dem Kitāb al-Muršid des Muḥammad ibn Aḥmad at-Tamīmī: nach dem Pariser Manuskript.* Freiburg: Klaus Schwartz, 1976.

5- Stapleton, Henry Ernest, Rizkallah F. Azoo, and Muḥammad Hidāyat Ḥusain. *Chemistry in Iraq and Persia in the Tenth Century A.D.* Calcutta: Asiatic Society of Bengal, 1927[١].

6- Majrītī, Maslamah ibn Ahmad. *Picatrix: das Ziel des Weisen, von Pseudo-Majrītī.* Edited and translated by Hellmut Ritter. Studien der Bibliothek Warburg 12. Leipzig: B. G. Teubner, 1933.

7- Ullmann, Manfred. *Die Natur- und Geheimwissenschaften im Islam.* Handbuch der Orientalistik 1. Leiden: E. J. Brill, 1972.

---

(١) نص رسالة الرازي باللغة العربية، وهي منشورة ضمن الكتاب.

كشاف الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الفقرة في النص المحقق
يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ	المجادلة	١١	١
وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ	القمر	١٢	٥٦
وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا	النبأ/ عَمّ	١٤	٥٦
إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا	المزّمل	١٢و١٣	١٦١

كشاف الكتب المذكورة في النص

(الأرقام أمام كل عنوان هي أرقام الفقرات وليس الصفحات)

كشاف أسماء الأشخاص

(الأرقام أمام كل اسم هي أرقام الفقرات وليس الصفحات)

كشاف البلدان وألفاظ النسبة إليها

(الأرقام أمام كل اسم هي أرقام الفقرات وليس الصفحات)

كشاف الحيوانات وأجزائها ومنتجاتها الأولية

(الأرقام أمام كل اسم هي أرقام الفقرات وليس الصفحات. الرقم الأول هو رقم الفقرة التي تم تعريف اللفظة بحواشيها، للألفاظ التي تحتاج إلى تعريف)

كشاف النباتات

(الأرقام أمام كل اسم هي أرقام الفقرات وليس الصفحات. الرقم الأول هو رقم الفقرة التي تم تعريف اللفظة بحواشيها، للألفاظ التي تحتاج إلى تعريف)

كشاف المعادن والأملاح والأحجار

(الأرقام أمام كل اسم هي أرقام الفقرات وليس الصفحات. الرقم الأول هو رقم الفقرة التي تم تعريف اللفظة بحواشيها، للألفاظ التي تحتاج إلى تعريف)

كشاف وحدات الأوزان

(الأرقام أمام كل اسم هي أرقام الفقرات وليس الصفحات. الرقم الأول هو رقم الفقرة التي تم تعريف اللفظة بحواشيها، للألفاظ التي تحتاج إلى تعريف)

كشاف الأواني والأدوات

(الأرقام أمام كل اسم هي أرقام الفقرات وليس الصفحات. الرقم الأول هو رقم الفقرة التي تم تعريف اللفظة بحواشيها، للألفاظ التي تحتاج إلى تعريف)

كشاف الكلمات الأخرى
التي شرحها المحقق في الحواشي

(الأرقام أمام كل اسم هي أرقام الفقرات وليس الصفحات. الرقم الأول هو رقم الفقرة التي تم تعريف اللفظة بحواشيها)

